الأعمال المسرحية الكاملة

1987 -1954



عبد العظيم
شلوف

مجلس الثقافة العام

الأعمال المسرحية الكاملة
عبدالعظيم شلوف

الأعمال المسرحية الكاملة

تأليف

عبدالعظيم شلوف
1987 - 1954

الناشر
مجلس الثقافة العام

اســـم الكـتـاب	الأعمال المسرحية الكاملة - مسرحية
اســـم المؤلـف	عبدالعظيم شلوف
سـنـة النـشــر	2006 م
رقــم الإيـــداع	6920 / 2006 م
الترقـيم الدولـي	9959 - 38 - 070 - x
تصميم الغـلاف	علي العباني
لـوحــة الغـلاف	محمود الحاسي (تفصيل)
التنفـيذ الفـنـي	عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة

القاهرة ت 0020123140315

السؤال والحل

تأليف : عبدالعظيم شلوف

قدمتها فرقة هواة التمثيل بدرنة سنة 2005

من إخراج سالم تركية

الشخصيات :

- الشخص الأول
- الشخص الثانى
- الشخص الثالث
- الملك
- الكورس

المشهد الأول

(أطراف مدينة يخيم عليها سكون ليل غير طبيعي يوجد ثلاثة أشخاص واقفين الأول في منتصف المسرح والثاني على يمينه والثالث في يسار المسرح) .

صــوت

على عيني أن أخبركم فأنصتوا وانتصحوا ... عن الأمس واليوم والغد سوف تكون الرواية .... عن السلطان سوف نحكي الحكاية ... لا تستغربوا إذا لم تعرفوني... فأنا أعرفكم منذ أمد طويل طويل جدا ... منذ يوم حزين ... فأنتم قد حكيتم عني وكذبتم علي ... ولفقتم ألف رواية ... لكنني الآن سوف أحكي عنكم ولن تكون الحكاية إلا رواية ... وفي النهاية أحذركم ... أن تطلبوا الرغيف بثلاثة أو تدخلوا سوق النخاسين ... أو تسمعوا أقوال الحكماء ... نسيت أن أعرفكم بنفسي ... فأنا أعيش فيكم وأنتم تعيشون في ... أرى إن لم تفهموا فأنصتوا سوف تبتديء الرواية ...

الشــخص الأول:- هل تعرفون أن حياتنا هنا لم يعد لنا فيها أمر ...أننا أصبحنا نتناقص ونتلاشى أننا نزحف نحو الانقراض... الانقراض ... ما رأيكم لعلها فكرة مضحكة ... الإنسان والانقراض ... ولكنها الحقيقة على كل حال ...

الشخص الثاني:- من أنت وبماذا تتمتم يا أخي؟

الشــخص الأول:- من أنا (يحدّث نفسه) سؤال غريب ..لعلك منهم ...

الشخص الثاني :- من تقصد يا سيدي ؟

الشـخص الأول :- العيون إذا لم تكن منها فأنت بلا شك ... من الآذان ...

الشخص الثاني :- أرى أنـي لا أفهمـك ... يـا صـديقي ... هـل أنـت مصـاب بقصر الفهم أو النظر أو الصم ؟؟

الشخص الثاني :- على رسلك يـا سيدي فأنا رجل من عامة الشعب لا أفهم الكثير ...

الشـخص الأول :- مـن عامـة الشـعب ! وهـل هـناك شـعب ... حـتى توجـد العامة ... ؟

الشخص الثاني :- شـعب ... عامـة ... عـيون وآذان ... أرى أن كـلماتك غريبة... بعض الشيء ياصديقي

الشخص الأول : - إنها بقايا مأساة عريقة بعض الشيء يا صديقي

الشخص الثالث :- جميلٌ جداً أن يتحدث الشخص عمّا في أعماقه

الشـخص الأول :- مـن أنـت أيهـا الصـديق؟ ... أرى أن أسـلوبك مـألوف ولكنني لم أرك من قبل

الشخص الثاني :- وأنا كذلك ،

الشخص الثالث :- إنه من جميل المناسبة ياسادة أن نلتقي وبدون معرفة

الشخص الثاني :- هذا كلام جميل ... وصحيح أيضًا

الشـخص الأول :- أرى أنكمـا قـد تفاهمـتما بسـرعة لعلـه ربـاط روحـي قـد سرى بينكما ...

الشخص الثالث:- سمعـتك يـا سـيدي تتكـلم عـن الانقـراض و الشـعب... والعامة والعيون والآذان ... وقد فهمت ما تعنيه ...

الشخص الثاني :- إنه من حسن طالعك يا سيدي ...

الشـخص الأول:- (**يحدث نفسه**) أن الأمر بدأ يسير على ما يرام ..

الشخص الثاني :- (**موجها كلامه إلى الشخص الأول**) ... رجاء بسيطًا يا سيدي هل توضح كلامك قليلا ؟ ؟...

الشـــخص الأول:- الليل طويل يا سيدي ولدينا المتسع .. من الوقت. سوف نحكي وسوف يحكى عنا ...

الشخص الثاني :- يا إلهي لقد عاد الأمر كما بدأ ...

الشخص الثالث:- ألم يقل لك أن الليل طويل ... فصبرك قليلا يا سيد سوف تسمع الكثير ... يا سيد (**موجّها كلامه إلى الشخص الأول**).

أرى أن عينيك تحمل أفكارا تائهة ...

فأفصح علّنا نجد لك الحل ...

الشـــخص الأول:- الحل ... تجدٍ لي الحل ... لا أبحث عنه للناس .. الحل أصبح ضائعاً بين متاهات الزمن ... الحل أصبح حلما زائفا...

الحل نغم ساحر تترنم به أنات العصور ...

الحل أصبح ضحية اغتالتها الأيدي ولعبت بها الأقدار ولكنكما سوف تذهلان إذا قلت لكما ... أني وجدت الحل ...

الشخص الثالث:- وجدته أين ؟

الشـخص الأول :- في رغيف الخبز

الشخص الثاني :- رغيف الخبز !

الشـــخص الأول:- نعم يا سادة لعلها قصه غريبة ... قصة ذلك الرغيف الجارف نحو الموت ...

الأكيد ففي ذات يوم بينما كنت أتسكع في الطرقات شاهدت فلاحًا جائعًا يجادل بائع الخبز في ثمن رغيف واحد ... الفلاح يطلب الرغيف بثلاثة والبائع لا يريد إعطاءه إلا بخمسة وأخيراً غلب الفلاح على أمره وذهب بدون خبزه ... نعم خبزه أليس القمح قمحه

والماء ماؤه ؟؟...

وأردت أن أنسى هذه الحكاية ولكنني صعقت إذ بعد أيام قلائل سمعت أن ذلك الفلاح قد مات ... وأيقنت أن ذلك الفلاح مات جوعا ... أليس هذا هو الموت الأكيد... ألا توافقون معي .

أن ذلك الرغيف يحتوي على الموت ...

بقدر ما يحتوي على حبيبات القمح ؟؟ ...

الشخص الثاني :- الموت ... لاتذكره إني أخافه ...

الشخص الثالث :- من هو السبب في تلك المأساة ... يا سيد ومن الذي دفع الفلاح إليها ...

الشخص الأول :- أليس لك عقل يا سيدي ، أليس لك فكر يا صديقي؟ ... هيا حاول ...

الشخص الثاني :- أما أنا لا أفكر فأنا رجل ...

جبان يكره الموت ... والقصص التي تحوم حوله ...

الشخص الأول :- في نظراتك عكس ذلك ...

الشخص الثاني :- ماذا تقصد؟؟...

الشخص الأول :- سنرى ذلك فيما بعد ...

الشخص الثالث:- أقاصيصك عجيبة ... وأحاديثك أعجب ياسيد ... من أنت ؟ وماذا تريد على وجهة الصحة ؟

الشخص الأول :- أرى أنك بعكس زميلك ... فأنت أشجع بما فيه الكفاية ولكن يجب أن تعلم أن الرأي الأول والأخير للسمكة وليس للطعم.

الشخص الثالث:- إلى من ترمي بكلامك هذا ؟ ....

الشخص الأول:- ألست أنت السائل عن السبب في مأساة ... ذلك الفلاح... أنا متأكد ... من أنك تريد الإجابة ... على

وجهة اللهفة ... إنه السلطان ...

(الشخص الثاني والثالث معا):- السلطان !!!

الشخص الأول:- هوّنا عليكما ولو أني أرى في ... خوفكما شيئاً من الصحة

الشخص الثالث:- دعك من الحديث عن مولانا فهو رجل عادل ... ومتزن ورحمته تظلل الشعب ولكن ...

الشخص الأول :- أي شعب هذا ... لم يعد لمولاك شعب. إن الشعب بدأ يتناقص ... بدأ يذوب .
ينقرض لم يعد شعب ...
لمولاك سوى قطيع من أغنام أو بقايا هشيم

الشخص الثاني :- هراء كذب بهتان ... إذا لم يكن لمولاي شعب فمن تكون أنت يا سيدي وهذا (**مشيرا إلى الشخص الثالث**).

الشخص الأول:- أنا ولكن من يكون ذلك الفلاح ؟...
لتعلم أن الشعب قد قال ...

كورس:- زحفنا نحو النور ما استطعنا ... وذهبنا إلى قصر مولانا ما وجدنا إلا ظلماً فافترقنا ...

الشخص الثاني :- إن الناس هذه الأيام تطلب أشياء صعبة ... صعبة على مولانا ...

الشخص الثالث:- صدقت أن الدنيا قد غيرت أمور الناس تصوروا أنتم ... أصبحوا يطالبون الملوك ...

الشخص الأول:- هل تذكرون ذلك اليوم عندما طالب مولاكم كل رجل منا أن يبيع أجمل بناته في سوق النخاسين وفي هذاٍ السوق لا يوجد إلا مشترٍ واحد هو بعينه لا يتغير أبداً والنهاية معروفة لمن يمنعٍ امرأته أو بنته.

الشخص الثاني :- أليس من حق مولانا أن يتمتع بخيرات بلاده ؟ ...

الشـــخص الأول:- ونحـن بمـاذا تمتعـنا ... بمـنظر سيافٍ ... وجثث ملقـاة بلا صوت ... بلا حركة بلا إنه ...

الشخص الثالث:- أليس من حق مولانا أن ينفي كل متمرد ؟...

الشـــخص الأول:- تمـرد ... عصـيان ... كـلمات لا نعـرف معـناها ... يـا صــديقي لم نـتمرد ... ولم نعـص ولم نكـذب ... بـل إن مـولاك هـو الـذي ... فعـل كل ذلـك ... يجـب أن تعـلم أن الحــرية لا تنــبع إلا مــن الــتمرد ... يحــب أن تعــلم أن العصــيان ... مــا هــو إلا أنــات تذرفهــا ... الصـــدور الواهية... في وجه الإنسانية ...

الشخص الثالث :- أرى أنك كثير السخط عليه ...

الشخص الثاني :- أو أنك قليل التدبير أو مختل العقل ...

الشخص الأول :- إنه إخطبوط بري يخرج في كل وقت ... وبلا مواعيد ... يقـدم الطعـم للسـمكة ... وهـي مسـكينة لا تـدري بمـا يحـدث ومـا هـي إلا لحظـات قصيرة حـتى يقفـز علـيها ويأكلـها بشـراهة ... حـيلة قديمـة وأسـلوب قديـم قـدم الطغاة على الأرض ...

الشخص الثاني :- أنـك مفـزع يـا سـيدي ألم أقـل لـك إنّـي أكـره المـوت وقصصه؟...

الشخص الثالث :- أما أنا فلا أكره الموت ولكنني ... أكره الرعب (**يسكت قليلا**) هـل تكـره الرعب مـثلي يـا سيد؟ ...

الشـــخص الأول:- أنـا. لا أبدا منذ يوم ولدتني أمي ... وأنا أعيش في الرعب وبذا تعودت عليه ...

الشخص الثاني :- إنك لشجاع حقاً.

الشخص الثالث :- سنرى ذلك فيما بعد

الشـــخص الأول:- (مخاطباً الجمهور) ألم أقل لكم إن اللعبة ... قد بدأت تسير على ما يرام وهاهي قد سارت على أحسن وجه ...

الشخص الثاني :- لمن تتحدث يا سيدي هل بدأت أفكارك الغريبة تراودك من جديد ؟...

الشـــخص الأول:- شيء واحد يحيرني في حضرة مولاكم ...

الشخص الثاني:- ما هو ؟ ...

الشخص الثالث:- تكلم ...

الشـخص الأول :- لماذا لم يتخذ له وزراء ؟ ...

(الشخص الثاني والثالث معا):- وزراء!

الشخص الثالث :- ماذا تقول يا سيد (**يسكت**) وزراء وما شأنك أنت بأمور السلطة إنها من الأمور العظيمة ولا يحق لك ولي بأن نتحدث فيها ... إنها أمور خطيرة على أية حال ...

الشـخص الأول :- وهل من الحق أن يظل السلطان يحكمنا بلا حدود (**يسكت قليلا**) إن ذلك ليس من الحق ولكنها الحقيقة (**يسكت**) ... رجل هرم يجلس على عرش يتكلم فيضيع الناس ... ويحكم عليهم بالسكوت (**يسكت لحظة**) لا ... لاهل من المعقول أن يتحكم واحد في مائة ... إنها عكس الحقيقة ... آه كم من أكذوبة صرعت حقيقة.

الشخص الثاني :- لم كل هذا الكلام يا سيد؟ ... ألسنا في خير مترف ... أرى أنك تتكلم بغير وعي إن مولانا ... يعطف على الناس ... يوفر لهم سبل السعادة والطمأنينة

الشـخص الأول :- في أية جهة تسكن يا هذا هل تعرف مولاك جيداً ؟ هل دخلت يوماً للقصر

الشخص الثاني :- لا ... لا ... داعي للكلام فأنا لم أدخل القصر (**يسكت قليلا**) ماذا تريد يا سيد بكلامك .. ؟ ..

الشخص الثالث:- إن صديقنا لا يريد بكلامه شيئا ولكن ... ربما أراد أن يسألك هل دعيت يوما إلى حفلة من حفلات القصر ...

الشخص الأول:- إنك سريع الكلام .. هل دربت على هذا ؟...

الشخص الثاني:- ما أغرب هذا إنك تحمل بين كلماتك ... نزعة عدوانية... فإنك شديد المهاجمة (**يسكت قليلا**) حديدي اللسان ...

الشخص الأول:- إنك تتوهم الأشياء والسبب بسيط جداً... جداً... كل ذلك يرجع إلى أنك رجل مسالم ... لا تحب العنف أليس كذلك ؟...

الشخص الثالث :- ربما كان ذلك صحيحا ...

الشخص الأول:- ألم تر جثث موتى من قبل لا يهم هذا (**يسكت**) والآن هل حاربت في صفوف الملك من قبل ... أو هل حملت سيفك باسم الملك حتى تدافع عن ...

الشخص الثاني:- (**مقاطعا**) أسكت يا هذا فمولاي رجل مسالم ... لا يحب الحروب ولا الدماء ... أليس كذلك يا زميلي (**موجها كلامه إلى الشخص الثالث**)...

الشخص الثالث:- صدقت والله ... صدقت ...

الشخص الأول:- ربما كان جبانا ...

(الشخص الثاني الثالث معا) :- مولانا جبان يا للهول ...

الشخص الأول:- أرى أنكما لا تصلحان لشئ ولكن ربما قد صلحتما ... لشيء ... ربما (**يسكت**) أغذراني أريد أن أذهب ...

الشخص الثاني:- إلى أين (**يسكت قليلا**) إنك ستذهب معنا ...

الشخص الأول :- (ضاحكاً) مثلما بدأت اللعبة إلى ...

الشخص الثالث:- (مقاطعاً) إلى حضرة مولانا العظيم حيث العدالة والسعادة إظلام

اظلام

المشهد الثاني

المشـــهد :- (قاعة الملك والعرش إلى جهة اليسار قليلا، والملك جالس على العرش والشخص الثالث على يمينه والثاني على يساره)

صـوت

في جـبين الـتاريخ رسمـناها روايـة ... في نهـر الدمـوع سكبناها روايـة ... والآن ياسـادة نحـن في القمـة نتربـع على عـرش الحقيقة ... ونحكـم علـى رجل عاش وحيدا في جهـاده ... تائهـا في الصـحراء الكلمات يبحث عن حل لسؤاله يا ساده ما كنا نبدأ كلماتنا إلا من رواياتنا.

الملـــــــــك:- مـرحى لعوني... مـرحى لإخلاصي ... مـرحى لأذاني هل نفذتما أمري ؟...

الشخص الثالث:- على وجه السرعة والدقة ...

الشخص الثاني:- هل ندخله الان لتحقق معه يا مولاي ؟...

الملـــــــــك :- لا انـتظر قلـيلا ... أريـد أن أتدبـر الأمـر معكمـا حـتى أسـتطيع أن أتخلـص مـن دقـة كلامـه ... والـنهاية كمـا تعرفان مثل العادة تماما ...

حذاري أن تظنا أني ظلمت أحدا فلست أنا بالظالم ...

الشخص الثالث :- معا ذا الله يا مولاي ...

الشخص الثاني :- أنت العدالة بعينها ...

الملـــــــــك :- أخبراني بمـا حدث بينكم حتى أحكم في أمره ... **(كل يهمس من جهته في أذن الملك)** ...

الملـــــــــك :- **(صـائحا في ثورة)** أهـذه نهاية حرصـى على شعبى ؟...

أهذه نهاية خوفي عليه من مطامع الأمم المجاورة ؟...
صعلوك يخرج من بين صفوفه ... ويصفني بأخطبوط يا للسقطة ... أدخلاه فورا ...

(يخرج الشخص الثاني والثالث ثم يعودان ومعهما الشخص الأول)

الشخص الثاني :- ها هو أمامكم يا مولاي ...

الشخص الثالث :- فافعل ما شئت

الشخص الأول :- ألا تذكران أني أخبرتكما أنه...
رباط روحي سري بينكما ...

الملك :- إنهما من عيوني التي تخدمني
وتحرص على أمتي من أمثالك ...

الشخص الأول:- **(موّجها كلامه إلى الشخص الثاني)** ألم أقل لك إنك من عيون مولاكم لا تخف ...
فأنا الذي أردت أن تكون النهاية هكذا...

الملك :- أيها الرجل هل صحيح إنك تشد أوزار الناس وتأمرهم بالتكالب ضدي ؟...

الشخص الأول :- أنا لا آمر ولكني أتساءل ...

الملك :- عما تتساءل ... هه ؟...

الشخص الأول :- عن شعب انقرض بلا سبب عن بيوت دخلها الوباء ... عن رجال لم يعرفوا أسرهم ... ولا حتى أطفالهم ولا حتى ...

الملك :- **(مقاطعا)** أيها الوغد أتتدخل في القضاء والقدر ... أم في رأسك بعض الأفكار الملحدة ...

الشخص الأول :- قضاء وقدر ... نحن لم نعرف إلا أنت ... تتغير الأزمان والكراسي والناس وأنت كما أنت ...

الملك :- تتدخل فى أمور سلطتى ومملكتى أتعرف إنك ... قد

اقترفت جريمة كبرى يا هذا ؟ ...

الشخص الثاني :- صدقت يا مولاي إن الناس كسالى والأغرب من ذلك يتدخلون في أمورك ... لم يأتوا إليك يوما يستفسرون عن صحتك و يقدموا ... لك الهدايا ...

كـــــــورس :- ما قدمنا هدايا كنا موتى ضحايا ... لكن قدمنا بقايا أصبحنا سبايا ...

الشخص الأول :- طبعا لم يقدموا الهدايا (يتحرك جهة الشخص الثاني)

هل قدمت نسوتك هدية لمولاك ... ؟ ...

الشخص الثانى:- (يهرول إلى جهة السلطان ويصيح بصوت مرتفع)

يقول إنك يامولاي أصبحت شيخا هرما لايصلح لـ

الملـــــــك:- (مقاطعا) شيخ هرم (يضحك) في قوتى مايكفى لحكم مائة عام أو أكثر ...

الشخص الثالث:- مائة عام !!! معاذ الله بل ألف ...

الشخص الثانى:- مليون يامولاي ...

الملـــــــك:- شكرا ... شكرا لشعبي ورعيتي ...

الشخص الأول:- شعبك ... شعبك لم يعد إلا ...

أربع عيون وأربع أذان ...

الملـــــــك:- فسّر لي ... إنّى أحسّ ...

الأرض تهتز تحت أقدامى ...

الشخص الأول:- عيون قفزت من محاجرها ... وأذان تحلق في الفضاء ...

ألم تخرج يوما تتفقد أمور رعيتك ؟...

الملـــــــك:- (ينزل من على العرش بغضب)... أخرج يوما ... أنا لاأتسكع في الطرقات يا...

الشخص الأول :- (مقاطعا) ولكن كم من ملوك عظام ...

وقياصرة تسكعوا في الشوارع ... حتى أصبحوا من المتشردين ...

الشخص الثانى:- أترى بماذا يحاول أن يصفك يامولاي ....؟.

الشخص الثالث:- فلنبعده ولننفيه عن بلدتنا الطاهرة ... كما فعلناه مع الكثيرين يا مولاي ...

الشخص الثانى:- رأي سديد (ينحنى على الشخص الثالث ويهمس في أذانه بصوت كاد لايسمع) مولاي رجل لا يقتل ... لا يشوه أنما يستبعد الرعاع ... وينفيهم إلى الممالك الأخرى بعيدا عن ديارنا ... حتى نأمن شرهم فهي طريقة حكيمة تلك التي يتبعها مولاي

الملك :- هل تدخلت في أمور الشعب

الشخص الأول :- أمور الشعب ... أنا الشعب

الملك:- هل تريد أن تتدخل في أمور السلطة وأنا حاكم ... هذه البلاد؟

الشخص الأول: نحن الحاكمون ...

الملك : (ساخراً) إذاً فحاول أن تجلس ... على العرش ...

الشخص الأول:- أكرهه ...

الملك:- أنتم تكرهون العدالة ...

الشخص الأول:- نحب الحرية.

الملك:- (صائحاً) يا إلهي ما كل هذا ... هل هذا صحيح إني أخطبوط ...

والشخص الأول:- ونحن السمكة ...

الملك:- (في قوة) هذا الرجل يثير اشمئزازي إنه يصفني بأني أخطبوط ... وظالم ... وهرم إنك تظننى أنى لا أجرؤ

على مجابهتك ... من تظن نفسك ..؟ ولكنك سترى النهاية ...

الشخص الأول:- نعرفها منذ البداية ...

الشخص الثالث:- (يحادث الشخص الثاني) أرى أن مولاي كالعادة سيفعل مع أمثاله ... سينفيه (**يقترب من الملك**) هدئ من روعك يا مولاي.

أيزعجك كلام هذا التافه ؟ .. وأنت أكبر ملوك زمانك فالعربة موجودة يا مولاي والسائق مستعد حتى في أعماق الأرض.

كورس:- ذهبنا نبحث عن مأوى ... ذهبنا نبحث عن وطن طردنا... تهنا ... ذهبنا نبحث عن ملك فسكنا في أعماق الأرض جثثا هشة في أعماق الأرض أفعى تسعى في أعماق الأرض دمعة.

الملك:- ما رأيك لو أنفيك ..؟

الشخص الاول:- أحيا

الملك :- ما رأيك لو أفقأ عينيك ؟

الشخص الأول :- ابقى

الملك :- مارايك لو اقتلك ؟

الشخص الأول:- ذكرى ... وعبرة ...

الملك:- بليد أرى إنك بليد الإحساس هذا لا يهم فهي تهمة نحاسبك عليها فيما بعد ... والآن أخبرني .. هل حرضك شخص ..؟

هل تعاطيت بعض الأفكار ...

التي هي ضد عرشي ..؟

الشـــخص الأول:- نعم لعله أول شيء تصدق فيه ...

الملـــــــــــك:- من هو ؟ ... وما هي تلك الأفكار؟ ...

الشـــخص الأول:- أنت ...

الملـــــــــــك:- ألم أقل لك إنك مختل ... بليد الإحساس.؟ ...

الشـــخص الأول:- إن الجنون شيء جميل جداً ..

في عالمنا هذا (**يسكت قليلا**) أنت أيها النسيان تعال أقـدّم قـبل أن تسـير الـرحلة المجهولـة .. نحـو عـالم غريب.. لم نعد نتعود عليه....

الشخص الثاني:- جحود نعمة ...

الشخص الثالث :- ونكران جميل ...

الملـــــــــــك:- كل هذه الجرائم ستجعل من المنفي أبعد من قبل.

الشـــخص الأول:- ما أجمل البعد عن الحقيقة واحتضان الوهم..

الملـــــــــــك:- ماذا تقصد بكل ذلك ..؟

الشـــخص الأول:- كراسٍ ... كؤوس ... كلمات مخمورة ... نساء .. ضعف...

كل ذلك أصبح يحكمنا ويتحكم فينا ...

الملـــــــــــك:- أتصفني بكل هـذه الصفات التي لا تليق بمكانتي وملكي بل قِل إنهـا مـن صِـفات أنـاس أقـل مـن عظمـتي وزراء مثلا (**يسكت قليلا**)

وزراء آهٍ نسيتُ ذلك (**يشاور الشخص الثاني والثالث ثم يتهامسـوا مـع بعضـهم**) لقـد اوصلوا لـي عـيوني بـأنك اقترفـت اثمـاً كـبيراً وجـريمة أكـبر .. هـل حقـا إنـك سألتهم لماذا لم أختر لي وزراء ؟...

الشـــخص الأول:- هذا من حقي ...

الملـــــــــك:- (**صارخاً**) من حقك وأي حق هذا. يخول لك حتى تتدخل في أمور سياستي..

الشـــخص الأول:- أنت يا سيد تخاف من الوزراء .. أليس كذلك ؟ .. أنت تخاف على عرشك .. فأنت تريد أن تحكم فينا دهوراً طويلة .. كان في مقدورك أن تتخذ لك وزراء .. ولكنك لم تفعل حتى تتربع على عرشك في هدوء...

الملـــــــــك:- وأين لي هؤلاء الوزراء؟...

الشـــخص الأول:- موجودون ..

الملـــــــــك:- أين ؟...

الشـــخص الأول:- في الطرقات بين الناس ...

الملـــــــــك:- (**مقهقهاً**) الناس وهل هؤلاء الأوغاد في مستوى عظمتي وتفكيري .. وسلطاني ..؟

كـــــــــورس نحن ملوك لكنا بلا كراسي ... لم نقتل .... ولم نظلم ... كنا نعيش، كنا مآسي ... لم ندر .. ولم نعلم ...

الشـــخص الأول:- نائم أنت أيها التاريخ؟ ... استيقظ من سباتك وسجّل كل همسات البؤساء .. كل ضحكات القساة .. كل عبارات الأشقياء...

الملـــــــــك :- أخبرني بقصة ذلك الشقي الذي كان يحاور في ثمن الرغيف ...

الشـــخص الأول:- ما أقوى آذانك وأكبر عيونك (**يسكت قليلا**) إنها قصة نراها كل يوم وفي كل لحظة

الملـــــــــك:- إنّه القدر .. هؤلاء خلقوا كأشقياء و كأرّقاء أتتدخل في قوة الطبيعة والقدر ؟

الشـخص الأول:- قدر أنت ... أم فشل أيها الزمن ..؟ قساتك يقتلوننا يا قـدر ... أصبحنا نصلب ... بين أصابعهم نشنق في كلماتهم .. ثم ندفن مجهولين .. لم نكن إلا أساطير وروايات ... لكن تلك الراويات لم تكتب. طواها النسيان..
هل كان كل ذلك بلا ثمن؟...
ألم تهو العروش ؟ .. كلهم يصرخون في وجوهنا. يشتمون بل ويضربون أحياناً لكن المحير في الأمر إنهم يبتسمون في وجوه الوصيفات والجواري ... بل ويبكون أحياناً ويلتمسون العفو منهن ... لا ... لا لم يعد هذا الأمر محيراً .. ما كانوا إلا لقطاء التاريخ نعم أبناء غير شرعيين له ، أبناؤك يا قدرنا كانوا قساة ..

الملـــــك:- أنا قاس .. أنا ابن زنا ؟
سأريك ماذا سيحل بك... ستعرف أن نهايتك ستكون على يدي مثل غيرك تماماً .. (**يسكت**) أنا ابن زنا وكذبة التاريخ ... (**يسكت**) .. سياف ..

الشخص الثاني:- (موجها حديثه إلى الشخص الثالث) ...
يا إلهي هل يوجد لدى مولاي سياف ؟
لم نكن نعرف هذا من قبل ...
كان يقول لنا أنه ينفيهم ...

الشخص الثالث:- لقد كان يخدعنا .. طوال الوقت ...
ياللهول لقد تسببنا في مقتل الآلاف

الملـــــك : - سياف .. سياف .. سياف..(**يدخل السياف**)

السـيـاف:- أمرك مولاي ...

الملـــــك:- (مشيراً إلى الشخص الأول) خذ هذا النذل واضرب عنقه (**يسكت بينما السياف يبتعد قليلا ممكسا**

بالشخص الأول) سياف انتظر .. إنّ عيوني لم تعد بما فيها من قوه .. وإن آذاني لم تعد تسمع إلا الكلام الذي يقلق راحتي ... ويعكر هدوء بالي (**يسكت**) أنتما ألم تجدا إلا هذا الرجل حتى يناقشني بما فيه من جرأة غريبة .. كادت أن تسقط بعرشي .. ولهذا أريد أن أريكما وأقدم لكما الجزاء المناسب .. (**يسكت لحظة**) سياف أرى أن من حسن الرأي .. أن تريحني منهما أيضا فخذ ثلاثتهم ... وأضرب أعناقهم .. (**يخرج الثلاثة**)..

(**الملك يحدث نفسه**) ..

الآن بعد كل هذا العناء يجب أن أجلس ... على عرشي

وأفكّر بهدوء في جمال تلك الجارية ...

التي سأقضي معها ليلتي ...

إظـــلام

النهـــايـة

الـمـهـرجــون

تأليف : عبدالعظيم شلوف

الشخصيات :

- المقدم
- المهرج
- الرجل « القاضي »
- المستشار 1
- المستشار 2
- المجموعة

المشهد الأول

المنظر (الستارة مقفولة والموعد المحدد لبدء العرض قد حان ولم تفتح الستارة بعد. ثم تمضي خمس دقائق.. ثم عشر دقائق ولم تفتح الستارة بعد ... يبدأ التهريج ويظهر الملل في الصالة يظهر أحد الاشخاص من أقصى خلف الصالة ويخترق صفوف الجمهور ويصعد على الخشبة ويبدأ في التقديم

المقـــــدم: أيها السادة يؤسفنا جداً أن نعتذر عن تقديم العرض المقرر فقد تأخر كل الممثلين والسبب ليس بيدي ثم أن فني التنكر وفني الإضاءة قد تأخّرا ايضا ولا أدري ماهو السبب

(يقف أحد الحاضرين من الجمهور على مقعده سنعرفه باسم المهرج)

المهـــــرج: ما هذا القول ياسيد ؟ كيف تتركون الناس بلا أي عرض تقدمونه لهم

المقـــــدم: ياسيد لقد وضحت لك الاسباب ولم تعد الكلمات تجدي

المهـــــرج: ربما من حسن الحظ أننا لن نشاهد العرض فقد تحولت كل المسارح إلى أبواق واحيانا إلى بيوت دعارة وأحيانا أخرى إلى ترف رخيص يتاجر فينا بلا مبرر.

المقـــــدم: هذا ليس من شأني بل من شأن أناس فعلوها(**يضحك**)

المهـــــرج: وما العمل ياسيد ؟

المقـــــدم: (**يخاطب الجمهور**) مارأيكم لو أجلنا العرض

المهـــــرج: تأجيل ... تأخير مماطلة .. كل ذلك أصبح من مستلزمات هذا العصر والضحيةمن؟ لا أحديعرف فلكل يعملون والكل ضحايا (يرتفع

صوته قليلا مخاطبا المقدم) ياسيدي ما جئنا إلى هنا إلا لكي نتجرد من كل الألوان نحمل فوانيس الأرض لنبحث عن الحقيقة

المقـــــدم: هـون عليك ياسيد فالامـر في غاية البساطة.. الممثلون قد تعطلوا ومـا عليك إلا أن تخـرج من هنا الى عـامل التذاكر حتى يعوضك عما دفعته

المهـــــرج : تعويض .. تعويض من أنتم ؟ ومن تحسبون أنفسكم ؟ فالانسان لايعوض ياسيدي .. تنسجون حبال الخدعة من ترياق الافاعي ثم مـاذا. (**تعـود نظـراته الى الجمهـور**) ياسـادة الانسـان في هـذا العصر أصبح سلعة تباع ..تشترى تستبدل ترمى أحيانا باللكارثة هاهو القرن العشرون يتاجر في الانسان كيفما يريد

المقـــــدم: يـا صـاحبي أراك خرجـت عـن موضـوعنا الـذي نحـن بصدده(**يخاطب الجمهور**) مـا رأيكم يـا سادة ؟ هل أنا محق ؟ لعل كلماتي قد تطرفت بعض الشيء ولكنني دائمـا وراء الحق أتبعه في كل مكان

المهـــــرج: **(أي حق يا هـذا؟ بأي حق تترك هـذا الحشد من النـاس وكأنه (يسكت) آه يا إلهي ما أتعس الإنسان حين يعجز عن الكلام**

المقـــــدم: يـا سيد أنـت قد سرقت الوقت مني فالمشكلة واحـدة والحل ذو وجهين أمـا أن تبقى في مكـانك تسـامر الـناس .. أو تذهـب إلى عامل التذاكر وتطلب التعويض

المهـــــرج: (**يخـرج تذكرته من جيبه**) أنـا لا أتعامل مع التعويضات أوليس الأجدى لنا أن نتسـامر هـنا بعض اللحظات (**يمـزقها**) فالليل طويل ومرير أيضا

المقـــــدم: عن إذنك يا صديقي إني راحل

المهـــــرج: أنتظر يا سيدي نرجو منك عملا بسيطا جدا وهو أن تتعب نفسك قليلا وتفتح لنا الستارة

المقـــدم: هـذا فقط فليكن حتى وإن كان عامل الستارة غائبا لن يكون في هذا ما يتعبني (يدخل)

المهـــرج: حتى عامل الستارة أحتقر هذا الحشد وغاب (**تفتح الستارة ونرى على الخشبة منضدة كبيرة وبجانبها ثلاثة كراسي وفي الخلفية شاشة يصعد المهرج**)

المهـــرج: تماما مثل المطلوب .. ماحوجنا لان نتجرد من كل الاشياء .. كل الأسماء وكل الألوان (يقف رجل من الحاضرين فى الصالة وهو عريض المنكبين طويل القامة)

الـــرجل: ماذا تقصد يا سيد وما الذي تنوي فعله ؟

المهـــرج: الفرصة سانحة لا ندعها تفوت.

الـــرجل: لا أفهمك.

المهـــرج: ستفهم بعد قليل.

الـــرجل: وما العمل وقد تغيب كل الممثلين ؟

المهـــرج: سنمثل نحن !!!

الـــرجل: ماذا(**يضحك**) كيف وأنت لا تتقن فن التمثيل؟!

المهـــرج: ما أجملنا ونحن لا نتقن فن التمثيل !

الـــرجل: هذا صحيح وجميل جدا ، ولكن الأمر يا سيدي يزداد صعوبة إذ التمثيل أنواع ونحن لا نعرف عنها شيئا.

المهـــرج: ولكن ياسيدي يجب ألا تمثل بل يجب أن تنفذ التعليمات فقط.

الـــرجل: هذا لا يهم الآن بل يجب أن يتم الأمر على وجه السرعة ، فالناس قد ملُّوا الحديث.

المهـــرج: صدقت .. تعال اصعد يا سيدي !

(**يصعد الرجل ويقفان في مقدمة المسرح وجها لوجه**)

المهـــرج: عمرك يا صديقي ؟

الـــرجل: أربعون سنة مريرة يا سيدي.

المهـــرج: أمنيتك ؟

الـــرجل: أن يسود العدل هذا العالم

المهـــرج: جميل .. تماما أنت رجلي المطلوب .. ما أحوجنا للعدل ! فكم قدمنا للمذبحة بسم العدالة(**تظهر على الشاشة صور من الحربين العالميتين**) هاهو المسيح يصلب من جديد يا إلهي لكم هو مخيف ودميم ونذل هذا العصر.

الـــرجل: ابشر يا سيد سنقف كي نتحاكم في هذه القاعة.

صـــوت: ناديت .. أنا يا أمي مصلوب والتاريخ فى لحظة خوف قالت اروِ البذرة كى تنمو وأرويها من ماء الرب ناد الطير القابع في مدن الأحزان أحسست بأن الساعات الأولى من فرحك قد حانت وبأن لهذا العالم قدسا عاد.

المهـــرج: لم نبدأ المحاكمة بعد .. أنت يا سيد ستمثل دور القاضي ، ومع أن الطيبة تبدو واضحة في عينيك حذار فالكل اذا ركب الكرسي تغير.

الـــرجل: سأكون عند حسن ظنك يا صديقي ، لا بد أن نتحاكم كي نتعرى أمام التاريخ (**يسكت**) ولكن ألا ترى أن من حسن الرأي أن تختار مستشارا أولا وآخرا ثانيا ؟؟؟

المهـــرج: (**يلتفت إلى الجمهور**) يا سادة من يريد أن يكون مساعدا في هذه المحكمة فليصعد !!

(يقف أحد الحاضرين وهو الذي سيكون المستشار الأول)

المستشار 1: أقسم بالله أن أعمل بالعدل ولا شيء

المهـــرج: (**يقاطعه**) مستهلكة وألعوبة أيضا يا صديقي

المستشار 1: ما هو يا سيدي ؟؟

المهـــــرج: تلك الكلمات.

المستشار 1: أنك ثرثار وتهرج بعض الشيء.

المهـــــرج: فليكن.. تعال يا صديقي (**يقصد المستشار الأول**)

المستشار 1: ولكنني يا صديقي لم أمثّل من قبل ولهذا لن أعرف كيف أمثّل؟

المهـــــرج: هاهي الا تعليمات نلقيها عليك فتجد نفسك بارعا (**يدخل المستشار (1) من بين كراسي الجمهور فيصعد على الخشبة**)

المستشار1: أشهدوا يا ناس على ما قلته وعلى ما قاله.. أنا لا أعرف كيف أمثل ولكنه قال سيجعل مني شخصا بارعا ، اشهدوا ياناس (**يصعد على الخشبة**)

الـــــرجل: لازلنا نريد المستشار الثانى.

المهـــــرج: (**مخاطبا الجمهور**) لايهمنا فن التمثيل (**يقف أحد الحاضرين وهو الذي سيكون المستشار الثاني**)

المستشار2 : أنا على استعداد تام ولكنني لا أعرف من سيحاكم في هذه المحكمة.

(**مجموعة في الصالة ... القرن العشرون .. القرن العشرون**)

المستشار2 : يالها من محاكمة رائعة خاصة ونحن لم نتعود على هذا العصر.

المستشار1: اصعد يا صديقي (**يصعد المستشار الثاني ويقف الأربعة في مواجهة الجمهور**)

المهـــــرج: سأكون ممثل الادعاء.

الـــــرجل: أما أنا سأكون القاضي.

المستشار1: (**يرفع يده**)

المستشار2: وأنا المستشار الثاني

المهـــــرج: بسم العدالة

القاضـــــي: نحاكم القرن العشرين

المستشار2 : باسم الجياع

المستشار1: نحاكم القرن العشرين

إظـــلام

المشهد الثاني

المنظر (القاضي يجلس على أحد الكراسي الثلاثة وعلى يمينه المستشار الأول وعلى يساره المستشار الثاني أما المهرج فيقف على يمين المسرح)

المهـــــرج: سيدي القاضي كم هو غريب هذا القرن ، يحمل وجه الأفعى ويلبس جلد الذئب.. خذلنا هذا القرن ثم علم الواحد منا كيف يغرز أنياب الأفعى في ظهر الآخر.

القاضـــي: الأحداث أهم من الكلمات (**يتهامس مع المستشار الأول ثم ينحني على المستشار الثاني**)

المستشار2 : يا إلهي كم هو صعب هذا الدور لعنة الله على الذين تأخروا عن تقديم العرض المقرر (**تظهر على الشاشة صور المجاعات الإنسانية**)

المهـــــرج: هاهو القرن العشرون يحمل كل المتناقضات ... فلقد جمعوا كل الدول لإنشاء منظمات للصحة والعلم ياله من افتراء .. وبعد ذلك تركوا إنسان هذه الأرض يعاني كل الأشياء ... فيا الله وللقرن العشرين ورؤوس العالم.

القاضـــي: (**يقصد المستشارين**) سجلا كل شيء.

المهـــــرج: غزانا الظلام .. غزا كل بقاع هذه الأرض .. جزأنا هذا القرن ووضع لنا حدودا يجب ألا نتخطاها.

المستشار1 : قد يكون ذلك من سبل التنظيم.

المجموعـــة في الصالة : غزانا العذاب. غزانا العذاب.

المستشار2 : سيدي القاضي قد يكون ذلك صحيحا.. فقد جزأنا هذا القرن إلى طوائف متنافرة ونسي أن كل واحد منا يحمل اسم الإنسان.

القاضـــــي: ألم يقل المستشار الأول إن ذلك من دواعي التنظيم.

المهـــــرج: ياله من نظام رائع .. دعنا نفكر يا سيدي فالحرب الأولى عندما قامت الكل تساءل.

المجموعـــة في الصالة : من أجل من ؟ من أجل من ؟ من أجل من ؟

المهـــــرج: أطماع يا سيدي لم تكن تلك التنظيمات سوى أطماع ، يا سيدي الكل طمع فى الكل هذه هى تعليمات القرن العشرين.

أحـــــد الحاضرين: وضعوا منظمات للصحة ثم تركوا الجميع مرضى.

آخـــــر بجانبـــه: وضعوا منظمات للسلام ثم باعوا السلاح للجميع.

المستشـار1: سنتابع كل ذلك حتى نحكم في أمر هذا القرن.

المهـــــرج: سيدي القاضي ..ما معنى تلوين الإنسان؟ وماممعنى أن يصبح لكل واحد منا اسم محدد.

القاضـــــي: أفصح قليلا يا سيدي (**تظهر على الشاشة قارة أفريقيا**).

المهـــــرج: أعتقدُ أن رجل هذه البقعة من الأرض لا يصلح لشيء باللاإنسانية هاهو إنسان هذا القرن لا يصلح لشيء قالوا عنه زنجي حقير لونوا المسكين ووضعوه في قائمة الحيوانات.

المستشـار2: يا إلهي لم نعد نتعود على هذا العصر.

القاضـــــي: هذا من شأن الادعاء فقط (**يوجه خطابه للمستشار2**).

المستشـار1: نحن هيئة المحكمة نسمع ولا نقول.

المستشـار2: أي محكمة ؟ يا إلهي لكم صعب علي هذا الدور.

المجموعـــة في الصالة: سقط الإنسان وسقط العالم (**تظهر خارطة فلسطين**).

المهـــــرج: أبشع صور الاعتداء الغادر يا سيدي القاضي.. لم تراع حقوق الإنسان في هذا الوطن .. أظهرت كل الدول مساعدتها لهذا الوطن ولكن للأسف ويا للعار هاهو الوطن مغدور باسم الإنسان (**تظهر على الشاشة صور لفيتنام وايرلندة وانجولا**)

المستشار1 : سيدي القاضي أن الحروب كانت من أجل إصلاح هذا العالم.

المهـــــرج: من أجل أن تسيطر رؤوس الأفاعي قتل الأطفال وتركت هذه الأرض كئيبة ومريرة(**تظهر صور لضحايا الحروب**)

أحد الحاضرين ما هذا أنسيتم حادثة هيرشيما؟

(آخر بجانبه): أنها ليست حادثة ولكنها أعجوبة من عجائب الدنيا السبع.

المهـــــرج: سيدي القاضي لم نعجب هذا القرن فاعطاناالاسماء لتدل على مدى احتقاره لنا.

القاضـــــى: إن هذه قضية جزئية

المهـــــرج : ولكنها من الكل

المستشار1 : وما العجب في ذلك؟

المستشار2 : الكل فساد

المهـــــرج: يا إلهي أنقذ روحك في الإنسان فهذا القرن يحمل كل التناقض.. صنع القنابل من أجل الإنسان وفجرها في الإنسان.. لقد أصبح هذا القرن أعجوبة من عجائب الدنيا .. أرقام ... أرقام كله أرقام ضد الإنسان.

صـــــوت: ليس عجيبا أن نتلاقى أن نتحاكى أن نتباكى أن نطلب خبزاً أن نصنع للأرض بساط الريح فعجيب حقا أن نسمع صوتا يحمل حشرجة ذبيح.

المهـــــرج: لقد قامت الحرب الأولى باسم الإنسانية ولمصلحته أيضا.. والحقيقة معروفة وهي كلما زاد العالم تقدما كلما ضاع الإنسان أكثر(**يسكت ثم يخاطب الجمهور**) ما هذا يا قوم أي قرن

نحن نعيش ؟!

المجموعة في الصالة: القرن العشرون ... القرن العشرون

المستشار1: سيدي القاضي إن ممثل الادّعاء يحاول أن يجرّد العالم من إنسانيته.

القاضي: هذا يستدعي بعض التفكير

المستشار2: إن القضية واضحة والحكم قد يكون أوضح ياسيدي القاضي

المهرج: على المحكمة أن تفكّر جيدا قبل أن تحكم

المستشار1: ولكننا لم نعثر على فعل يوجب العقاب

المهرج : ياسيد القضية مطروحة أمام الجميع

القاضى: هذا صحيح ولكن من هو الذى سيعاقب؟

المهرج: هذا من عمل هيئة المحكمة.

القاضى: ولكن يجب علينا أن نحدد شخصاً لنعاقبه

المهرج: ولكن لماذا ؟

القاضي: (لا يرد)

المستشار1: لأنه ضروري لهيئة المحكمة أن تعاقب أي شخص

المستشار2: يا إلهي لم يعد في استطاعتي مواصلة التمثيل لعنة الله على الذين تأخروا عن تقديم ذلك العرض

القاضي: يجب أن يتم الأمر على وجه السرعة

المهرج: سيدي القاضي ...

المستشار1: ولكن يجب .يجب

المستشار2 : يا إلهي ما الذي يجب ... يجب ؟ لقد حذرهم الرجل منذ البداية

القاضـــــي: يجب أن تقف الأمور عند حدودها

المهـــــرج: سيدي القاضي

القاضـــــي: هل تنتدب أحداً ليدافع عنك؟

المهـــــرج: سيدي القاضي

المستشــار1: **(إنـك أجرمت في حق القرن العشرين يقف المستشار الثاني من على مقعده ويهرول إلى مقدمة المسرح)**

المستشــار2: لقـد حذرهـم وقـال لهم أن الكل إذا ركب الكرسي تغير **(بصوت عالٍ)** هـاهو المدعـي يتحول إلى مجـرم وهـاهو القاضـي يـأخذ دوراً الادعاء ...

اظلام المشهد الثاني

المشهد الثالث

المنظر/ (المنظر السابق نفسه في المشهد الأول والثاني)

القاضـــــي: يخاطب المهرج) ألم تنتدب أحداً ليدافع عنك؟

المهـــــــرج: لست مهتماً يا سيدي القاضي

القاضـــــي: ألم تحاول أن تجرد هذا القرن من إنسانيته؟

المهـــــــرج: وما العجب في ذلك ..؟

المستشـــار1: اقتنصت الفرصة وتطاولت على هذا القرن .. من أنت ومن تكون؟

المستشـــار2: (بأعلى صوته) ماهذا القول؟ لقد كان هذا المدعي يقول الحقيقة.

القاضـــــي: أية حقيقة يقولها هذا المهرج ؟؟ إنّه يريد تشويه كل الحقائق فيجب أن نوقفه عند حده.

المهـــــــرج: ياله من عالم غريب نعيش فيه ولم نعد نتعود عليه فكل الحقائق قد زورت.

القاضـــــي: ماذا تقص ؟

المهـــــــرج: نصف ما يملكه العالم يستعمل للدمار.. لم يدمر في هذا العالم سوى نحن.. إنسان هذه الأرض ماذا يدعي كل هذا ؟ لن يبقى إنسان العالم سعيدا مادامت الأمور تدار في الظلام.

صـــــــوت: من سرق قنديل العالم سيحاكم ها أنت تتكلم من مئذنتك ومئذنتك كلمات رتبها الله وعلمها لحزنك.

المجموعة في الصالـــة: ضباب .. ضباب .. ضباب .. يضيع في الأفق ؟ ويصبح القضاة فاسقين.

القاضي: وما الذنب في ذلك لقد جمع المال من أجل الإنسان وقامت الحروب من أجل الرقي بهذا العالم.

المهرج: ومن كان الضحية؟ وماذا كانت النتيجة لاشيء سوى التشريد والعذاب يا سيدي القاضي.

المستشار1: هاهو العالم يفاخر بكل ماحققه من معجزات.

المستشار 2: كيف يحدث هذا؟ وقد خصص نصف ما يملكه العالم لتدمير الإنسان.

المهرج: ماهذا يا قوم ؟ لم يتكلم أحد ولم يمانع.. هاهو الدمار يحطم أرجاء العالم وهاهي الأطماع تحيط به.

القاضي: أنت تحاول أن تنسى تقدم العالم وهذه تهمة أخرى يجب أن تحاكم عليها **(تظهر على الشاشة صور للمجاعات الإنسانية)**.

المهرج: سيدي القاضي لقد تحملنا كثيرا وسكتنا كثيرا فتكت بنا الأوبئة والحروب وكأن شيئا لم يحدث والأمر في غاية البساطة ها أنت تعيد اللعبة وتقول تقدما لن يتكرر ولن يحدث هذا ما دام هذا الحشد من الناس يصرخ ويقول.

المجموعة في الصالة: نحن ننتظر اليوم القادم من هذا القرن.

المستشار1: ما هذا الهراء ياسيدي القاضي وما هذا التهريج ؟

القاضي: **(يخاطب المهرج)** نعم .. إنك لا تعي ما تقول وتطلق كلمات حسب ما تريد.

المستشار2 : ما أقسى أن يسقط القاضي في هيأة المحكمة.

المهرج: أنا لا أطلق كلماتي جزافا ولكنها حقائق تعري هذا العار الذي دنس العالم.

القاضي: أراك تجرأت قليلا وهذا ليس في مصلحتك.

المهرج: أسلوب قديم أخافتنا به هذا القرن.

المستشار1: يا إلهي إنك تزداد بذاءة

المستشار2: وما أقسى أيضا أن تغلق المحكمة أذانها عن سماع المتهم

المهرج: لماذا كل هذا الدمار ومن أجل من ؟ هل من أجل العالم ندمر العالم ؟؟ يا له من تناقض

القاضي: أنت أيها المهرج ماذا تقول؟. ماذا تقصد؟ لقد صبرنا عليك كثيرا ولكن انتظر حتى يحين موعد الحكم

المستشار 2 : في أي محكمة نحن لقد تحولت المحاكمة إلى هذا المهرج بدلا من القرن العشرين ولا يوجد أسوأ من تحول المحاكم

المستشار1: (يقصد المهرج) أنت قد حاولت أن تحاكم القرن العشرين وكانت كل الاتهامات باطلة فكيف يجوز لهيأة أن ترضى بذلك يا سيدى القاضى.

المجموعة في الصالة: هذا قرن عذاب وعذاب .. ودمار (مع ظهور صور المجاعات والحروب وخارطة فلسطين بالتوالي).

أحد الحاضرين: لقد رأينا ما يحوي هذا القرن.

أخر بجانبه: اطمئن مادامت هيأة المحكمة موجودة.

القاضي: لقد ظهرت كل أكاذيبك.

المهرج: أما الحقائق.

المستشار1: (يقاطعه) فهي من اختصاصنا.

المستشار2: ما أقسى أن تكذب هيأة المحكمة.

القاضي: يجب أن نحكم في أمرك على وجه السرعة.

المهرج: وما هي التهمة؟

القاضي: (لا يرد)

المستشار1: إنك غير إنساني.

المهـــــرج: ماذا ؟

القاضـــــي: ومتطاول على هذا القرن

المهـــــرج: (يضحك) وكيف حدث منّي كل هذا؟

القاضـــــي: وقفت أمام هذا الحشد من الناس وحاولت أن تشوه كل الحقائق.

المستشـــار1: والآن تقول كيف حدث هذا.

المهـــــرج: لم نتفق على هذا من قبل.

القاضـــــي: ولكن العدالة فوق رؤوس الجميع.

المستشـــار2: أي نوع من العدالة هذه ؟ وما ذنب الذي يقول الحقيقة؟ العقاب في هذا القرن معروف.. الشنق الرمي بالرصاص .. الغاز ... هذه هي سبل العدالة في هذا العالم.

المستشـــار1: ما هذا القول يا سيد؟ أنت عضو في هيأة المحكمة ويجب أن تساير أحكامها وإلا لماذا اخترناك ؟

المستشـــار2: إن الأمر لواضح جدا.. فلماذا تحوّل هذا المدعي إلى متهم؟

القاضـــــي: أراك قد وقفت في صفّه.

المستشـــار2: في صفّ الحق.

المستشـــار1: هذا تجريم لهيأة المحكمة وتزوير لأقوالها.

المستشـــار2: وماذا يحوي هذا العالم غير الزور؟

القاضـــــى: يجب أن تحاكم على وجه السرعة.

المستشـــار1: بل الأمر يتطلب الحكم على الفور.

المستشـــار2: لم أرتكب أي ذنب.

القاضـــــي: الكل يتكلم ثم يقصد إنه لم يرتكب أي جرم **(يتقدّم المستشار2 إلى مقدمة المسرح ويتبعه كل من المستشار1 والقاضي أما المهرج فيبقى في أعلى الوسط)**

المستشـــار2: هل الكلام جريمة ؟ ماهذه الغرائب ؟ يا إلهي أننا نعيش في زمن لا نعرفه فالكلام فيه جريمة لا تطاق.

القاضــــــي: يجب أن ننفذ الحكم.

المستشـــار1: هذا مطلوب وضروري جدا (**يخرج القاضي خنجرا ويطعن به المستشار الثاني ثم يرفعانه ويضعانه على المنضدة ثم يجلسان**).

المهـــــــرج: (مذهولا) ما هذا ؟ وكيف يتحول القضاة إلى مجرمين وتصبح العدالة جريمة نكراء ؟ وما نوع هذه العدالة التي نعيشها نحن .. هل واجب علينا الرفض ؟؟؟ أم نبقى مصلوبين في هذا القرن ؟؟؟ هل نصعد على هذه الخشبة لنأخذ دور القاضي ونكون الحاكم في هذا العالم أم نترك الآمر يدار في الظلام ؟

(يلتفت فيرى كل من القاضي والمستشار الأول وقد غلبهما النعاس فسقطت رأساهما على جثة المستشار الثاني)

هاهي العدالة قد نامت بعد ماذا؟ بعد ان ارتكبت جريمتها في هدوء تام وكأنّ الأمر لا يعني الجميع هل نرضى بهذا أم لا يجب ذلك .. فالقاضي قد نام ونحن سهرنا عليه بما فيه الكفاية.

المجموعـــــة في الصـالـــــة: رفعت الجلسة والقاضي نام رفعت الجلسة والقاضي نام.

النهـــايـة

الـرهـبـــة

تأليف : الشاعر المرحوم : عبدالعظيم شلوف

الشخصيات :

- الراكب الأول
- الراكب الثاني
- الراكب الثالث
- الأستاذ
- البحار
- المحقق

قدّمها المسرح الوطني درنه وشارك بها في مهرجان المسرح التجريبي المقام بمدينة البيضاء سنة **2005** م. من إخراج نسيم عمر الشريف.

المشهد الأول

المنظر:- حجرة أو كابينة في سفينة ما ، ضيقة إلى حد ما في يمينها يوجد عمود في قمته قاعدة مركب عليها هاتف بعض الحبال مرمية في زوايا الحجرة.

الراكب الأول يمسك جريدة والراكب الثاني يمسك مجلدا والراكب الثالث يمسك كتابا صغيرا . .

أما الأستاذ فيقف إلى اليسار في جمود تام مرتديا نظارته الطبية.

الراكب الأول (يقرأ ضاحكا)

يا له من سفير غريب الأطوار فلقد تحمّس المسكين لدبلوماسيته ففرّ هاربا إلى أحد المراقص ورقص بشدة حتى سقط ثم وقف وألقى خطابا خطيرا يندد فيه باستعمال الأسلحة النووية.

الراكب الثاني (يقرأ أيضا)

من أنت ..؟ مرتد أنت ؟ ... ألوي عنقك كي لا يعميك وهج الشمس أغلق بيتك فالحكم .. الحكم الحكم .. الحكم ... الإغلاق ..

الراكب الثالث (يقرأ هو الاخر)

احمل اشياءك احمل أوراقك (**يضحك**) احمل نظارتك حتى تقرأ جيدا

الأستاذ اقرؤوا بهدوء حتى لا يسمعنا

الراكب الثالث نحن لا نقرأ .. نحن مسافرون.

(يدخل البحار مهرولا وينزع الجريدة والمجلد والكتاب ونظارة الأستاذ بشدة.)

البحار سيدي القبطان لا يرحم .. سيدي يمانع ... سيدي القبطان

لا يفهم .

ألاتفهمون.

الأستاذ (للبحار) سؤال يا سيدي .

البحار الأسئلة ممنوعة

الأستاذ هل تحركت السفينة؟

الراكب الثاني هل بدأت الرحلة؟

البحار(للراكب الثاني) بليد

الراكب الأول لا أحد يعرف

الراكب الثالث ولماذا لا أحد يعرف؟

البحار لأن القبطان وحده هو الذي يعرف

الأستاذ ولماذا لا يخرج إلى هنا .؟

الراكب الثاني ويغني معنا ؟

الراكب الأول ويرقص أيضا ؟

البحار أووو إنكم مزعجون (يخرج مواصلا) سيدي القبطان لا يغني سيدي القبطان لا يعرف أن يرقص.

الأستاذ نحن مسافرون

الراكب الأول بلا وجهة ؟

الراكب الثاني هل تحركت السفينة

الراكب الثالث نحن لا نعرف

الأستاذ (للراكب الثاني) من أنت ؟

الراكـب الـثاني ومن أنت ؟
(لــــلأول)
الراكــــب الأول وأنت كذلك .. من أنت؟
(للثـالــث)
الراكـب الثالـث وأيضا أنت .. من أنت ؟
(للأسـتـاذ)
الأســــتاذ أوه لا داعي لذلك (يسكت) نحن مسافرون.

الراكب الثاني تكلموا حتى نقتل الوقت.

الراكب الثالث أو يقتلنا الوقت ..

الأســــتاذ المهم.. أن تكون هناك جريمة قتل

الراكـب الأول ما هذا يا سيد ؟

الأســــتاذ لا ... لا أنه اسم قصة

الراكـب الـثاني ما أطوله
(للثـالـث)
الأســــتاذ إن طولي لا يزيد عن المتر ونصف إلا بسنتيمترات قليلة.

الراكب الثاني لا أقصد طولك بل أقصد عنوان القصة.

الأســــتاذ إنها قصة غريبة

الراكـب الأول قصة العنوان ؟ أم عنوان القصة؟

الأســــتاذ كنـت مدرسـا يـوم عـثرت علـيها... فـوددت لـو أقـرأها عـلى تلاميذي

الراكب الثالث فماذا حدث؟

الأســــتاذ غامرت

الراكب الثاني يالك من شجاع

الأستاذ	وضعتها تحت إبطي ودخلت الفصل .
الراكب الأول	عظيم .. عظيم جداً.
الأستاذ	ومارست عليها بكل شدة إلقائى الرهيب.. و ما إنّ وصلت نصفها لم أجد أحدا من التلاميذ.
الراكب الثالث	يا للهول ...
الراكب الأول	يا للمجهود الضائع ..
الأستاذ	وعرفت السبب في الحال (**يسكت لحظة**) لقد كانت تنتابني نوبات من الضحك أثناء القراءة (**يضحك الجميع فيدخل البحار على أثر ضحكاتهم**).
البحار	تضحكون .. هه هه .. سيغضب القبطان .. سيدي القبطان سيغضب .. (**يسكت لحظة**) ، إنه يسمعكم الآن وسيحاسبكم على كل شيء، ... هكذا تقول الأوامر.
الراكب الثاني	أين هو الآن.
البحار	من القبطان.
الراكب الثاني	نعم لم نره أبداً.
البحار	وماذا يفيدك ذلك.
الراكب الثاني	نريد أن نسأله.
البحار	عن ماذا .
الراكب الثاني	من نحن ؟ .. ولماذا نحن هنا ؟ .. وكيف جئنا؟ وهل بدأت الرحلة ؟
البحار	ماذا تقصد بكل ذلك؟
الراكب الثاني	أريد أن أعرف.
البحار	جاسوس ... لا شك إنك جاسوس، هكذا قالوا لى (يخرج

حبلاً من جيبه ويستعمله كسوط وينهال به على الراكب الثاني) جسوس تريد أن تتحصل على بعض المعلومات **(يضرب بشدة)** هكذا قالوا لي، هكذا درّبوني .. **(يهدأ ثم يواصل حديثه).** تسكتون

هـه ؟ سأخبر مولاي القبطان بإنكم سكتم ... ولم تعبّروا عن فرحتكم

بكل ذلك **(يخرج والجميع في صمت ثم يتحرك الأستاذ ليساعدالراكب الثاني الذي بدأ يترنح.)**

الأستاذ هل حقا إنك جاسوس؟

الراكب الثاني لا أعرف

الراكب الأول ولماذا لا تعرف؟

الراكب الثاني لأنني لست جاسوساً.

الراكب الثالث كان من المفروض عليك أن تخبرنا بذلك حتى نثق فيك.

الأستاذ إذاً فنحن لا نعرف بعض.؟

الراكب الثاني فلنتعارف إذاً.

(تبدأ الإضاءة في الهبوط ويلتف الجميع على شكل دائري ويتحركون بسرعة بطيئة).

الأستاذ كنت مدرساً في إحدى المدارس اه يا إلهي .. ها هم الطلبة يلتفون حولي .. هيا حاول يا صغيري .. إنها مسألة بسيطة جدا واحد زائد زائد واحد .. لا أحد يعرف .. لا ... لا الكل يعرفون والكل ينكرون ولهذا كانت النتيجة صفرا صفرا .. وبذا ابتلعتني هذه السفينة التي لا أعرف وجهتها.

الراكب الثالث اختلطت عليَّ الأرقام .. عليها اللعنة فهي تملك ألف وجه.. لقد كنت موظفا بسيطا .. جاء المحقق .. اختلاس.. اختلاس .. والسفينة معروفة والرحلة مجهولة.

الراكب الثاني	عرفت الكل .. والكل لم يعرفني .. كانت مهنتي التشرد سألت عن حال الركاب فكان السوط هو المجيب .. والنتيجة جاسوس.
الراكب الأول	تحملنا كثيرا .. يا سيد البحار السبعة .. ما اسم السفينة.؟ وكيف تتحرك؟ وأين تتجه ؟ (**فترة صمت قصيرة ثم يلتفت الراكب الأول إلى الأستاذ مواصلا حديثه**) إن نظراتك غريبة .. أتعرفني يا سيد؟
الأستاذ	لا أسمع إلا صوتك.
الراكب الثاني	هوّن عليك (**يخرج نظارة ويعطيها للأستاذ فيلبسها**).
الراكب الأول	أتعرفني يا سيد؟ (**يكرر بقوة**)
الأستاذ	هديء من روعك
الراكب الأول	أتعرفني يا سيد؟
الأستاذ	إننا متعبون يا عزيزي فلتسترح (**يبدأ سيرهم في الشكل الدائري السابق نفسه**)
الراكب الثالث	يا سيد بحار زمانك
الأستاذ	أخبرنا كيف الرحلة
الراكب الأول	يا كاشف سر البحر
الراكب الثاني	أخبرنا كيف الوجهة
الأستاذ	إننا مجهولون
الراكب الأول	سيدنا القبطان لماذا تبتعد عنا ؟
الراكب الثالث	نريد أن نراك.

(**يدخل البحار فيوهم بأنه يضغط أزرار التيار الكهربائي فتبدأ الإضاءة في القوة.**

البحار	مجانين فلا شك إنكم مجانين (**يسكت**) سيدي القبطان

لا يحب الظلام، الا تكفي ظلمة البحر (يسكتِ) سيدي القبطان يعاني كل الأشياء منكم ومن البحر أيضا.

الراكب الثاني   أليس هو سيد البحار السبعة.

البحار   (يحاول أن يخرج الحبل) .. تستهزيء.

الراكب الثاني   أنا لا أعرفه .. ولا اعرف حتى اسمه.

الأستاذ   لعل اسمه غريب.؟

البحار   يكفي أنه قبطان.

الراكب الثالث   آه لو نعرف اسمه.

الراكب الأول   لماذا..؟

الراكب الثالث   حتى نقدم له طلبا ونشكوا إليه الحال.

البحار   يكفي أنه يقودكم

الراكب الثاني   ماذا نكتب له.؟

الراكب الأول   الأستاذ موجود.

البحار   لا تتجرأ .. يا أستاذنا الفاضل .

الأستاذ   سأستعمل أسلوبي المهذب.

الراكب الأول   وإلقاءك الرهيب.

البحار   وعلى مسمع منه (يسكت) إن النهاية تبدو مخيفة. (ينزع الأستاذ نظارته ليمسحها. فيأخذها البحار بحركة عصبية ويدوسها بشدة) (مواصلا) تجريد .. تجريد. هكذا الأوامر، تقضتي تجريد .. تجريد (يخرج).

الأستاذ   يا إلهي لقد أخذ سلاحي.

الراكب الثاني   أتقتل بها.

الراكب الثالث   كم شخصاً قتلت.

الراكــب الأول إنك مجرم دموي.

الأســـــتاذ أفهموني لا أكتب إلا بها.

الراكب الثالث ... تكتب بها.. (**يضحك**)

الراكب الثاني هل هي جاف .. أم سائل؟.
الأستاذ لا أملك قلما.

الراكب الثالث نقصد نظارتك.

الأســـــتاذ افهموا لا أرى الحروف إلا بواسطتها

الراكب الثاني (**يخرج نظارة أخرى**) خذ واستعمل مواهبك الخارقة.

الراكــب الأول (**يخرج قلما ويعطيه للأستاذ**) والآن فلنبدأ.

الأســـــتاذ البداية ، أهم شيء.

الراكب الثالث الخط أهم.

الراكب الثاني ما هو نوع الخط الذي سنكتب به الطلب.

الأســـــتاذ لا تتدخلوا في شؤوني ؟

الراكــب الأول إيه .. يا أستاذنا العظيم، إنك بارع.

الأســـــتاذ لكن البداية صعبة

الراكب الثاني إنتظروا (**يتظاهر بالتفكير**) باسم ركاب الرحلة المجهولة، نرفع إلى قبطاننا العظيم.

الراكــب الأول بداية عظيمة.

الراكب الثالث موفقة.

الأســـــتاذ لا.. لا.. بها نوع من المذلة.

الراكب الثالث موافقة أيضا هذه الجملة.

الأســـــتاذ إنه اعتراض.. يا غبي.

الراكب الثاني فلنبدأ من جديد.

الراكب الثالث إنها شائكة.

الراكب الثاني وما هو الشائك فيها..؟

الراكب الثالث كلها. (يسكت) فلنبدأ من جديد (يسكت) شائكة.

الأستاذ ألم يقدم أحدكم طلباً من قبل ؟

الراكب الأول سنترك الموضوع لك

الراكب الثاني هذا صحيح

الراكب الثالث حاول يا أستاذنا

الأستاذ أريد ورقة. (**يخرجها الراكب الثالث ويعطيها له**)

الراكب الثاني عبّر عما نحس به. يا أستاذ.

الأستاذ إطمئنوا

الراكب الأول يجب أن نلفت نظر القبطان (**يتظاهر الأستاذ بالكتابة وهو يردد بعض المفردات**)

الأستاذ سيدنا القبطان؛ إن الأمر لخطير جدا. سيدنا القبطان وسيد هذا البحر. سيدنا القبطان. سيدنا القبطان أنقذنا.. أنقذنا أرنا وجهك. باركنا سمك القرش، يلتفت علينا.

الراكب الثاني إذن فلنسرع كي نحقن دماءنا.

الأستاذ لا تقاطعني.

الراكب الثالث دع الأستاذ يستعرض مواهبه.

الراكب الأول إنها مشكلة. . مشكلة.

الراكب الثاني ما هي؟

الراكب الأول كيف نوصله للقبطان.

الأستاذ يا إلهي... كيف نسينا ذلك..؟ (**يسكت ثم يضع يده فوق كتف الراكب الأول**) .. أتعرف حجرته..؟

الراكب الأول إنك تهذي.

الأستاذ من يعرف حجرته

الراكب الثالث سنسأل البحار.

الراكب الثاني إنه الموت... ألا تذكر ما في جيبه..؟

الأستاذ سأبحث عنها بنفسي.

الراكب الأول سيسجل لك التاريخ كل ذلك؟

الراكب الثاني الأستاذ الذي ضحّى من أجل الجميع.

الأستاذ والآن دعوني أكمل (**يتظاهر بالكتابة**)

الراكب الثاني لا شك أنه مجنون.

الراكب الثالث قد ينجح.

الراكب الأول أنا متأكد أننا لن نراه ثانية.

الراكب الثاني إذن فهو يريد كل شيء لـه.

الراكب الثالث فلنوقفه عند حده.

الراكب الأول لا تتعجلوا في الحكم عليه.

الراكب الثالث تقدموا .. هيا قد يتسبب في مقتلنا.

(**يتحرك الثلاثة الأول ينزع النظارة والثاني يأخذ القلم والثالث يمزق الورقة يرميها**).

الأستاذ (**يواصل**) سيدنا القبطان .. مولانا القبطان.. ماذا تفعلون؟

الراكب الأول لقد قررنا أخيراً.

الراكب الثاني نحن مساكين.

الراكب الثالث نرجو المعذرة.

الأستاذ لا شك إنكم جبناء ... جبناء (**يسكت**) وأنا كذلك

الراكب الثاني جبان؟

الأستاذ خطي رديء.

الراكب الثالث ألم أقل لكم أنه قد يتسبب في مقتلنا (**يسكت**) إن خطه رديء لا يرضى القبطان.

الراكب الأول والآن ما العمل؟

الأستاذ العمل (**يضحك بقوة**)

الراكب الثاني يجب أن نخطط لكل شيء بدقة (**يدخل البحار فيسمع ما قاله الراكب الثاني**)

البحار لا شك إنك جاسوس (**يخرج حبله وينهال به على الراكب الثاني الثاني**) تريد أن تخطط لكل شيء بدقة ذكي ... جاسوس ذكي (**يسقط الراكب الثاني فينحني عليه البحار مستمرا في جلده ولكنه يرى قطع الورقة الممزقة فيأخذها**) ما هذا (**يقرأ**) سيدنا القبطان سمك القرش .. سيدنا القبطان ... كلب البحر (**يسكت**) سيدنا القبطان كلب يا لكم من كلاب لا .... لا إن الأمر لم يعد يحتمل التأخير سأتدبر الأمر معه سأبلغه بكل شيء.

(**يهرول إلى التليفون . يعطي بظهره للركاب ثم يدير القرص في سرية تامة مواصلا حوارا وهميا ثم يدير رقما ثانيا ثم يواصل حديثه.**)

لابد من رجال التحقيق لا بد من رجال الأمن هكذا يقول سيد هذا البحر (**يدخل شاب ذو شارب قصير يرتدي قبعة ومعطفا طويلا وهو المحقق.**)

المحقق: مالذي يحدث .. ؟ إنني أشم رائحة شغب

البحار: متطاولون على سيد البحار السبعة

المحقق: كيف حدث هذا .. ؟ (**يعطيه البحار بعض القطع من الورقة المزقة.**)

البحار: انظر ... انظر .. أقرأ ... أقرأ .

المحقق: منشورات سرية لا .. لا إن الأمر يحتاج إلى تحقيق عاجل (**يسكت لحظة**) أنت .. أنت (**مشيراً إلى الراكب الأول**).

الراكب الأول: تقصدني أنا.

المحقق: من صاحب الفكرة .. ؟

الراكب الأول: أي فكرة.

المحقق: فكرة المنشورات.

الراكب الثاني: إنها ليست منشورات (**يتحرك البحار جهة الراكب الثاني منها لا عليه بالسوط**)

البحار: جاسوس .. جاسوس هذا الرجل جاسوس يا سيدي

المحقق: جاسوس .. كيف عرفت ذلك؟

البحار: لأنه يخطط لكل شيء

الأستاذ: (**البحار**) إنك تفهم الأمور بعكس حقيقتها.

المحقق: ماذا تقصد ..؟

الأستاذ: كنا نريد أن نرفع تهنئة لحضرة مولانا القبطان.

المحقق: ومالمناسبة ؟

الراكب الثالث: بمناسبة عيد ميلاد البحر السابع.

البحار: كاذبون ... كاذبون .. إنها منشورات سرية

المحقق: نعم . إنها منشورات سرية. (**يسكت قليلاً**) من الذي كتبها.؟

البحار: (**يضرب بسوطه ظهر الراكب الثاني**) إنه الجاسوس .. إنه الجاسوس من الذي كتبها؟

الراكب الثاني: الأستاذ

البحار: (**للأستاذ**) إذن فدقة التفكير انتقلت إليك .

الأستاذ: إنها رغبة الجميع

البحار: (**للمحقق**) تولِّ مهمتك

المحقق: تعالَ يا أستاذنا الفاضل . (**يقترب الأستاذ من المحقق تضعف الإضاءة**) حتى لا نرى لا همًّا فقط أي الأستاذ والمحقق خطك رديء.

الأستاذ: أعرف هذا.

المحقق: كيف كانت الفكرة.

الأستاذ: أي فكرة.

المحقق: فكرة التوزيع.

الأستاذ: أي توزيع.

المحقق: توزيع المنشورات.

الأستاذ: أي منشورات.

المحقق: أوه يا إلهي . إنك متعب وعنيد

الأستاذ: إنني مدرس

المحقق: مدرس (**يسكت**) إن هذا خطير

الأستاذ: لماذا

المحقق: لإنك مدرس وتكتب منشورات.

الأستاذ: إنني لم أكتب أي شيء.

المحقق: يكفي إنك مدرس وتكتب **(يحاول أن يصفعه ولكنه يقف)** يا إلهي لقد رأيه هذا الوجه من قبل.

الأستاذ: ولكنني لم أرك.

المحقق: أذكر أنني قد رأيتك.

الأستاذ: أين ؟

المحقق: لا أعرف .. دعني أفكر **(يتظاهر بالتفكير)** يا إلهي ما هذا أتذكر أتذكرني يا أستاذي الفاضل، لقد كنت أحد تلاميذك.

الأستاذ: لا أذكر شيئا.

المحقق: لقد كنت أستاذنا الفاضل.

الأستاذ: لقد ذكرتني بشيء.

المحقق: بماذا..؟

الأستاذ: أغنيتي المفضلة.

المحقق: إنك متعب حقا.

الأستاذ: لماذا ؟

المحقق: **(يتغير فجأة)** لقد كنت تكتب المنشورات **(يسكت)** متطاول **(يبدأ في صفعه وتبدأ الإضاء في القوى حتى نرى بقية الأشخاص فترة صمت قصيرة ثم يواصل المحقق حديثه)** لقد اعترف.

الراكب الأول: بماذا..؟

المحقق: بكل شيء.

الراكب الثاني: كيف حدث هذا . لم نفعل شيء

البحار: **(مستعملا حبله)** إنكم جواسيس.. أنذال متطاولون

(يصفع بيده الركاب). كاتبو منشورات (يخرج المحقق والبحار).

الراكب الثاني	آه ... إن ظهري يؤلمني.
الأستاذ	لقد كان يوماً شاقاً.
الراكب الثالث	كل ذلك كان بسببك.
الأستاذ	لم أكن أدري أن الأمر سيصل إلى هذا الحد.
الراكب الأول	المهم أن نصل إلى القبطان.
الراكب الثاني	إنسَ ذلك.
الراكب الثالث	لقد تحملنا بما فيه الكفاية.
الراكب الثاني	إنها فكرة الأستاذ.
الراكب الأول	لقد كان يكتب المنشورات طوال الوقت.
الراكب الثالث	(للأستاذ) أتتجرأ حتى تصف القبطان بكلب البحر.
الأستاذ	جبناء .... جبناء.
الراكب الثاني	نحن جبناء.
الأستاذ	أقصد أسماك البحر.
الراكب الثالث	هل رأيتها.
الأستاذ	أخاف عليها من كلاب البحر.
الراكب الأول	أهي ضعيفة.
الأستاذ	كلب البحر أقوى.
الراكب الثاني	هل رأيته.
الأستاذ	أسمع عنه.
الراكب الثالث	هل حدثت التلاميذ عنه ؟

الراكب الأول: هل وزّعت منشورات ضده ؟

الراكب الثاني: لا أتذكر المنشورات (يسكت) ظهري يؤلمني.

الأستاذ: (بقوة) أخاف على أسماك البحر.

الراكب الثاني: ممن...

الأستاذ: كلاب البحر.

الراكب الثاني: أهي مخيفة.

الأستاذ: أخاف على أسماك البحر.

الراكب الثاني: ممن أيضاً ؟

الأستاذ: قبائل حيتان البحر ستلتهمها.

الراكب الثاني: ياللرهبة.

الأستاذ: ظهرك أيضاً.

الراكب الثاني: أتخاف عليه.

الأستاذ: أقصد هل مازال يؤلمك.

الراكب الثاني: إذا جاءت المنشورات

الراكب الثالث: إنه مؤلم.

الراكب الثاني: ظهري.

الراكب الثالث: أقصد الليل.

الأستاذ: ستتغلب عليه.

الراكب الأول: كيف ؟.

الأستاذ: سأغني لكم.

الراكب الثالث: إنها فكرة رائعة.

الأستاذ بشرط .. أن ترددوا ورائي كل ما أقوله.

الراكب الثاني فلتبدأ.

الأستاذ (يبدأ) ... أنقذنا يا سيد بحر زمانك.

الركاب (يرددون خلفه.)

الأستاذ البحر مخيف.

الركاب (يرددون خلفه.)

الأستاذ أرنا وجهك فالليل عنيف

الركاب (يرددون خلفه.)

الأستاذ سمك القرش يقترب الآن.

الركاب (يرددون خلفه.)

الأستاذ يبحث عن دم

الركاب (يرددون خلفه.)

الأستاذ شوهك الله

الركاب (يرددون خلفه.)

(ويدخل البحار ممسكاً حبله ومعه المحقق) (مستعملاً حبله) مظاهرات .. متظاهرون الويل لكم.

المحقق **(يهرول إلى التلفون)** سأتصل بالقبطان وأخبره بكل شيء **(يتظاهر المحقق بالمحادثة ثم ينهي)** توقف.

(يشير إلى البحار ثم يتحاور أن في همس وبعد ذلك يخرج المحقق حقنه كبيرة من جيبه ويشير إلى البحار فيمسك البحار الراكب الأول ويجلسه على خشبه ويغرز البحار الحقنة في ظهره ويستعمل الشيء نفسه مع الجميع... يخرج المحقق والبحار تبدأ الإضاءة في الإظلام شيئاً فشيئاً حتى

تصل إلى مرحلة انعدام الرؤيا وبعد ذلك تعود الإضاءة إلى يمين المسرح بالتدريج ونرى الأستاذ والراكب الأول.)

الراكب الأول أنت السبب فيما حدث.

الأستاذ كان ذلك من أجلكم أنتم.

الراكب الأول بل قد كنت تقصد مصلحتك وحدك.

الأستاذ لم أفعل شيئا إلا بعد مشورتكم

الراكب الأول أتعرف إنك ذكي.

الأستاذ حقا؟؟

الراكب الأول كنا أغبياء.

الأستاذ ولماذا؟

الراكب الأول لم نفهمك.

الأستاذ أنت محقّ.

الراكب الأول يا لك من بارع (**يسكت لحظة**) كتبت المنشورات فجاء السوط غنيت فجاء التخدير.

الأستاذ من أجلكم أنتم.

الراكب الأول أتلعب دور المنقذ .. إنه خطر عليك.

الأستاذ ما هذا الافتراء؟

الراكب الأول إنها الحقيقة.

الأستاذ إنك تتهمني.

الراكب الأول ألم أقل إنك ذكي .... ذكي إلى أبعد حد

الأستاذ إنّك تتوهم الأشياء

الراكب الأول إلقائي الرهيب (**يضحك ساخرا**) يا لك من حقير

الأستاذ اضبط نفسك فإن الأمر قد زاد عن حده.

الراكب الأول لا .. لا ... لن أتركك تلعب الدور نفسه.

الأستاذ (يصفع الراكب الأول بيده) إنك مجنون

الراكب الأول (صارخاً بقوة) إنك ذكي ... ذكي تتقن التمثيل.

الأستاذ سأخبر الركاب بما يحدث.

الراكب الأول إننا متفقون.

الأستاذ على ماذا؟

الراكب الأول أن نصفّي الأمر معك

الأستاذ إنكم مجانين ... مجانين لا شك في ذلك

الراكب الأول مجانين إن صدقناك بعد الآن

الأستاذ لقد تحملت كل شيء بسببكم (يسكت) الإهانات الْجَلْدْ .. التخدير.

الراكب الأول ألاعيبك أصبحت واضحة.

الأستاذ إنك تحيرني .. تحيرني.

الراكب الأول أنت الذي حيرتنا يا أستاذ.

الأستاذ عجيب أراكم قد تجاهلتم كل ما فعلت.

الراكب الأول إنك تسير في طريق مسدود.

الأستاذ كفى .. كفى ما عدت أطيقك.

الراكب الأول ونحن كذلك.

الأستاذ أنتم مجانين ... مجانين .. جبناء .. أنصاف رجال دبرت كل شيء من أجلكم ثم تأتي أنت يالساقطة . وتلهبني بسياط من الاتهامات.

الراكـب الأول ونحن أيضا دبرنا كل شيء .

الأسـتاذ وماذا قررتم ؟

الراكـب الأول أن نستغني عنك.

الأسـتاذ ستنتهون.

الراكـب الأول ليس قبلك.

الأسـتاذ ما تعني ؟

الراكـب الأول ألم أقل لك إننا دبرنا كل شيء ؟

الأسـتاذ أغبياء ... أغبياء.

الراكـب الأول ما عدنا في حاجة إليك.

الأسـتاذ ستنتهون.

الراكـب الأول لقد دبرنا كل شيء.

الأسـتاذ بدوني ستسقطون.

الراكـب الأول رأي الأغلبية.

الأسـتاذ إنكم أغبياء ... أغبياء.

الراكـب الأول رأي الأغلبية (يخرج خنجراً ويطعن بهِ الأستاذ بدون أي مقاومة تذكرٍ وكأنه يعرف الأمر مسبقا .. تبدأ الإضاءة في الإظلام شيئا فشيئا ونرى الراكب الأول يجرجر الأستاذ من يديه إلى عمق المسرح).

(بعد المشهد السابق الذي دار بين الأستاذ والراكب الأول تعود الإضاءة إلى يسار المسرح و نشاهد الراكب الثاني والثالث.)

الراكب الثالث لقد كانت أغنية الأستاذ عظيمة.

الراكب الثاني إنها مفجعة.

الراكب الثالث لماذا ؟

الراكب الثاني جنائزية.

الراكب الثالث أذكرتك بشيء.

الراكب الثاني بالنهاية المجهولة .. بالموت .. بالفناء.

الراكب الثالث إنك بائس.

الراكب الثاني لست وحدي.

الراكب الثالث لا أفهمك.

الراكب الثاني كلنا بائسون.

الراكب الثالث إذاً فالنهاية محتومة.

الراكب الثاني من الممكن التغيير.

الراكب الثالث إننا نركض ونلهث نحو الفناء.. نحو اللا وجود.

الراكب الثاني إنك متأثر بأفكار الأستاذ.

الراكب الثالث إنه أستاذ على أية حال.

الراكب الثاني إنه خطر.

الراكب الثالث لماذا؟

الراكب الثاني سيدفعنا نحو النهاية المحتومة.

الراكب الثالث لا تقل ذلك

الراكب الثاني هذا ما أؤكده

الراكب الثالث أراك تتراجع

الراكب الثاني لقد اخترت طريقي

الراكب الثالث وماذا تنوي

الراكب الثاني النجاة.

الراكب الثالث وهل هي محققة ؟

الراكب الثاني بكل تأكيد

الراكب الثالث دلنا على الطريق

الراكب الثاني لستم متفهمين (**يخرج علبة سجائر ويمد بواحده للراكب الثالث**) أتدخن ؟

الراكب الثالث من أين تحصلت عليه ؟

الراكب الثاني إنهاُ طرقي الخاصة.

الراكب الثالث فلنمسك البعض منها للرفاق

الراكب الثاني لا يهمك فلدي الكثير منها

الراكب الثالث أراك قد وقعت على كنز

الراكب الثاني إنه البحار

الراكب الثالث هل تفاهمت معه بهذه السرعة؟

الراكب الثاني إنه طريقي إلى النجاة.

الراكب الثالث ألم يكن منذ قليل يُلهب ظهرك بِسوطهِ

الراكب الثاني نجاتي أهم من كل شيء.

الراكب الثالث أتترك الرفاق؟

الراكب الثاني نجاتي أهم من كل شيء.

الراكب الثالث جبان.

الراكب الثاني أفكار الأستاذ ... لا شك أنها أفكاره.

الراكب الثالث خائن.

الراكب الثاني ألاعيبه لا شك أنها ألاعيبه.

الراكب الثالث أراك قد خرجت عنا.

الراكب الثاني ستبقون هنا حتى النهاية.

الراكب الثالث لن ندعك تفعل ذلك.

الراكب الثاني لن تروني مرة ثانية.

الراكب الثالث أتظن ذلك.

الراكب الثاني لقد انتهى الأمر بيننا.

الراكب الثالث يالك من متراجع.

الراكب الثاني نهايتكم محتومة.

الراكب الثالث ستراها معنا.

الراكب الثاني (ساخراً) لا أعتقد ذلك.

الراكب الثالث لا ... ستراها معنا .. ستراها معنا **(يتحرك نحو الراكب الثاني بحركة هستيرية ويضغط على عنقه بشدة)** ستراها معنا .. ستراها معنا.

(يسقط الراكب الثاني ويجرجره الراكب الثالث إلى عمق المسرح تسقط الإضاءة شيئا فشيئا على جميع أجزاء المسرح فنرى الركاب الثلاثة والأستاذ جالسين نفس جلستهم قبل المشهدين السابقين أي نفس الجلسة التي أجلسهم إياها المحقق والبحار قبل التخدير.)

الأستاذ (يقف) ما هذا . لقد مضى وقت طويل.

الراكب الثاني لقد كنا نياماً

الراكب الأول ماذا فعل لنا البحار؟

الأستاذ أسلوب جديد

الراكب الثالث خطة جهنمية

الراكب الثاني أين هو الآن؟

الأستاذ لا ندري (**يسكت لحظة**) ماذا تريد منه؟

الراكب الثاني إنني جائع (**يسكت ثم يواصل**) ألستم كذلك؟

الراكب الأول لم نأكل منذ زمن طويل.

الأستاذ سأتدبر الأمر معه.

الراكب الثالث لا تقدم له طلباً .. لا تغني أغنية يكفي ما حدث

الراكب الثاني لقد تحملنا كثيراً كثيراً

الراكب الثالث لا تطلبوا شيئا يكفي ما حدث.

الأستاذ هل انتهيت بهذه السرعة ؟

الراكب الثالث أعتقد ذلك.

الأستاذ إذن ستتفجر.

الراكب الثالث لا أعتقد ذلك.

الأستاذ ... لا أنا أؤكد أنها علامة الانفجار.

الراكب الثاني سأنادي على البحار.

الراكب الثالث أناشدك لا تفعل ذلك.

الراكب الأول دعه يفعل (**يسكت**) ما عدنا نحتمل.

الأستاذ الجوع يا سيد هذا البحر.

الراكب الثالث لا تقل ذلك ... لا تقل ذلك.

الراكب الثاني أنقذنا يا .... ملك البحر السابع.

الراكب الثالث ألا تسكتون ... ألا تسكتون إنكم مجانين.

الراكب الأول مولانا القبطان .. سيدنا .. أنقذنا ماعدنا نحتمل اللحظة.

الراكب الثالث إنكم تنشدون نهايتكم.

الأستاذ ننشدك الخبز يا قرصان البحر السابع.

الراكب الثالث أتتجرؤون .. إنكم منتهون لا شك في ذلك (**يدخل البحار ، وفي يده الحبل**).

البحار جوعى .. هه .. جوعى سأدلكم على طريقة، كلوا بعضكم حتى وإن لحمكم محرم إلا أنه مباح في لحظات الشدة (**يتحرك لجهة الراكب الثاني**).
جاسوس متمرد (**يضربه**) جاسوس خائن جاسوس ذو لحم طري (**الراكب الثاني يجذب الحبل بشدة من يد البحار ويلفه على عنقه**).

الراكب الثاني ما عدت أطيقك (**يسكت**) أخبرني أين هي حجرة القبطان.. أخبرني

البحار نهايتك ستكون وخيمة.

الراكب الثاني (**يضغط بشدة**) أخبرني أين هي حجرة القبطان ؟

البحار سيدي القبطان سينتقم لي

الراكب الثاني لا أظن ذلك(**يضغط بشدة**)

البحار ستندمون على كل ما فعلتم

الراكب الثاني (**مواصلاً الضغط بشدة**) لا يهمنا ذلك .. أين هي حجرة القبطان .. ما رقمها.

البحار لا أستطيع - لا أقدر

الراكب الثاني أخبرني .. أخبرني أين هي .. أين هي ؟

البحار إنها رقم ستة وعشرون.

(**يضغط الراكب الثاني على عنق البحار فيسقط البحار جثة هامدة ويهرول الراكب الثاني خارجا**).

الراكب الثالث	أشهدوا أنني لم أفعل شيئاً.
الراكب الأول	إنك متراجع
الأستاذ	إنك خائف
الراكب الثالث	أنا جائع.
الأستاذ	لقد تفجرت
الراكب الثالث	الويل لنا من القبطان الويل لنا.
الراكب الأول	سيعرف الحقائق .. وسيكون عادلاً
الراكب الثالث	ستنتهون بين يديه.

(نسمع صوت الراكب الثاني وهو يقترب للدخول)

صوت الراكب الثاني سيدي القبطان إنك مخيف .. مخيف جداً إنك تملك وجهاً بارداً

الراكب الثالث	يا إلهي ما عدت أحتمل سينفجر علينا غضب القبطان بركانا محموم.
صوت الراكب الثاني	ما كنت أتصورك بهذا الشكل يا سيدي القبطان.
الراكب الثالث	يا إلهي ما هذا؟

(يدخل الراكب الثاني حاملاً هيكلاً وقد وضع على الهيكل بدلة قبطان أمريكية وعلى جمجمته قبعة أمريكية عسكرية يبدأ الراكب الثاني في تمزيق البدلة وما عليها من شارات.. نسمع صوت عواء قريب من صوت الكلاب أو الذئاب جميع الركاب ينزلون على جثة البحار ويلتفون حولها ثم يدورون بمشية قريبة من مشية الكلب وينهشون بأيديهم جسد البحار مثل الكلاب تماما. أما الأستاذ فيبقى واقفا في مكانه.. يقف الراكب الأول ويخرج نظارة ويلبسها للأستاذ

ثم ينزلان مع الجميع ويلتف الأربعة حول جسد البحار ويستمرون في نهشه نسمع صوت أوبرالي غنائي يختلط مع المشهد الأخير كأنما يعبر عنه.

صوت غنائي كان العمق بلا عمق.

كان العمق كالساعة حين افتقدت ساعات مكتوباً عليّ مكتوباً عليك أن تشرب ماءك في جمجمة أخيك.

ستار

الشاهد البحر

تأليف : عبدالعظيم شلوف

- قدّمتها فرقة المتحدين المسرحية بدرنة عام 1985 م من إخراج عبدالمنعم الهرّام.
- قدّمتها فرقة المسرح الحديث البيضاء عام 2005 م من إخراج حسن ميكائيل.
- فازت بجائزة أفضل نصّ بمهرجان المسرح التجريبي الثالث المقام بمدينة البيضاء في 2005 م.
- شاركت بها فرقة المسرح الحديث البيضاء في مهرجان المسرح التجريبي المقام بالقاهرة سنة 2005 م.

حجرة أرضية لمنارة بحرية قديمة الإضاءة خافتة بعض الشيء كبيرة في أقصى المؤخرة بعض الحاجيات القديمة من ملابس ومواقد وأوانٍ بعض قطع صيد قديمة على أرضية الحجرة ومعلقة أيضا، صندوق خشبي تحت الرًف كما يوجد أيضا طاولة جانبها كرسي في مقدمة اليمين وكذلك يوجد في مؤخرة اليسار سرير قديم ذو أرجل قصيرةٍ يدخل الحجرة عجوز طاعن في السن يرتدي معطفا مثل معاطف البحارة يحمل فانوسا في يده يضع الفانوس على الطاولة ويتحرك داخل الحجرة ببطء ويبدأ في إعادة تنظيمها من الأشياء حتى ينهك يتحرك نحو السرير ويجلس على حافته.

العجـــــــوز يبدو أنني لم أعد قادرا على شيء (ينظر إلى يديه) يداي ترتعشان وبشدة أيضا/ هذا ما يثير قلقي/ ولماذا يثير كل ذلك قلقي؟ الآن أشعر أن أعضائي تموت واحدة بعد الأخرى/ إنني رجل متقدم في السن/ بل وعجوزا طاعن كثيرُ الثرثرة/ ولماذا كثير الثرثرة والهذيان ؟ لا أصدق هذا..إنني لم أتكلم منذ يومين ياللحرارة .. أشعر بها.. تدب في أوصالي..كالدم/ بل وتصل حتى لساني من يحمل عني كل هذا/ أين أحبابي؟ قد غابوا الواحد بعد الآخر (**يسكت لحظة**) أعوذ بك يا ألهي من شر نفسي / لست تعسا إلى هذا الحد/ فلماذا يا نفسي تفرخين في كل هذا الشك/ أن في جسدي بقية من رعشة (**يضع يديه على قلبه**) يزال يخض/ ياله من عنيد لا يزال يكابر/ ولكن هل يستطيع أن يقهر كلٍ هذه الوحشة/ أعوذ بالله من الشك/ ولكن هذا ليس شكاً بل وجعًا/ إنني وحيد بل متألم/ من يراني يعرف أني أتألم/(**يسكت**) أواه إنني أخرف دائما يا لبلاهتي أتحدث إلى لا شيء /(**يسكت**) لكن هذا مريح/ مريح جدا/

يا با الله فلنعبر هذه الأحزان بنفس تقهر ما بالداخل / آه مما بالداخل / أشعر وحدي وهذه الأشياء لا تقدر أن تدفع عني هذا الويل / فليبق كل شيء في مكانه / حتى يعود من كان يهدهد روحي في هذا الجسد ميت / من كان يزين في عيني جمال الخلق/ من كان يصير مفتاحا للويلات يفككها/ أه ما أصعب ما ألقى الليلة **(صوت طرقات عنيفة.. يقف العجوز مذعورا ثم يجرى نحو الفانوس ويرفعه)** من هذا الطارق في الليل؟

من هذا القادم في غير الميعاد؟

(يخرج .. الرياح قد بدأت تعلو وكذلك صوت الموج)

صوت العجوز تفضل أنت

وأنت كذلك

يا للفرحة بالضيفين

من يعقل هذا ؟ لم الحظ أنسيًا من شهرين

(يدخل رجل قوي البنية يرتدي ملابس المسجونين مقيدا بالحديد ثم يدخل خلفه رجل يبدو عليه الكبر واضحا يرتدي ملابس الدرك مسلحا بمسدس في وسطه ثم يدخل العجوز)

العجوز ياللفرحة بالضيفين

بالطلة فرحٌ قلبي

الحال البين أفصح من وصف لسان **(يشير إلى الكرسي)**

ليجلس عليه أحدنا

أما الآخر فليبقى بجنبي

يكفينا سريري هذا

الدركي صدقت

الحال البيّن أفصح من وصف لسان ولهذا أنت على الكرسى

لتجلس لا أحد يجلس إلا أنت

ولـــــــــاذا ولماذا لا يجلس غيري؟

الحجرة أفسح من ظنك

الدركــــــي سجيني.. هذا الواقف بين يديك

سيظل بجنبي طول الوقت

العجـــــوز لا تقلق لن يحدث هذا تغييرا

رائعة ستكون الجلسة

الدركــــــي ظنك هذا مشكوك فيه

العجـــــوز (**متسائلا**) مشكوك فيه

الســـــجين (**رافعاً يديه قاصداً الحديد**) صفدي هذا هل لاحظت عذراً

إن كانت طلتنا غير مرغوبة

العجـــــوز أقسم أن الشاي يريح الأعصاب

فليأخذ كل منا مكانه

سأعد قليلا منه

الســـــجين أعرف ذلك

لكن الشاي سيمنع منذ الآن

العجـــــوز سَيُمْنَعْ

ولـــــــــا؟ يبدو أني اسأل كثيراً

ما أسخفني

الدركــــــي ساعات نقضيها هنا ثم يرحل كل منا هذا المغلول في الصبح

أسلمه هنا للدورية

العجـــــوز أتعني انك سوف تعود وحيدا؟

الدركــــــي هذا ما أعنيه

فالقارب مربوط في الخارج

العجـــــوز هل أحكمت الربط ؟

حتى تعرف كيف تعود

الدركـــــــي محدود علمي في ذلك

لكنني أجزم أني أحكمت الربط

العجـــــوز أقسم ألا تزعجنا هذه الوقفة

فليجلس كل منا

(يتحرك الدركي والسجين ليجلسا على السرير)

الســـجين (**للعجوز**) تبدو وحيدا

الدركـــــــي (**للسجين**) لاحق لك أن تسأل

أغلق فاك

هذا لا يعنيك

لا دخل لك في هذا الشأن

الســـجين لا دخل لك أنتِ

إن وجهت سؤالا لرجل طيب

أحاول أن أعرف حاله

كي أسرى عنه

الدركـــــــي لا تتطاول

أنا أعرف غريزتك الشريرة

فلتفحص هذي الحجرة

لا شيء يثير

العجـــــوز دعه يتحدث

هل كبلت لسانه

كاليدين؟

الدركـــــــي لا شيء يثيرك غير الجرم

أنا أعرف من أنت

العجـــــوز عذرا أنْ أتطفل

يبدو

الدركـــــــي (مقاطعا) لو كان الأمر بيدي
لأصدرت حكما بالموت عليك
ونصبت المشنقة هنا

العجــــــوز مشنقة
ما التهمة؟

الدركـــــــي بتهمة القتل
غدا سيحاكم

العجــــــوز القتل

الدركـــــــى نعم القتل
لا يخجل دركي مثلي ممّا قال

العجــــــوز يا للمسكين

الدركـــــــي تقصد من؟

الســـــجين لا تَلقِه جوابا يا جدي
فهو دركي مخبول

العجــــــوز هو دركي
هو عليم
هو وثيق

الدركـــــــي أنا أدرك ما أعنيه
يا مصفود
أراهن أنك لن تبقى يوماً بعد غدٍ
أو تحسب نفسك ناجيا ؟

الســـــجين هذا لا يعنيك

الدركـــــــي بل يعنيني ذلك كله يعنيني إنك أخطر من عرفت قريتنا
يعنيني أنك أزهقت كثيرا من أرواح الناس دهمت بيوت الناس

يعنيني أنك عثت فساداً في القرية ،
ماذا تريد إذن ؟

السجين أريد جوابا لسؤال واحد
قل دركي
أنت -
أم قاضٍ
أم جلادٌ
أم مبعوث من رسل الله
يحمل وزر التطهير

الدركي إخرس يا أنذل من عرفت عيني
هل يتساوى رسل الله مع الجلاد
هذا كفر

السجين (بتهكم) أحرقني إذن
وانشر ذراتي فوق الأرض

الدركي لست الإنسان
إنك دودة
قاذورة

العجوز يكفي ... يكفي هذا يا ولدي
أيهان
قدر الإنسان
حتى يصبح دودة
أيغير ما بالنفس
إن لبس أحدكم زى الآخر
أو تكور داخل هذي الشبكة
هل يصبح سمكة؟

الدركى (للسجين) ما أسفلك

قد أوجعت الجد الطيب

العجـــــوز لا... الكلم الطيب لا يوجع

يكفي أنني معكم أتحدث

الدركـــــي الهذا الحد

تشعر بالعزلة

الســـجين بعد لم نعرف

هل أنت وحيد غلبته العزلة؟

العجـــــوز العزلة تكمن في الذات

العزلة ليست بعداً عن جارك

الدركـــــي لم أدرك ما تعنيه

لم أفهم.. لم أستوعب

العجـــــوز لو انشطرت روحك نصفين

هذا يعني أنك معزول

الســـجين أرجوك قل يا جدي

خبره

أشعر أني معزول من هذا الصفد

فليفتح عني

العجـــــوز فلتفتح عنه (للدركي) أتفعل ذلك من أجلي ؟

الدركـــــي غبي هذا المصفود

يعرف أن المفتاح

قد أرسل للدورية

الســـجين (بانفعال) كذاب

كذاب أنت

إنك تكذب طول الوقت

العجـــــوز لا تشتم يا ولدي

فالشتم خطيئة
توجع أكثر من صفدك هذا

الدركـــــــي: أرأيت
أرأيت
يتطاول ثم يعربد

العجـــــــوز: الصفد يبرر فعله

الدركـــــــي: بدأت تميل إليه

العجـــــــوز: يا ابني
يا ابني
لا تفهمني بالظن السيىء إن صح
ما قلت عليه
فهو يحس عذاباً أكثر من حدة موس السلخ

الدركـــــــي: فلتسأله إذن كي تعرف ما فيه

العجـــــــوز: أنا لست قاضيه

الدركـــــــي: عفوك
اقصد اساله
إن كان يحس باطمئنان

العجـــــــوز: (يسأل السجين) مرتاح يا ولدي
أنت هنا ؟

الســـــجين: في هذا الجو الرائع نشعر بالأمن

العجـــــــوز: هذا يكفي

الدركـــــــي: بكثرة هذيك
قد أوجعت الجد الطيب
اسأله

إن كان صحيحاً هذا.

السجين (العجوز) هل يصدق قولا هذا الدركي

العجوز الألم لا يبرح إنساناً ينبض فيه العرق
قد تنسى ذاتك هذه اللحظة
وهذا الرجل الراصف في الأغلال
قد ينسى ذلك
لكن كل منا حين يذكر أن وجوهاً غابت عنه
يصير يئن

(تبدأ الإضاءة في الضعف حتى لا نرى إلا العجوز مواصلاً)

بالداء نموت
هذا ظن المخبولين
أو ظن الجاحد نعمة ربه
يا ولدي
إن كانت عيناي مشرعتين
من هول الدنيا
هذا يعني أني لست حيوانا أبكم
بل يعني أني أدرك ما أبصر
من هول الرؤية
قد أتحير
أو أسقط
لكن هذا يعني أني وقفت
مثل الريح تمردت
يا تلك الرائعة المسكينة
وحدي من بعدك كنت أدحرج صخرة هذا الهم
جذفا إن قلت

أني تعيس
لكن وحدي
وحدي
أدحرج صخرة هذا الهم

(تعود الإضاءة إلى قوتها السابقة)

الدركـــــي ظني لا يكذب أبدا
قد أوجعنا الجد الطيب
فورا فلنرحل

العجـــــوز فلترحل إن كنت تريد عذابي يزيد
أشعر أني ممنون في هذي الجلسة

الســـجين قد قلت لنا أنك لم تتكلم من شهرين
صحيح هذا أم لا؟

العجـــــوز أذكر هذا
جاءتني المؤنة من شهرين

الدركـــــي وكيف المؤنة تأتيك ؟

العجـــــوز هنا لا يوجد غير البحر طريق

الســـجين هل/تملك
قارب مؤنة؟

العجـــــوز الآن؟
لا أملك شيئا

الدركـــــي كن حذرًا يا جدي
فالمصفود يراوغ كي يعرف كل شيء

الســـجين في حضرة هذا الطيب لا أحد يتبجح
أتفهم هذا

الدركـــــى لن تنفعك هذي الحجة

فالجد الطيب لا يعرف من أنت

العجـــــوز لا يعنيني أن أعرف سره
يكفي أني فتحت
باب الحجرة كي يدخل ضيفا

الدركـــــي لكن هذا المصفود
لا يدرك شيئا مما تعني
آه لو تعرف عنه

السـجين (بحدة) لا أحد يعرف أكثر منك
قل إن كنت عليَّ قبضت
وأنا أقتل
أو أسرق
أو أجتاح

الدركـــــي بعد التحقيقِ
سيكون أكيدا هذا

السـجين هذا شك لايعني شيئاً

العجـــــوز يا ولدي مفتاح للحق الشك

السـجين حتى أنت تشك

العجـــــوز يا ولِدي
دربا للحق
يهدينا الشك

الدركـــــي يا مصفود
أتحاول أن تطعن في حرمة هذا الطيب
فليرحمك الله

العجـــــوز فليرحمنا جميعا إن كنا كراماً أو سفلة

السـجين أؤكد إني بريء مما يكذب هذا الدركي

(يهرول الدركي نحو السجين محاولاً أن ينزع سيره ليضربه)

الدركــــــــي لا تتكلم منذ الآن
سأعلقّ رأسك أن عصيت
أتفهم هذا؟

العجــــــوز (**يفصل بينهما**) ما هذا ؟.. أيدب الشر؟
كي يفسد روعة هذه الليلة

الســـــجين أنا...

الدركــــــــي (**مقاطعا**) أمراً أصدرت إليك بأن تسكت

العجــــــوز (**للدركي**) لا أعرف ما دخلك أنت بهذا الشاب

الدركــــــــي تهذي أنت؟

العجــــــوز أقصد ما دخلك أن كان يعيش
أم سيموت

الدركــــــــي أنا رجل قانوني

العجــــــوز أنا أعرف هذا

الســـــجين (**متدخلا**) يعني أنك لست جلاداً
هذا إن كان هنالك جلاد

الدركــــــــي (**للسجين**) تخرس أنت
تخرس أنت

العجــــــوز هوّن لا احد يقدر أن يخرس إنسانا
أو ينطقه
هذا حق لا يتزعزع

الدركــــــــي أنا أفعل ذلك

الســـــجين طجاج

الدركــــــــى يكفي .. يكفي يا مصفود

رأسي يدور
رأسي يلف
أتريد
أن تلعق عينيك

العجـــــــوز أقسم أن يصمت كل منا لحظة
أبغي ألا تفسدِ هذي الليلة
سأريكم شيئا لا ينسى

(يـتجه العجـوز ناحـية الصـندوق الخشـبي بعـد أن يخـيم الصمت لحظات طويلة بعض الشيء ثم ينزل العجوز على الأرض ويفتح الصندوق. يهرول كل من السجين والدركي ليشاهدا مافي الصندوق ولكن العجوز يقفله قبل أن يتمكنا من ذلكِ ثم يتحرك ناحية الفانوس حتى يصل ويحمله متفحصا فيه ثم يواصل)

هذا النور
كان ينورأركان الحجرة والقلب
أما الآن
لا أحد يدري
حتى نفسي
يا ابني هل يلغيك
هذا الصفد بيديك
أنا أعرف أني مثلك مثل الدركي
ماء نتنا كنت أسيل بظهر أبي

(تبدأ الإضاءة في الضعف حتى لا نرى إلا العجوز مواصلا)

من كان يهدهد أرجاء الخاطر
ويمد القلب بهذي الدنيا

غير القابعة يا ولدي في الصندوق
مثل الشمس تغيب
مثل الشمس تجيء
كي يبقى هذا البيت منارة غوث
تهدي الربان الحائر
من نفسينا أتحد الظاهر والباطن
من نفسينا جاء المولود الأول ولآخر
كان صبيا
كان جميلا
كالدنيا حين ينام الناس

(تعود الإضاءة إلى قوتها السابقة)

السجين ما هذا يترنح هذا الجد
يكاد يضيع

الدركي ما أغباك
من مصفود
لم تفهم .. كان يقول
إن أناسا كانوا هنا

السجين أناس كانوا هنا لم ألحظ ذاك
خبّرنا ما القصة؟

العجوز منتظرا تلك الطلة
منتظرا ذاك القادم خلف غبار الحزن
كي يقهرهم القلب

الدركي منتظرا ...؟
منتظرا من.

العجوز ابني يا سيد

(الدركـــــي والســـجين) ابنك ...؟

العجـــــوز هل حيركم قولي هذا؟

الدركـــــي أنا أدرك ما كنت تقول
كان جميلا مثل الدنيا حين ينام الناس

الســـجين ولماذا يغيب ؟
أني لم ألحظ إنسانًا
لم أشعر بذاك

العجـــــوز سوف يجيء الغائب خلف غبار الحزن
كي يقهر ما ألقاه بدونه

الدركـــــي متى .. أتعرف أنت ؟

العجـــــوز سوف يجيء
أو سوف يغيب
هذا ما أعرفه

الســـجين سوف يجيء
أو سوف يغيب
هذا لغز لا يملك غيرك مفتاحه

العجـــــوز في المستشفى كان يقيم

الدركـــــي مسلولاً

الســـجين مقعد؟

الدركـــــي أعمى

الســـجين أأخرس؟

العجـــــوز لا هذا ولا ذاك
كان يداخل ذاته

كي لا يبصر شيئاً

السجين: هذا لغز ثان

الدركي: الحل بسيط عند الجد

العجوز: منذ سنين
أدخل مستشفى للأمراض العقلية

الدركي: الأمراض العقلية ؟

السجين: ما أصعب ما يلقى هذا الشيخ

العجوز: لما ماتت أمه
صار يئن

السجين: زوج أنت
أقصد هل كنت؟

الدركي: ما أغباك
يا مصفود

العجوز: ورم أصغر من حبة حمص
لم نهتم لكن الداء تفاقم

الدركي: ماذا بعد ؟

العجوز: في تلك الليلة
ماعاد بهذي الحجرة دفء أو أمن
صعدت تلك الرائعة السكينة
حيث القمة في البرج
حيث الفانوس العالي
لكن الداء تفاقم
والبراج تفاقم
كانت تنوي أن ترقد في قاع البحر

الدركـــــــــي ماتت منتحرة ؟

العجــــــوز هذا خيل في نفسي
من هول الصدمة حتى نفسي لا تدري
أن كان صحيحا ما أراه

الســـــجين ماذا رأيت ؟

العجــــــوز لم انهض الا الفجر
كنت أحس
إن الداء يسوس حيطان الحجرة
كالمسوس صعدت
كالمصعوق سقطت
من هول الرؤية
كالمصعوق سقطت
كانت ترقد كالاشيء
كالصمت الأزلي

الدركـــــــــي هل حاولت
أن تنقذها منذ بدأ الداء ؟

العجــــــوز لا أحد يأتينا هنا

الســـــجين من بالمؤنة يأتيك ؟

العجــــــوز يأتون هنا عند البدء من رأس العام ثم النصف
(صوت دوي هائل يخرج العجوز مسرعا)

الســـــجين متى تصل الدورية
بدأت أمل
أضجر

الدركـــــــــي من هذا الجو الرائع تضجر
ما أوحش قلبك

يكفيني ما أسمع من هذا المعزول
لا أحد يقدر
(يدخل العجوز وهو يضحك بشدة)
العجــــــوز الضفدع مات
والعقرب لم ينج
الســــــجين لغز ثالث هذا أم ماذا؟
الدركـــــــي يا مصفود
لا أحد يسألك الحل
هيا.. قل يا جدي خبّرنا؟
العجــــــوز في يوم منكود
قال العقرب للضفدع
ياطيب
أحملني حتى نعبر هذا النهر معا
قال الضفدع تلدغني يا عقرب
قال العقرب
أقسم ألا يحدث هذا أبداً
لكن العقرب لدغ الضفدع في وسط اللجة حتى مات
الدركـــــــي من ذكرك بهذي القصة؟
العجــــــوز قاربك المربوط تحطم
الســــــجين (بانفعال) تحطم
ما أتعس هذا
الغجــــــوز هذا لا يعنيك
أنت غدا تبحر وحدك
أما الدركي الممتع يبقى هنا
هل وافقت (يقصد الدركي)

الدركـــــــي لا ... لا معهم سوف أودعك

العجـــــوز أي فراغ في نفسي سوف يكون
يا ابني (**يقصد السجين**)
أن برئت تذكرني

الدركـــــــي في المشمش

العجـــــوز ولِمَ في المشمش

الدركـــــــي أنا أشهد ضده
لن يجد
من يدفع عنه الجرم

الســـــجين لا أحد يشهد ضدي
لا أحد يعرفني
من اهل القرية
ولذا لا أحد يدفع عني
أني مظلوم

الدركـــــــي مظلوم
ما أكذب وجهك هذا

الســـــجين في العام القادم
مثل الليلة
تلقانيِ هنا أتراهن ؟

الدركـــــــي حبلا مجدولا
سيعلق رأسك في الغد
أتراهن أنت ؟

العجـــــوز ماذا يفيدك إعدامه ؟
ماذا تكسب حين يموت ؟

الدركـــــــى علاوة

ترقية
شريط
السجين: في المشمش
الدركي: ما أوسخ طول لسانك
الضرب مفيد مثل القيد
(يحاول أن ينزع سيرة فيتدخل العجوز)
العجوز: ما أقسى أن يضرب إنسانا لن تعرفه
أو تكن له الكيد
الأجدر يا ولدي
أن ينتزع هذا الصفد
كي يرتاح
أو تحسب أنك قدرت عليه ؟
هراء هذا بل مهزلة لا أعرف كيف أسميها

(تبدأ الإضاءة في الضعف حتى لا نرى إلاّ العجوز مواصلاً)

يا تلك الرائعة المسكينة
هل تستمعين ؟
بعد رحيلك
صار الابن الفحل يداخل ذاته
لم يقدر أن يقهر هذا الوجع المتراكم في ذاته
صار يئن
مثل النورس حين يطير وحيداً فوق بحار الغربة
هل تستمعين ؟
كابرتِ الجرح وقلت
صبورا مثلي يكون
لم أبرح ركن الحجرة

قيدت الابن الفحل بهذه اليد المهزومة
لكن لم أفلح
فالنوِرس حين يهبط فوق بحار الغربة
عذابا يصبح

(تعود الإضاءة إلى قوتها السابقة)

الدركـــــي ما أتعسنا بل ما أشقانا
قد فجّرنا هذا الوجع المتراكم في هذا الجد
الســـجين لم ألق إنسانا مثله
كم عانى هذا الجد
العجـــوز عانيت وعانيت وما زلت أعاني
لكني لم أدر أني سوف ألاقي هذا الويل
ما أشقانِي
الدركـــــي كم عاما ولىَّ وأنت وحيد ؟
ما أقواك
أو ما أشقاك
لا أدري أيهما الحق
العجـــوز عشرون
وأنا وحدي
أذكر آخر مرة
حين ذهبت إلى المستشِفى
قالوا رحل الابن وحيدا
لا يرغب أن يراني
الدركـــــي ولِمَ ؟
العجـــوز كان مريضاً بالشك
مرتاباً من كل الاشياء

الدركـــــي يا الله

العجـــــوز في يوم غطّى الهم صفاء عيوني
صارحني قال أنت
قتلت الأم
كي ترتاح
من وجع الداء

الدركـــــي ياللابن الضائع

السـجين ياللأب الاضيع

العجـــــوز زادت تلك الحالة
كان الهم يفرخ فيه
لا أحد يعرف
ماذا فعلت

السـجين ماذا فعلت ؟

العجـــــوز في ركن من هذه الحجرة
قيدت الابن

الدركـــــي هل نفعت هذي الفكرة

العجـــــوز أسأل مسجونك إن كان الصفد يغيّر ما بالنفس

الدركـــــي هذا غبيٍ لا يدرك شيئا (**يسكت ثم يواصل**)
تنتظر إذا
هذا العائد خلف غبار الحزن

العجـــــوز في المستشفى تركِ خطاباً (**يسكت ثم يواصل**)
لا يحوي إلا يوما آتيك

السـجين ياجد
قد أتعبناك الليلة

خذ قسطاً من راحة
نم.. نم وارقد كي تهدأ

الدركـــــــي: ضروري هذا بل لازم
لابدّ لك من نومة
كي تنسى ما حركنا فيك

العجــــــوز: ما أسخف هذه الفكرة
لن تذهب الليلة في النوم

الدركـــــــي: لم تبق إلاّ لحظات ثم تجيء الدورية

العجــــــوز: هل قلت إن الميعاد هنا

الدركـــــــي: أيضا أرسلت لهم مفتاح الصفد
كي يثقوا في دقة إجراءاتي

العجــــــوز: سأصعد للقمة حيث الفانوس
كي أتأكد إن قربواأم لا

الســــــجين: لا تجهد نفسك
حتما ستجيء الدورية

العجــــــوز: الطل يعتم نور الفانوس

الدركـــــــي: فلتصعد .. عفوا أرجوك

العجــــــوز: يبقي كلّ في ركن
لا أبغي أن أسمع صوت شجار
إني صاعد (يخرج)

الدركـــــــي: **(يهرول ناحية السجين)**
في رمشة عين
ضروري أن ينتهي ما خططنا
هل تذكر جدا ما خططنا

الســــــجين: قد يبقي هناك

حيث الفانوس

الدركـــــــي البرد شديد في الخارج
لا يقدر جسد منهك
فلتنهِ ما خططنا في رمشة عين
بعد التنفيذ
تلبس ثوبي هذا
وندق الصفد عليه

الســـــجين وأنت

الدركـــــــي ما أغباك
ألم تفهم بعد
أما البس ثوبه

الســـــجين ينكشف الأمر أخاف

الدركـــــــي هنا هذي منك
لن يعرف أحد ما خططنا
لا أحد يعرف إلا أنت
الدورية في كل الأحوال
ترمي بالجثة في البحر

الســـــجين سيكون سجينا أو متّهما
قد فكر أن يهرب

الدركـــــــي بعدك
سوف أمرّن فيه سلاحي
حتى لا يجد الشك مدخل إبرة
أعطني رصاصة
أعطني رصاصة

الســـــجين لن أعطيك

قد أعطيتك مالاً مصكوكاً ذهبياً
أتذكر حين أخذت
ما في جيبك من طلقات
كي يأمن كل منا شر الآخر

الدركـــــي: على أية حال
الخطة مضمونة
لن يجد الشك مدخل إبرة

الســـجين: أترضى أن تصبح حارس فانوس البحر؟
أترضى أن تتنازل عن رتبة دركي؟

الدركـــــي: بالطبع صحيح ما تذكر
لكني بعد وصول الدورية
أتعلل أني أرغب أن أنزل للسوق

الســـجين: ترحل معنا .. مجنون أنت ؟

الدركـــــي: ما أغباك
هل تذكر ما حدث للقارب
أعطني رصاصة
حتى ننهي ما خططنا

(يدخل العجوز فيسكت الاثنان)

العجـــوز: يبدو أنيّ جد منهك
لا أصلح أن أبقى حارس هذا الفانوس

(يقترب السجين من العجوز يجر الكرسي حتى يصبح في المقدمة مواجها الجمهور ثم يجلس العجوز)

الســـجين: لم ألحظ ما كنت تقول
بالعكس تماماً مازلت الرجل القادر
أن تقهر كل الأشياء

العجـــــوز قد يصدق قولك هذا
إلا شيء واحد
لا أقدر أن أقصيه

الســــجين ماهو ؟

العجـــــوز الموت
لا أحد يقدر أن يقصيه

الســــجين لا أحد يقدر أن يقهر غول الموت
هل جرّبت؟

العجـــــوز ليست سيئة هذه النكتة
(يقفز السجين على العجوز يخنقه بيديه)

الســــجين ليست نكتة
ما أضجر هذيك
أخبرني إن كنت
تقدر أن تقهر غول الموت
(يزيد من قوة الخنق والعجوز يحاول الإفلات ولكنه لا يستطيع غير أنه يفلح في أن يقفل الصفد الذي كان مفتوحا فيسمع صوت الإغلاق بقوة واضحة ويلاحظ الدركي ذلك فيعطي بظهره للسجين)

الســــجين أدِرْ وجهك أيها الدركي المجرم
أو المجرم الدركي
سفاح مثلي أنت
بزي آخر (**موضة**)
قد قدر أن يقهرنا هذا المنهك
فطن أن الصفد لم يقفل بعد
فأحكم إغلاقه

بيديه العارفتين زمام الشر
فأطبق فينا الشر
هأنا ذا أرسف في الأغلال بحق
ماذا يعني هذا
رجل يرسف في الأغلال
هيا أخبرني أنك لن تهرب أبداً
هل تسمعني
ألبسني بدلة دركي
هل تقدر
وهذا الصفد يطبق فينا الشر
فلتسلم عنقك للدورية
إن الضفدع مات
والعقرب مات
هل تذكر من نحن
عقرب
أم ضفدع

ستـــار

الخــروج من الجُـبّ

تـأليـف : عبدالعظيم شلوف

- المسـرحية الفائـزة بجائزة أفضل نص مسرحى فى المهرجان المسرحى المقام فى مدينة بنغازى سنة 1985 .
- قدّمـتها فـرقة المـتحدين المسـرحية بدرنـه مـن إخـراج الفـنان عبدالمنعم الهرّام

الشخصيات :

1 - الأكبر	2- الأصغر
3 - العمّ	4- المرأة
5- المحكّم	6 - رجل 1
7 - رجل 2	8 - رجل 3
9 - رجل 4 وزوجته	

المشهد الأول

(المسرح مقسّم إلى قسمين ، المقدمة وهي ردهة لبيت ريفي كل ما به من أثاث يوحي بأن صاحبه متوسط الحال بعض من الأجولة والأدوات الزراعية توجد في الأركان . مؤخرة المسرح ترتفع عن المقدمة بحوالي متر وخالية من الأثاث رجل يرقد في نهاية المقدمة يسمع شخيره عاليا الإضاءة ضعيفة لحظات ثم تنعدم الرؤية لتضاء المؤخرة ونرى رجلين متواجهين يبدو الأكبر سنا ذا قوة بدينة تفوق الأصغر)

الأكبر : (وكأنه يكمل حديثاً سابقاً) ولكنك وجدت الصندوق في ملكي .. في أرضي تحت ترابي أتعرف معنى هذا؟. من أنت حتى تتبجح قدامي ألا تعرف قدر نفسك ؟ . حقاً إنك لا تخجل أبدا

الاصغر: أنا .. أبداً لا أتبجح بل أطلب حقي في هدوء تام وبكل صفاء .. إني أخوك هل تعرف معنى هذا أنت ؟

الأكبر : وهل هذا يعطيك حق مشاركتي في كل الأشياء ؟. ثم ماذا يفيدني ذلك ؟ بل من أنت حتى تشاركني أشيائي؟ يكفيني أنك قدري المشئوم.

الاصغر : من قبلي وقبلك كانت لأبينا الأرض ولجدي من قبله ومع هذا لا أنكر حقا لك بل لا أرغب أن أستولي علي الصندوق لنفسي .. دعنا ننهي الأمر في هدوء تام هذا ما أبغي.

الأكبر: حجة واهية (يسكت) أتنكر أنك وجدت الصندوق تحت ترابي ؟ أنا أعرف أنك قد تنكر ذلك..ماأسفلك؟

الأصغر: ولكنها الصخرة.. أتنكر أنت أين كانت تلك الصخرة ؟ أناشدك ألاتنكرني حقي أريدك أخا لي.. أخا ولو لمرة واحدة لاشيء أبغي أ كثر من ذلك.

الأكـــــبر: الصخرة .. الصخرة .. إنك تهذي..مكان الصخرة لا يعطيك الحق في أن تملك شيئا مما في الصندوق.

الأصـــــغر: الصخرة لم تكن في أرضك بل كانت في أرضي وعندما رفعتها وجدت فوهة السرداب.

الأكـــــبر: وأين قادك هذا السرداب (**يسكت لحظة**) هيا قل .. أتحاول أن تنكر ذاك؟ هيا حاول إن كان صدرك هذا المعلول يسعفك القول.

الأصـــــغر: لا أفكر في ذلك إطلاقا بل اني لا أنكرك شيئا .. أنت أخي الأكبر قد جئنا هذه الدنيا من ظهر رجل واحد.

الأكـــــبر: هذا ما يجعلني أصرخ فيك إنك قدري المشؤوم بل عارى أنت أمام الناس .. هيا اعترف بصراحة قل إنك تسللت من ذلك السرداب إلى ملكي.

الأصـــــغر: أنت الأكبر أريدك عوناً لي على دنياي متى يصبح ذلك كالحق؟ (**يسكت**) تسللت إلى ملكك ليغفر ربك قولك هذا.

الأكـــــبر: أتعلمني القول ؟.. أتعلّمني كيف أحادث أمثالك ؟.. آه من أنت حتى تعلمني كيف أعيش.. قد صدق عمى حين قال أخوك هذا الفاسد لا يصلح لشيء.

الأصـــــغر: لا تنسَ أنه أبو زوجتك.

الأكـــــبر: ماذا تقصد؟

الأصـــــغر: يريدك أن تستفرد وحدك بالصندوق كي يأخذ شيئا مما فيه.. لكني هذه المرة لن أتنازل لن يحدث هذا أبدا .. لن يحدث ما دام الدم يخض بقلبي.

الأكـــــبر: أما زلت تظن أنك صاحب حق ؟ ماذا تطمع يا مصدور بهذه الدنيا ؟ لن يتحقق لك حق ما دام الدم يخض بقلبي أنا.

الأصــــغر: الكل على علم أن الصخرة كادت تسحقني وحدي لم يكن معي واحد منكم ولكنكم..

الأكـــــبر: (**مقاطعا**) ليتك مت تحت الصخرة ماذا يفيدني بقاء رجل معلول مثلك ؟

الأصــــغر: ألهذا الحد تكرهني ؟

الأكـــــبر: لم أجد نفسي تحبك يوماً واحداً.

الأصــــغر: ولهذا رميتني كما ترمي خرقة بالية من بيت أبينا هذا.

الأكـــــبر: تتطاول .. هذا ما ينقصني يا لك من عربيد بل تافه أما يكفيك أن تقاسمنا الأرض.

الأصــــغر: أو تنكر أيضاً حقي في الميراث ؟ في أرض الأب.

الأكـــــبر: لكن الصندوق لا يدخل ضمن التركة أتفهم هذا ؟ قد أعطيتك نصف الأرض وتلك الزريبة مأوى لك.

الأصــــغر: تقصد زريبة البهائم(**يسكت لحظة**) لن أصبح مثلك الآن.. لن أنكر حقا لك .. ستشاركني بنصف الصندوق هذا حقك لا يمكنني أن أنكره أراضٍ أنت؟

الأكـــــبر: نتناصف ما في الصندوق ... نتقاسم ما فيه أى مجنون أنت ؟ الصندوق كان في أرضي تحت ترابي هذا يعني أنه حقي بل ملكي لا أحد سيشاركني فيه.

الأصــــغر: من وجد الصندوق ؟ من تحت الصخرة كاد يضيع ؟ أنت أم أنا .. هيا خابر نفسك بل كاشفها الآن.. لن أجعل أحداً يحرمني حقي ..لن أتنازل عنه.

الأكـــــبر: مما فيه لن تأخذ مثقال الذرة (**يسكت ليواصل**) ثم ماذا يجدي ذلك رجلا معدوما ومريضا مثلك؟

الأصــــغر: أتعيّرني بمرض يا ...

الأكبر: (مقاطعاً) لا أريد أن أسمعها منك..لا تقلها أمامي لا تكررها ثانية.. لا تقل إني أخوك سأعّودك يوما على ذلك.. بل من أنت؟ سأجبرك على الرحيل من ذاكرتي .. من أنت حتى لا أقدر أن أنساك؟

الأصغر: ونفسك هل تطاوعك على هذا ؟

الأكبر: من أنت حتى لا تطاوعني نفسي على نسيانك؟
إنك لا تعني شيئا بالنسبة لي . من أنت أيها الكلب؟ أيها الدودة لم أعد أطيق وجهك هذا.

الأصغر: لا تقتل في نفسي أملاً فيك بالله عليك بّدل قلبك هذا الحجر الصوان.

الأكبر: أتشتمني؟ أتشتم من كان سبباً في بقائك حياً حتى الآن؟ حقاً ما أتفه وجودك إنك وغد.

(يحاول أن يصفعه أو يخنقه لكن الأصغر يتلاشى في الضلام ويظل الأكبر واقفاً مع استمرار صوت الشخير تدخل امرأة من حيث يتلاشى الاصغر).

المرأة : قد سمعت كل ما دار بينكما .. كالعادة دائما كانٍ يوبخك وأنت تتصاغر قدامه ترتجف لا تقدر أن ترفع إصبعاً .. أما يكفيك أنه لا يحفل بك ؟. أي زمان نحن نعيش لنرى أخاً لا يحفل بسعادة أخيه... زمان آخر دنيا .. سترك يارب.

الأكبر : تصوري أن هذا المخلوق التافه المريض دائما يطمع في نصف الصندوق لقد كبرت نفسه في رأسه هذه المرة.

المرأة : نصف الصندوق وأنت ساكت أما تخجل من نفسك يارجل وأنت ساكت مرتجف .. نعيش ونسمع .. نصف الصندوق زمان آخر دنيا.

الأكـــبر : ما يحيرني أنه عنيد .. عنيد جداً هذه المرة .. أتذكرين ؟ لقد كان مستسلماً في كل المرات أما الآن أشعر أنه يتأجج كالنار.

المـــرأة : يتأجج كالنار .. يا عجبي هذا من صنع خيالك .. أوهاماً ينسجها ضعفك أمامه .. نصف الصندوق وأنت ساكت إنه لا مال و لا عافية .. نصف الصندوق نعيش ونسمع العجب.

الأكـــبر : لابد أن سراً في الأمر .. أترى قد يفعلها هذا المجنون .. قد يتزوج .

المـــرأة : هذا العنزة .. يا لطيف من ترضى به؟ ألم أقل لك إنها أوهامك .. يتزوج قال هذا العنزة يا لطيف.

الأكـــبر : ولماذا عناده إذن هذه المرة ؟ هذا ما يثير قلقي لابد أن احد قد أثاره ضدي .. بدأت أشك.

المـــرأة : لا تضعف لا تكن رجلاً قشهَ أتعرف لو تحصل على الصندوق لأصبح ذا شأن وجاه .. إنه المال له أفعال الجان.

الأكـــبر : ويموت ماضيه

المـــرأة : ويشتري أراضي واسعة وقطعاناً كباراً وأنت تقبع في بيتك هذا كالفأر المشدود إلى الفخ وأنا ألطم .. يا بختي.

الأكـــبر : وقد يغيّر اسمه

المـــرأة : يغيّر اسمه نعيش ونسمع رجلاً يغيّر اسمه أكثر من مرة .. زمان آخر دنيا

الأكـــبر : لكن ما يجعل نفسي تهدأ أنه لن يستطيع أن يشتري العافية إنه مصدور أجده في كل الأحوال لا يقوى حتى على رفع رجله.

المـــرأة : أن تتهاوى قدامه سيحوز الصندوق .. ويكون الناس خداماً له .. من يدري للدنيا أحوال تتقلب كالريح ربما.

الأكـــبر : (**مقاطعاً**) إذا رأيت ذلك يتحقق أكيداً سوف أموت لن أعمّر

طويلاً سأصعق بالفعل.

المـــــرأة : بعد الشر ألهذا الحد يخوفك مريض متهالك مثل هذا .. ما أخوفك يارجل أما نسيت أنه هو مريض .. في عمري لم ألق إنساناً مثلك ترهبه الأوهام.

الأكــــبر : لا أحد يضمن تقلب الايام .. إنها الدنيا كل يوم هي في حال .. انظري للريح .. للبحر.

المـــــرأة : آه يا حالي أنا .

الأكــــبر : ما به حالك ؟

المـــــرأة : أما تنظر لحالي وحالك أم أنك أعمى .. سنوات .. سنوات وأنا أقبع وحدي وفي هذا البيت الموحش لا أنيس ولا جليس يا حسرة لا جاه ولا عيال .. وتقول ماذا بي أما لك عينان ؟

الاكــــبر: لا تحرّكي كل هذه المواجع يا امرأة يكفيني ما أنا فيه .. لا تزيدي عليّ همومي .. يكفيني ما سمعته من هذا المعلول.

المـــــرأة: أهذا العنزة.. يثيرك لهذا الحد ؟ ياربي خذ مني عمري حتي لا أسمع ذلك ثانية هذا العنزة .. دنيا عجائب.

الاكــــبر: لا تولولي يا مرأة بل ساعديني على ما أنا فيه .. تصورى أنه لو تحصّل على كل هذا المال ثم تزوج و..

المـــــرأة : (مقاطعة) وأصبح له عيال كم هذا مخيف لو حدث سيكون الموت أرحم.

الأكــــبر : وما العمل إذن ؟

المـــــرأة : نعيش ونسمع .. تسألنى أنا ؟ بل فكّر أنت فى الأمر .. أنا امرأة وحيدة أقبع وحدى في هذا البيت الموحش لامال ولا عيال .. آه يا عمري الضائع فى هذا الغم.

الأكــــبر : إنه كالعشب يصفر ليذبل ثم يعود من جديد .. كاد يموت ليلة

زفافنا أذكر أنني قد وجدته يتلوى فى زريبة البهائم.

المـــــرأة : (تزفر) صبرا على أحكام العمر لله غرائب.

الأكـــــبر : يعيش ليقاسمنا هناءنا .. أية تعاسة هذه.

المـــــرأة : لو أن بقرة تبعج بطنه فى وسط الزريبة لاستقامت أحوالنا وتعدلت .. لكن يا لله .. لله أحكام من كتب عليه الفقر بقى فيه طول الدنيا .. آه يا حالي.

الاكـــــبر: لو تعدلت أحواله سيحاول الانتقام مني سيرد الكيل كيلين.. أنا موقن من ذلك.

المـــــرأة: لو كان لنا أولاد يدفعون كيده عنا و يمسحون عن عيني هموم الدنيا آه يا حالي.. يا حسرة.

الأكـــــبر: لا تولولي هذا لا يفيد .. لن نضيع الوقت في الندامة.. هذا لن يغّير شيئا لله.

المـــــرأة: وماذا تنوي أن تفعل أنت؟ هيا قل.

الأكـــــبر: سآخذ الصندوق غصبا عنه شاء أم أبى وليحدث ما يحدث بل من هو حتى يثيرني إلى هذا الحد؟

المـــــرأة: سيلمّ الناس عليك وقد يجلب ذلك مكروها.

الأكـــــبر: مكروه !

المـــــرأة : نعم مكروه ستشتري ذمم الناس من منهم يتمالك نفسه أمام المال .. ألم تقل أنت إنه وضيع لا يتورع عن فعل شيء.

الأكـــــبر : ولكنه رضى بالمناصفة.

المـــــرأة : ثعبان لا تثق به.

الأكـــــبر : ما العمل إذن ؟

المـــــرأة : تسألنى أنا يا رجل .. نعيش ونرى رجلا لا يستطيع أن يرد

الكيد عن نفسه وممن أسمع هذا ؟. من زوجي .. آه هذا نصيبي.

الأكـــبر: حقا إنه لثعبان.

المـــرأة: وهل لحمامة أن ترقد مع ثعبان في عشّ واحد .. راجع نفسك يا بختي.

الأكـــبر: ماذا تقصدين ؟

المـــرأة: فلترد سمه في نحره إنه يستحق ذلك.

الأكـــبر: سمه في نحره ؟ .. ماذا تقولين ليتني أقدر.

المـــرأة: ليتك تقدر ! تتساقط .. تتهاوى آه يا بختي .. هذا من نحسي.. يحيرني عجزك يا رجل أمام هذا المريض الذي لا يستحق إلا القبر.. نعيش و نسمع رجلا يقول يا ليتني أقدر .. آه زمان آخر دنيا.

(تتلاشى فجأة في الظلام لتضاء المقدمة و نشاهد أن النائم قد صحى متوترا و نلاحظ أنه الأكبر .. يسمع طرقات ليقف).

الأكـــبر: يقاسمني الصندوق حتى في حلمي من يحسب نفسه هذا المعلول؟ أية مهزلة هذه بل أي عناء؟

(يستعجل خطواته ثم يعود ومعه رجل عجوز نعرفه باسم العم).

الأكـــبر: لقد كنت نائما و لكنها غفوة مرعبة كانت .. لم أعد أطيق وجوده .. تصور لقد أصبح يتسلل كالكابوس إلى أحلامي.

العـــم: من هذا المتسلل كالكابوس إلى أحلامك؟

الأكـــبر: لا أحد سوى هذا المريض .. إنه أخي.

العـــم: هذا الضفدع الجائف يقلقك حتى في النوم ! يا لك من ابن أخ مسكين إني أشفق لحالك.

الأكــــــبر: يـريد أن يقـاسمني مـا في الصـندوق كـان طـوال الوقـت يتـبجح ويقول هذا حقي لن أتزحزح عنه.

(العم يحاول الجلوس ولكنه يفاجأ بكلام الأكبر).

العـــــــم: يقـاسمك مـا في الصندوق أي تخـريف هـذا؟ بل أي هذيان وهل أنت راضٍ بذلك؟ قد تفعلها وترضى.

الأكــــــبر: هـذه هـي آخـر عجائبه يـريد أن يقـاسمني الصندوق آه من هذا المريض الجيفة أما يكفيه أنه لا يزال حيا حتى صبح اليوم؟.

العـــــــم: أمـا يكفيه أنـه قد أخذ نصف الأرض ونصف الدواب؟ أما يكفيه أنـه قد شاركك في كل ذلك ؟ أو يظن أن لـه قدرا أكبر من حجم الدودة المريضة؟ يا له من لص.

الأكــــــبر: أبـي الـذي هـو أخـوك الكبير كـان دائمـا يحمـيه ويـرعاه طـوال الوقت ويقـول ابـني هـذا سـيئ الحـظ قليل العافـية تـرفقوا بـه مسكينا سيكون **(يجلس الاثنان)**.

العـــــــم: رحـم الله أخـي حيا وميتا ولـو كـان بينـنا الآن حتما وفي سـرعة البـرق سوف يبعد عنك شر هـذا الشقي.

الأكــــــبر: ليـت أبي فعلها .. أتذكـر حين دبـرت عليه أنت بـأن يلقـى بهـذا الشيء المجنون بوادى المجاذيب لو فعلها لكنّا الآن في أسعد حال.

العـــــــم : أتضيع عمرك في الحسرة ؟ لن ينفعك شيء من هذا **(يسكت)** قل لي ماذا أنت فاعل حتى نتشاور كالعادة في الأمر ؟

الأكــــــبر : أحس أنـني كالـثور الأعمى تحت الطاحون إنـني في دوامة ياعمى أعنيِّ بالله عليك أعني هل تقدر يا عمي ؟

العـــــــم : نـادِ أولا عـلى زوجتك لنتشاور في الأمر جميعا .. الكثرة والمشورة دائما تغلبان أسود البر الواسع .

الأكــــــبر : **(مناديا)** أنت يا امرأة .. أنت تعالى إلى هنا .. لا أحد غريب

إنـه أبـوك (**تدخـل المـرأة ونلاحـظ أنهـا المـرأة نفسـها الـتى شاهدناها سابقا**).

المـــــرأة : أراك قلقاً .. كيف حالك يا أبي ؟

العـــــم : الجلل أكبر مما نعتقد فلنفحص هذا الأمر من عدة وجوه كي لا نقع في غلط لـن تنفعنا فيه ندامة (**يسكت**) الوقت قد يفاجئنا أو قد يقتلنا.

المـــــرأة : يقتلنا .. بعد الشر يالطيف ماذا في الأمر؟
(**يقف الأكبر ليجلسها ويظل هو واقفاً**)

الأكـــــبر : مشكلة الصندوق ما زالت مستغلقة على رأسي آه كم يستعصي علي الحل كالثور الأعمى تحت الطاحون .

المـــــرأة : أ لهذا الحد يقلقكم صرصار مثله ؟
لماذا تسمون أنفسكم رجالاً ؟ لو كان الأمر بيدي لرأيتم ماذا أفعل ولكن من أنا .. وحيدة أنفق عمري رخيصاً في هذا البيت الموحش .

العـــــم : لا نريد أن يعرف أحد أننا عاجزون أتفهمان ؟ هذا قد يفسد كل شيء .. قد يضيع علينا الصندوق .. يجب أن يسوي الأمر في منتهى الحكمة والتعقل. تفهمان هذا ؟

الأكـــــبر : إنـه أخي ولا أريـد أحـداً أن يـتدخل بيـني وبيـنه هـذه حجـة لا تقهر.. حجة دامغة تكفي لسد أفواه الناس.

العـــــم : هـذا صحيح بيني وبينك لكن قدام الناس يجب أن يسوى الأمر بعدل .. أقصد ثوب العدل .. يجب لا ننسى أن اسرتنا. أبوك الذي هو أخي و جدك الذي هو أبي قد كانا من أكبر وجوه القرية وعلينا أن نحتفظ بذلك ما حيينا.

المـــــرأة : الكل يعرف أن هذا البرغوث مصاب في عقله وجسده.. هذه حجة أخرى تخرس كل الأفواه .. ماذا يريد الناس أكثر من ذلك ؟

العـــــم : لا تنسيا أنه هو الذي عثر على الصندوق وقد شاع الخبر بين الناس يتناقله فرد عن آخر.

الأكـــبر : ولكن الصندوق كان مدفونا في أرضي تحت ترابي تحت قدمي أما يكفي الناس كل ذلك آه أكاد أجن .

العـــــم : هذا صحيح ولكنه يعني شيئا آخر.

الأكـــبر: ماذا يعني ؟

المـــرأة : يعني أنك كنت طوال هذه السنين تقبع تحت التراب كاليربوع الأعمى .. آه يا بختي يربوع أعمى .

الأكـــبر: آه لو أعرف كيف بانت له تلك الصخرة أكاد أفقد عقلي (**يسكت**) أنت السبب ياعمي لقد أعطيته نصف الأرض.

العـــــم : (**بخبث**) الصخرية تقصد .. لقد كان هذا اتفاقنا أنا وأنت حيث لازرع ولا ماء هناك وقد قلت إنها أحسن قبر له أود أن أذكرك أن أخاك قد أخذ بقرتين

المـــرأة : أبي هذاكان محقاً في فرض القسمة امام الناس ولكي لا تنسَ يا قرة عيني.

العـــــم : (**بخبث أيضا**) عاقرتين كل شيء في ثوب العدل .. أما يكفيك كل هذا؟

الأكـــبر : لا داعي لاثارة كل هذا الماضي .. هذا غير مفيد.. المهم.. المهم ما نحن فيه الآن .

العـــــم : (**يسأل المرأة**) ما رأيك أنت ؟

المـــرأة : مغلوبة مثلي لا تقدر على فعل شيء لو كان الأمر بيدي لقلت إن هذا الصرصار لا يستحق الا السحل مصيبة تأخذ عنقه.

العـــــم : (**يسأل الأكبر**) وانت مارايك ؟

الأكـــبر : زوجتي دائماالله محقة هذا البرغوث لا يستحق إلا السحل لكن

ماذا بأيدينا الآن.

العـــــم : كالعادة تخطئان فى أغلب الأحوال وهذا ما يجعلكما بائسين أحمدا الله أننى موجود معكما فى هذا الوقت .

الأكـــبر: يا عم ... ثوب العدل لن ينفع هذة المرة.

العـــــم: تخطى مرة أخرى.. ثوب العدل الآن يناسب جداً أكثر من أي وقت مضى دعوا ذلك لي.

الأكـــبر : لا تنس أنه قد أخفى الصندوق فى مكان لا يعرفه احد غيره والآن يجاهر بالمقاسمة بل يصر عليها إصرارا مميتا ولا أحد يعرف أين الصندوق الآن.

المــــرأة : كالبرغوث يتنطط فى الظلام ولا أحد يعرف مكانه أي مخلوق هذا إنسان برغوث يا لطيف ما أغرب شأنك.

العـــــم : قد قلّبت الوضع على اكثر من وجه ظهرا وبطنا وجنبا ولم أجد إلا ثوب العدل اجل ثوب العدل ستتأكدان من ذلك.

الأكـــبر : لا اصدق .. بل مستحيل إن يحدث هذا .

العـــــم : غداً فى الصبح سنشهد الناس عليه ولا حجة أقوى من هذة أتوافق ؟.

(يسكت) لا تتكلم الآن أنا أعرف إنك توافق .. غداً سترى وتصدق.

(إظـــلام)

المشهد الثاني

(ساحة في القرية الحوانيت المطلة عليها مازالت مغلقة إذ لايزال الوقت مبكرا في وسط المقدمة صندوق طوله متر ونصف المتر وارتفاعه نصف المتر مرسوم على جوانبه جياد صغيرة في وسطه مرسوم فيل والصندوق مقفل بأقفال حديدية كبيرة متقاربة من بعضها لايوجد في الساحة إلا الأكبر والأصغر)

الأكبر: عنادك سيقضى عليك يوماً ما أنت السبب في كل ذلك آما آن لك ان تعرف هذا ؟ أنت تعرف قدر نفسك

الأصغر: منذ البدء كان يجب أن ترضى بالمقاسمة كان يجب أن يحدث ذلك ولاداعى لإثارة كل هذا (**يسكت**) أخوان يقتسمان رزقا من بينهما يقوى أن يتدخل ؟

الأكبر : مجنون أنت ؟ أما زلت تخرف بالمقاسمة ؟ عجيب أمرك (**يسكت**) هذا الصندوق كان تحت ملكي وكل الناس يعرفون ذلك ... آه لم أعد أطيق عنادك هذا .

الأصغر : وكل الناس يعرفون أيضا أننى كدت وحدى أن أضيع تحت تلك الصخرة لم يكن معى أحد يدفع عنى الموت ولذا لن أرضى بغير حكم عادل ينصفنى حقى.

الأكبر : آه كم يجبرنى عنادك هذا أن أتفوه بالسخف وأنا الرجل المعروف ... أى دودة قذرة أنت تتمسك بالحياة إلى حد مقرف.

الأصغر: بهدوء تام ولآخر مرة أعرض عليك أن نتقاسم مافى الصندوق ... يأخذ كل منا حقه أنت النصف وأنا أيضا أمتلك النصف .. كن مرة واحدة أخا لى مرة واحدة

الأكبر: تشاركنى فيه يالك من خسيس خسيس تريد أن تحرمنى من

امتلاك الدنيا بهذا الصندوق هذا حقي وحدي وحدي .. ولن أسمح لأحد ان يحرمني منه.

الأصغر : مافى الصندوق يكفينا نحن الاثنين كي نمتلكا كل الدنيا ... بصفاء تام أعود لأقول لك لن أكرر رجائي مرة أخرى كما أنني لن أتنازل عن حقى فيه .. هل هذا واضح ؟

الأكبر : الدودة المريضة يسميك الناس أتعرف هذا ؟ إنك لاتصلح لشيء كالدودة حقا تزحف نحو الحتف.

الأصغر : تقصد فم العنكبوت .

الأكبر : او تحسب نفسك رجلاً مثل الناس ؟ ماأحقرك لامال ولاعافية أى مخلوق أنت عفن مقيت ... بل دودة هالكة

الأصغر : ثعبانا ستتحول هذه الدودة أنت قد تجبرها على ذلك هل تصدق هذا ؟ .. اتفهم هذا ؟ أم على قلبك قفل صلد .

(يبدأ الناس في الدخول فرادى ... واحد يضع شيئاً يشبه المقعد أو المنصة الصغيرة في وسط المؤخرة .. تشكيل المجموعة يكون بالاختيار المناسب مع ملاحظة عدم تناغم أصواتها بل تداخلها أو تقاطعها أحيانا .. يدخل العم ومعه رجل يبدو عليه إنه واعظ مسجد نعرفه باسم المحكم ممسكا بعصا غليظة وطويلة يتجه نحو المنصة ويقف فوقها ... تدخل أيضا المرأة)

العم : حتى يتجلى العدل بمجلسنا اليو م ... أيها الناس ليدقق كل في هذا الصندوق ويفحصه هل هو الصندوق الموصوف. أم في الأمر كلام آخر ؟!

رجل 1 : لا أصدق عيني كل شيء فيه كما عنه سمعنا بالضبط تماماً

رجل 2 : كما قال الأجداد لم يتغير شيء فيه ماأعجب شأن اليوم يبقيني حيا كي أصدق أقصوصة جدى وهو يئن تحت بطاطين الحمى ياالله جدي صادق.

رجـــل 3 : اللون نفس اللون وعدد الجياد صحيح وكذلك إقفاله وصورة هذا الفيل أيضا بالوصف الموصوف

رجـــل 4: هل قلتم يوم الحشر هل أسمع هذا الآن أين الأبارق أذن واين الأنهار المشتاقة لمن يدوخ.

زوجـــته : دوّخك الله السبع دوخات أما تنظر إلى حال الناس اليوم أم أنك كالعادة سكران ؟ دِعني أشم رائحة فمك

العـــم : لا يخشى أحدكم بأسا قولوا وبأعلى صوت ماذا يحوى هذا الصندوق؟

رجـــل 1 : مالا يشرى كل الدنيا .. يقلب عاليها سافلها .. يجعل زنك الكوخ ذهبا براقا

رجـــل 2: يبني في وسط اللجة قصرا شاهقا بل يحوّل بحار العالم أنهارا عذبة

رجـــل 3 : ويجمد في اليد دم العداد (لرجل 2) هل تفهم مانشهده اليوم ؟

رجـــل 4 : ويحوّل نبيذ الكرم الأبيض إلى أحمر قان

العـــم : هل يعرف أحد منا كيف ومتى ضاع تحت الأرض الصندوق ؟

رجـــل 1: قبل أن يموت أبو جدي قال بالأرجح ألف عام هذا ماسمعت أذناي

رجـــل 2 : بل ألفين ... كان جدّى يؤكد ألفين

رجـــل 1 : جدك دائما كان يئن تحت بطاطين الحمى ألم تقل ذلك أنت ؟ أمّا جدّي فهو الصادق

رجـــل 4 : جده لم يئن من الحمى قط بل حرقة قارورة كان يخفيها تحت لحافه بعد كل صلاة تنهك رجليه

زوجـــته : قارورة تفلق رأسك نصفين دع الناس تتحدث أما أنت فلتسكت والا أمرت الأولاد الآن بأن يرموا جميع القوارير من تحت

سريرك إنك سكران دعنى أنظر في عينيك.

رجــل 3 : في عمـر الدنـيا لم يجمـع صـندوق مـالا مـثله (لـلمحكم) أى عقـول يضـنيها البحـث ... أعاجيـب ... أعاجيـب ... تتسـمر قدماى الآن.

المحكـــم : يحكى أن ملكاً واحداً كان يسـوس امـور الدنيا قد جمع أموال الأرض وخـزنها في هـذا الصـندوق ولـذا يشـح الآن المـال بهـذا العـالم .. هـذا الصـندوق يحـوي مـن أموال الدنيا كل الأصناف هذا ماسمعناه ولذا نحكيه بالوجه الحق

رجــل 1 : هـل جاء ذكـر ذلـك في أحد الكتب الـ .... المحكم (مقاطعاً) تقصـد كـتبي .. كـتبي لا تسـعفني إلا في موعظـة ألقـيها في المسـجد أمـا قصـة هذا الصـندوق يتناقلها فـرد عن فـرد أبٌ عن جدّ امريء عن زوجه أى جيل عن جيل ولهذا نعرفها اليوم.

المـــــرأة : ماكـان في دنـيانا قـرية غـير قريتـنا سـبحانك يـارب .. لله عجائـب.. سـبحانك نطلـب غفـرانك فـلا تبخل بالعدل علينا يا أعدل حاكم قد وكّلنا الأمر إليك

المحكـــم : لسنا في موعظـة أو حلقة مسجد هل تسمعون ؟ الفتنة تقع فوق رؤوس النـاس

المـــــرأة : فتـنة .. يحميـنا ويحمـيك الله ياسـيدنا ولـيمحق ربـي صـناع الفتـنة بل يسـحلهم كـالدود .. زمـان يصبح فيه للدود مكانة. . زمان قحطٍ يكفينا ويكفيكم ربي شره

المحكـــم : فلنبدأ فوراً ماجمعنا اليوم .

العـم (**يشـير إلى الأخويـن**) هـذان الشـقيقان همـا ابنـا أخـي كمـا تعـرفون يـرحمكم ويـرحمه ربـى .. الأكـبر سـاع في دنـياه يثقله العـوز كباقى المخلوقات يقنـع بالقدرِ المقدور أما الأصغر يعفينـى ويعفيكم رب الكـون جـاء مريضـا مـنذ أول يـوم سمعنا أنـاتـه فآلمنـا هـذا فاسـتفحل فيـه الـداء وكمـا يعـرف كل النـاس

لايقدر أن يرفع حبة رمل ..الكل لا يجهل ذلك

المــــرأة : أحـوال يعرضـها الله كـى نـتدبر أحكامـه عـبرة (تسـكت) ياصـابر أصبر يـا جـاهل نور ظلمة قلبك لكن هيهات من يفهم أحـوال الله .. الله غـنى عـن عـباده .. أذكـر أنـى يـوم السـبت الماضي قد صمت وقبل غروب الشمس طرق فقير باب الدار

الأصــــغر (متدخلا) ياعم لاداعى أن يسرد كل منا في القول قد أحضرت الصندوق أمام الناس كي يشهد كل بالحق

العـــــم : (يضـحك) أحضـرته أنــت (يضـحك بشـدة) ولوحـدك لأصـدق هـذا .. إنـك لا تقدر أن ترفع نملة قد يسقط قلبك في رجليك

الأصــــغر الكل يعـرف انـى جـررت الصـندوق مـن بطن الأرض بـالبقرتين وقد أحضرته إلـى هنـا أيضا بالبقرتين .

المــــرأة أنـا أعـرفك كمـا تعـرفك أمـك التـى أرضـعتك دائمـا لاتسـتعين بـأحد مـن النـاس عندك كل النـاس خونة يفشون الأسرار لاتثق بأحد منهم تحسب كل الناس غشاشين

رجــــل 1 خونـة .. حاشـالله مـن يجـرؤ أن يصـف النـاس بالغش؟ هل هـذا جـزاء مـن يبغـى أن يشـهد بـالحق بين الخصمين هل هـذا جـزاء شهود عدل قد تركوا شواغلهم هذا اليوم

رجــــل 2 غشاشـون .. لاحق لـه في ذاك يحسب كل النـاس غشاشين لن نبرح قبل أن نطلب قصاصًا منه .

رجــــل 3 لـن نطلب قصاصـا أو حقـا مـنه نحـن الآن علـى جـرف هـاو قد ينهار فلننهه ياناس ليس على المريض حرج

رجــــل 4 ليس على السكران شهادة إنى لم اترنح بعد لكني بعد قليل

زوجته (مقاطعة) سكران هذا الرجل .. سكران بحق .. أما تحترم هذه الوجوه إنك سافل ... سأنادي على الأولاد كي يجلدوك أمام الناس

المحكــــــم	سكوت .. صمت .. لا أبغى أن يخرج أحدكم عن طوره قد يصدق ظني حين أقول أنّ الفتنة كالنار تشب فوق رؤوس الناس ... أما يكفينا مانحن فيه الآن .. نحن الآن على جرف ها وقد ينهار فلننه ماجئنا من أجله كى يسلم كل الناس
رجــــل 1	معذرة .. عفوا ياسيدنا هل يسكت رجل إذا ماسب .. هل يصمت رجل يحمل في صدره قلبا حيا
رجــــل 2	فليغفر لى ربي إن شط لساني سألجمه بعد الآن إلا إذا طلب منى أن أحركه ... إنى رهن المجلس
العــــــم	هل من يملك كمن لايملك ياسيدنا ؟ هذا حل الفصل فلتبحث أصل الفتنة من هذا الباب .. ملكية مافوق الأرض وملكية ما تحت الأرض وماتحمله الاجساد من قوة كي تحمي هذا الحق
الأصــــغر	لابد ان يعرف كل الناس ماأصل الفصل ضروري هذا بل لازم حتى يقوم العدل في مجلسنا اليوم لم يبرح أحد منهم قبل أن يتدبر في رأي الخصمين
رجــــل 1	معه حق محال أن يبرح أحد منا قبل أن يتدبر في رأي الخصمين ... هذا الرجل ينطق بالحق.
رجــــل 2	بل عين الرأى .. من منا يغفل عن ذلك .. من منا يرضى أن يصبح ظالما
رجــــل 3	للأكبر رأي قد يعفينا القول
رجــــل 1	يا الله كيف نسينا ذلك .. هذا حق آخر
رجــــل 2	بل عين الحق (يكرر) للأكبر رأي قد يعفينا القول
الأكــــبر	ياكل الناس مدفون كان هذا الصندوق تحت ترابي ماذا يعني حين يقول كل منا تحت ترابي ... يقصد بالتحديد ملكي ... لاشيء سوى ملكي ومن منا لايعتز بملكه ... أي سفيه يفرط في هذا ولذا لن أتنازل عن قفل أو مسمار في هذا الصندوق

الأصـــــغر	ومـاذا يعـني أيضـا أن أسـحل كـالدودة تحـت الصـخر لاأحـد سـواي.. تحـت الصـخرة كـاد يضـيع أو يفقـد نفسـه في ذاك السرداب الموحش (يسكت) من يتجرأ أن يدخله الآن
المـــــرأة	بالصدفة لاشيء غير الصدفة قادك نحو ملك أخيك ولهذا اسـأل كـل النـاس يـاكل النـاس هـل بالصـدفة يقـدر أحـد أنِ يستولي على ملك أخيه (للأصغر) هل هـذه الصدفة حقـا تعطيك في ملكية هذا الصندوِق ؟
الأصـــغر	لا تتبجحى انى لم أنكر حقـا لأحد ولـذا لاأطلب كل الصندوق بل يكفينى النصف ... لاأطلب أكثر من ذلك مارأي الناس ؟
رجـــل 1	معه حِق نعمِ الـرأى العـادل كيف أيهـا النـاس تسمون أنفسكم شهودا عدولا وقد فاِتكم هذا
رجـــل 2	يأخذ كل منهما نصفا هذا عين الحق بل قبله لن يفوتنا هذا الحكم
رجـــل 4	كما لايفوتني أيضاً أن أروي هـذا القلب كـي انطـق أنـا بالحق زوجتى هذه لاينقصها إلا لجام
زوجـــته	وأنـت لاينقصـك إلا الـريش أيهـا الديـك الأجـرب فلـتخرس يامنحوس كي أسمع كلام الرجال.
رجـــل 3	وقتنا ليس في أيدينا ياناس كل منا يحمل هما وراءه فلتعطوه النصف كي يذهب كل منا في شأنه
الأكـــبر	أي سفيه أو مجنون يتنازل عن ملكه عما تحت ترابه فليجهرنا القول .. من يرضى بذاك ؟
العـــم	ما رأي الناس
رجـــل 1	أبداً أحد لن يرضى هذا جنون أو تيه من يتنازل عن ملكه عما تحت ترابه مجنون بالفعل يسمى
رجـــل 2	هذا حق بيّن لا يغفله أحد منا
رجـــل 3	بل حق كالشمس الساطعة لا يطفيها بهتان أو زور أي والله حق

كالشمس الساطعة

زوجة 4 أنت ياسكران أرأيت .. أرأيت كيف يتبادل الكلام الرجال أما تفيق ياوجه النكد

المحكم ولذا لابد لنا من تحكيم العقل بهذا الشأن (**يسكت**) منذ ألوف من سنوات مضت زلزال هاج بأرض القرية دفنت في بطن الأرض آلاف الأنفس والأشياء وكذلك هذا الصندوق ولذا لابد لنا من تحكيم العقل بهذا الشأن كي نفتح هذا الاستغلاق

الأصغر ياسيدنا لاتنسَ أن تذكر للناس أن آلرفا من أجيال قد هلكت تبحث عنه لكن أحد لم يفلح أم أنك .....

الأكبر (مقاطعا) أتراك تطلب مافيه لو في أرض غيري عثرت عليه أنا أعرف أنك لن تتجرأ لو حدث هذا أما الآن فأنا أوقن أن نفسك تتماوج بالحقد عليّ ولذا تنازعني في مجلسنا اليوم

الأصغر لكني أقول من يلق هذا الصندوق يكن له حق فيه .. هذا قولى بل رأي لن أتزحزح عنه بل لا أحد يقوى أن يرغمني كي أتنازل عن حقى هذا

العم للملكية حرمة يامفسد أتفهم هذا ؟ أتنكر حق أخيك ؟ (**يتجه للمحكم**) نوّر هذا الجاهل ياسيدنا ... نوّر ظلمة قلبه بالله عليك هل تسمع ماكان يقول هل يصمت رجل مثلك يسمع هذا اللغو

المرأة يالطيف مجبول بالظلم يكفينا شرك رب الكون (**تسكت**) آه ماهذا ياساتر أترنح من شدة ظلمك لكن لي رب يحمينى من أمثالك ياصاحب سترى استرنى المحكم (**للأصغر**) يا ابني لاأبغى أن يوصف بالجهل أو بالظلم رجل مثلك هذا من أبشع ماسمعت أذناي .. هل ترضى أنت ؟ ان ترض فليغفر ربي زلاتك

الأصغر بل أرضى أن يقاسمنى أخي مافى الصندوق .. هاتوا حكما أفضل من هذا هل تقدرون .. من يقدر فليكشف عن نفسه .. هيا أجيبوا

الأكـــــبر تعربد قدام الناس .. تسرق حقي في ملكية ماتحت ترابي أنت وغد

المحكـــــم ملكية ماتحت ترابك محفوظة ولها الحق المكفول في هذا الصندوق مارأي الناس

رجــــل 1 لاأحد يفقه أكثر منك بل من يجرؤ يذكر ذاك ... أنت العارف ونحن الجهلة فلا تمسك عنا علما ياسيدنا العارف بالله عليك

رجــــل 2 إمام المسجد أنت تلقي فينا من فيض الله عليك ماأوحشها من لحظة حين يدرك الواحد منا أن بصدره قلبا خاويا

رجــــل 3 بل قاضينا العادل نوّرك الله ماأعظمه من مجلس يمسك فيه زمام الأمر رجل مثلك ياسيدنا

المـــــرأة فلتنعم بقبس مما ألقى ربي من نور ... نور هذه الظلمة يامولانا ماأقسى ان يفنى المرء بقلب موحش آه ياربى مانبغي إلا هداك فلتهد كلا دربه

الأكـــــبر حبة رمل بحبة رمل أما يكفيه انى قسمت عليه الأرض بهيمة بأختها ماذا يريد إذن الآن وبكل بساطة ينكر حقي في ما تحوي أرضي

العــــــم من ينكر حقا في الملكية ماذا يسمى هذا حكم واضح لايوجد حق أوضح من ذلك

الأصــــغر لن أتنازل عن حقي سموني منكرا متبجحا سموني ماشئتم (يسكت) لو سحقتنى تلك الصخرة من من بعدي يأخذ هذا الصندوق هيا أجيبوا ؟

المحكـــــم في مجلسنا اليوم لانبحث في أصل الأنفس والأموال بل في ملكية هذا الصندوق الآن

رجــــل 1 أي والله هذا ما جئنا من أجله بل من نحن حتى نبحث عن أصل الأنفس والأموال هذا من علم الأرواح لايعلمه إلا وحده جلّ جلاله

رجــــل 2 لسنا فى مسجد حتى نبحث فى أصل الأنفس والأموال نحن

الآن في مجلس خصام يبغي فتحاً خاصاً هذا ماجئنا من أجله

رجـــل 3 لايوجد أعرف من سيدنا هذا فليصمت كل منّا إني أرى حلا يشمخ في أعلى جبينه

المحكـــم ولكي يصبح حكمي صحيحاً لايدخله بطلان من ركن مفسد

(للاصغر) فلتفتح هذا الصندوق كي أتأكد بالعينين من قيمة مافيه

الأصـــغر افتح هذا الصندوق (**يسكت**) ياسيدنا لم ألق مفتاحا في قفل منه يبدو أن جميع مفاتيحه قد ضاعت منذ ألوف من سنوات ولاأحد يعرفها الآن

المحكـــم وكيف عرفت أنه الصندوق المنشود ؟

العـــم الأوصاف المحفوظة نفسها .. عدد الأقفال .. لون الجياد ... طول الصندوق ... شكله .. صورة هذا الفيل

رجـــل 1 جدى كان يقول زلومة هذا الفيل تتجه اليسرى

رجـــل 2 بل يمنى

رجـــل 1 صدقت يبدو أن الذاكرة قد خانتنى

المـــرأة أشعر كأن جيوشاً من نمل تنمل رجلي وصداعاً يصرع رأسى إنى ضعيفة هشة فلنسمع حكمك يامولاي

المحكـــم من منكم لايعرف وادي المجاذيب (**فجأة**)

رجـــل 1 وادى المجـاذيـب .. يـا الله هـذا المـوت السـاحق .. حقـاً مـا أغرب شأنك ياهذا اليوم الفاصل

رجـــل 4 آه ياهذه القطرة الفاصلة مابين الصحو والسبات (**يشرب**) وادى المجاذيب أريد أن أغيب

زوجـــة 4 نم نم أيها البغل ... فأنت لا تستحق أن تسمع مايقوله الرجال

رجـــل 2 حيث الغيلان والأشباح ووحوش الدنيا

رجـــل 3 حيث المجانين والأمراض كم هذا مهلك ومخيف ما أسمعه

الآن يغض عن عيني

المحكـــم في أقصى الوادى حيث يميل إلى البحر هناك جبّ مشهور

رجــل 1 جبّ الموت أصحيح ماأسمعه الآن ؟

رجــل 2 ماذا تسمع أذناي

رجــل 3 لابد لهذا الشيخ من قول فصل

المحكـــم نعم قول فصل (**يسكت**)حيث إن الأكبر لـه الحق في ملكية ما تحت ترابه ويرفض أن ينازعه أحد في مسمار أو قفل من هذا الصندوق وحيث إن الأصغر لـه حق بالعثور عليه لذا سأذهب وأنتم معى لتشهدوا أنى ألقيت بعصاي هذه بقاع الجب بعد أن نربطها بقطعة قماش نكتب فيها من يلقاني يملك هذا الصندوق

رجــل 1 ندخل وادى المجاذيب... محال هذا بل موت أكيد إنني أب عيال

رجــل 2 لن أذهب معكم اذهبو بانفسكم لن أُيتّم صغاري لن ابرح مكاني هذا.

رجــل 3 القشعريرة تسري في جسدي كالريح ماذا اسمع ندخل وادي المجاذيب

المحكـــم لن ندخل من وسط الوادي سالقي بعصاي من أعلى قمة تشرف على جبّ الموت وشهودي أنتم أما هذان (**يشير إلى الأخوين**) سيسيران من وسط الوادي ومن يلقى عصاى يملك وحده هذا الصندوق

رجــل 1 أيهما ينزل قبل الآخر جبّ الموت

رجــل 2 ذاك يبغي فصلاً آخر

العـــم عندي الفصل (**يلتقط شيئا من على الأرض ثم يريه للحاضرين**) من يختارهذه الحصوةينزل قبل الآخر جب الموت هل هذا حق ؟

رجـــــل 1 بل عدل والله

رجـــــل2 ما أبدع هذا الفصل

(يخفى العم يديه في وسط جلبابه ثم يتجه للاصغر ويبسط يديه)

العـــــم اختر

الأصـــغر هذه اليمنى

(يفتح العم يده ويكتشف أن بها الحصوة)

العـــــم قبل أخيك وحدك تنزل جب الموت أرضيت ؟

الأصـــغر رضيت

المحكــــم (**للأكبر**) إذا ماتت شمس اليوم ولم يظهر أخوك من الجب تنزل بعده ارضيت ؟

الأكـــبر رضيت

المحكــــم فليشـهد هـذا الجمـع أنـى بـالحكم العـادل قـد أنهيـت الفصـل (**يرفع العصا**) من يلق عصاي المشهورة يملك هذا الصندوق

الأصـــوات المـتداخلة
من يلقى عصاك
يملك هذا الصندوق
هذا حكم عادل
بل قلب العدل
من يلقى عصاك
يملك هذا الصندوق

إظــلام

الفصل الثاني

سور هلالي الشكل يشغل مؤخرة المسرح

حجرته آيلة للسقوط..صخور تشغل بقية المسرح نشاهد الأكبر وهو يرقد على واجهة السور صوت شخيره عاليا لحظات تبدا الإضاءة في الضعف مع استمرار صوت الشخير لتضاء مقدمة المسرح لنشاهد الأكبر والعم والمرأة

العـــــــم ما من شك في هذا حتما سيموت داخل هذا الجب أنا متاكد من ذلك ما من أحد ينجو هنا إنه جبّ الموت ما من أحد يدخله وينجو هذا يقين إنه الموت الاكيد في هذا الجب.

المـــــــرأة لابد أن ثعبانا ينخر عينيه الآن آه سم يرشف سماً ما أسعدنى حين يتضوع في بيتى الآمن أي هناء يابيتي سوف تكون

الأكـــــــبر ما يحيرني أني لم أره يرتعب من شيء.. لم يخف.. أسعفني يا عم أي ذهول يسكن نفسى الآن.

العـــــــم سيصبح يقيني هذا .. حقا يلمع كالشمس أنا متأكد إنه الآن يتلوى في فم غول مخيف أو يتقيأ سما قاتلا.. لاتنسوا ما من أحد ينجو هنا هذا جبّ الموت لايدخله أحد ثم يعود حمدا لله... حمدا للرب قد ارتحنا الآن.

الأكـــــــبر ماذا عساي أصبح وأنا أملك صندوقا يشري كل الدنيا ...أي سرور هذا بل أي معجزة تتحقق ... صندوق يشري كل الدنيا يصبح ملكي آه يا ملكي فلتتمدد طول الأرض سأتبختر فوق بحار الدنيا أضربها كي تبقى طريقي آه كم هذا عظيم!

العـــــــم يقلقنى أمر واحد.

المـــــــراة أمر يقلقك ... سترك يا ساتر.

العـــــم مفاتيح الصندوق أين؟ قد ضاعت منذ ألوف من السنوات ولاحد يقدر أن يفتح هذا الصندوق الآن هذا أمر جد مقلق

الأكـــبر من هذا الجانب لاتقلق هل ننسى ياعم ماذا يحوي هذا الصندوق ... سنلم الحدادين ونلم النجارين سنلم الناس لابد هنالك من حل

العـــــم الأقفال كبار وكثار جداً لابد لنا من حيلة

المــــراة لاحيلة في الأمر المال له فعل السحر خداماً سيكون الناس لنا.. آه أبغي خداما في بيتي أحركهم مثل الإصبع ارفع شأنا كي أهدم شأنا ... آه ياوحدى ستكون لنا الدنيا

الأكـــبر أي سماء تحفظ معجزة تتحقق .. زمن الفقر غداً يتراجع ما اعجب شأن الله...اليوم يورثني ما حبست جدارن العالم من مال الآن أصير القابض في كفي الجاه ... أي سماء تحفظ معجزة تتحقق.

العـــــم بعد موات الشمس لن يظهر هذا المعلول ..هذا اكيد (**يتجه للأكبر**) إن ماتت شمس اليوم تأتينا البيت هذا ما أشهدنا الناس عليه كل يأخذ حقه بالقسطاط

الأكـــبر لكن ما أشهدنا الناس عليه أن أنزل أيضاً جبّ الموت بنفسي كي ألقى عصا الشيخ

المــــراة (**تضحك**) عصا الشيخ .. مالك انت وهذا يكفي أن تأتينا البيت لازغرد يا ناس هذا نصيبي قد عاد يحمل جاه الدنيا

العـــــم تنزل جبّ الموت؟ أي هلاك ترضى؟ (**يسكت**) لا تنس أني ألبس ثوب العدل لكل الأحوال من أجلك افعل هذا.. يكفي أن تأتينا الليلة في البيت

المــــراة هل تسمع ؟من أجلك يلبس ثوب العدل لكل الأحوال (**تشير إلى العم**) هذا حبيبى (**تشير إلى الأكبر**) وهذا نصيبى يبغى

أن ينزل جبّ الموت آه يا سعدي كم تتهاوى كالدمعة في لحظة

العـــــم لاداعـي أن نوقـظ مـاولّى...مـا ولىّ للقـبر يكـون لا أبغـي أن يستيقظ بعد الآن هل تفهم أنت؟ وأنت كذلك ؟ أرغب أن يلقى بذاك الماضي في التنور كالثوب البالى

الأكــــبر أين وضعتم صندوقي الآن؟ قد يبقى حيث اللامأمن إنّي أشك بكل الناس..بكل الدنيا أين وضعتم الصندوق؟

العـــــم واعطنا الأكبر شيخ متدبر يعرف كيف يسوس الأمر قال ياناس بعد لم نعرف من يملك هذا الصندوق ولذا في المسجد في صون اللّه خلوه لكن في أذني دَسَّ فكرة ثواب العدل عظيمة

المـــــرأة زوجي هذا فلاح مسكين لاابن ولاجاه ياقلة حظي (**تتجه للعم**) من غيرك ماذا كنا نفعل نورا أنت أهدانا الرب كي نقهر ظلمة هذا الدرب

العـــــم ابن أخي يكفيني هذا لا أبغي شيئاً آخر (**يسكت**) رجل مثلي يتقدم في السن ماذا يطلب من دنياه

الأكــــبر كي تكتمل البهجة في قلبي أبغي ألا يتحرك أحد منا ألا يبرح هذا الوادي قبل غياب الشمس كي ندخل قريتنا يدا تقبض في يد ونقول يأهل القرية زفونا قد جئناكم بالبشرى

العـــــم تهذي أنت،، ماذا يقول الناس؟ أتفهم هذا الناس عليك شهود أن ترجع وحدك

الأكــــبر لاتتحرك ياعمي كالجرذ المقهور أحرك رجلي إنّي خائف من هذا الوادي المسكون

المـــــراة تخاف...تخاف..ياقلة حظي زوج بائس قد أرضى أما زوج مقهور كم يقهرنى هذا

العـــــم يقهرني أيضا انك تتنازل أحياناً عن حقك في العيش

الأكــــبر أتنازل عن حقى ما أغرب قولك هذا ياعم كان الناس شهودا

في هذا اليوم إنى أتمسك بحقي كالجذر الناخر في الطين

العـــم: إن كان صحيحا ماتذكر سنودعك الآن كي تبقى وحيدا في هذا البر الموحش.

(يتلاشى العم والمرأة ثم تبدأ في الضعف لتنعدم الرؤية لحظات ثم تعود الإضاءة إلى مؤخرة المسرح حيث نشاهد الأكبر وهو لايزال نائما على حائط السور وصوت شخيره متقطع نسمع صوت الأصغر)

صـــوت الأصـــغر: مازلت تتماوج فوق الساحل شمس اليوم هأنذا أملك صندوقاً يشري كل الدنيا هذا دليلي والناس شهود فليشهد كل الناس

(يقفز الأصغر من على السور وهو ممسك بالعصا المربوطة بقطعة القماش اما الأكبر فيقف مذعورا)

الأكـــبر: أي حد فاجع ينهي حلمي ؟ لاأصدق عينى ... ياعمي إلىّ تعال لتشهد إني أرجف كالجرذ المقهور هل تسمعني ؟ كالجرذ المقهور.

الأصـــغر: من يسمعك الآن في هذا البر الموحش ؟ نادِ كل الناس ياويلك كم أنت شقي هذا دليلي عليك **(يهز العصا)** من يلقاها يملك كل الدنيا يا ويلك ما أتعس يومك هذا .. وقد أشهدت على الناس فلتخرج ولتصرخ هاهو أخي يخرج حيا من جبّ الموت .

الأكـــبر: كيف نجوت ؟ أخبرني كيف قهرت الموت الكامن في هذا الجب.. بل أخبرني من أنت؟ إنّي أتخبط في ظلمة نفسي أي شقاء يا نفسى تمتلكين الآن في صبح الغد سوف أملك تيهى للأشياء.

الأصـــغر: ما من أحد يدخل هذا الجب وينجو كما تعتقدون ... هذا وهم نسجته الأيام المذعورة في الرأس .. لكني غامرت ... ألقيت نفسي في فوهة الموت ... حيا أتزلزل قدامك كالريح .. المسني بل دقق في كي تتأكد انى أخوك .

الأكـــبر: كيف نجوت ؟ أي ثعبان قد أرضعك السم أو ألبسك الجبة لست

الإنسان إنك شيء آخر تتوالد تتسالخ كالحية .

الأصـــــغر أنت الحية .. أنت الثعبان .. مامن ثعبان يزحف في هذا الجب بالعكس تماما كان إلا من ينور أركانه ويقول لنفسي اتئدي كل ثعابين الأرض اتحدت ضدي أنت وعمك .

الأكـــــبر تتمارض دوما كالدودة تزحف نحو الشق في خطو معتل .. قاسمناك الأرض .. أعطيناك البقرتين أتنكر ذلك؟ هذا أكثر من قدرك ماذا يبغي من دنياه رجل مثلك ؟

الأصـــــغر ماذا قاسمتني أنت ؟ ماذا أعطاني عمك؟ .. أرضاً صخرية كسرت محاريث الدنيا لكن لم أفلح ولذا تتبجح قدام الناس وتقول هذا الأخ كسول لايقدر أن يحرث أرضه هل هذا قدري؟

الأكـــــبر يكفى إنى قاسمتك ارث الأب ماذا تبغي أكثر من ذلك ؟

الأصـــــغر هذا ليس حقاً بل بهتان أتذكر ذاك البقر العاقر ؟

الأكـــــبر أي مخلوق أنت لامال ولاصحة يكفي إنى أعطيتك بقرتين .

الأصـــــغر وبيت الأب أتذكر بيت الأب ؟

الأكـــــبر بيت الأب .. مادخله ؟

الأصـــــغر رميتني منه ... هل تذكر ؟

الأكـــــبر بل بادلتك إياه .

الأصـــــغر بماذا ؟ بزريبة أرقد فيها كالبغل على كومة قش .. لم يدفع أحد ظلمك عني.

الأكـــــبر هذا قدر يعطيه الرب لمن يشاء .

الأصـــــغر بل ظلم يترفع رب الناس عليه

الأكـــــبر أتعني ..

الأصـــــغر (**مقاطعا**) أعنى غداً قدام الناس تسطع في كفى شمس الحق .. أنحرر من ظلمك والناس شهود في ذاك .

الأكـــــبر لن تتحرر من دمى قد جئنا هذا العالم من رجل واحد كنا يوماً في ظهره .

الأصـــــغر تعترف الآن ... أتذكر ماكنت تقول حين رجوتك أن تنطقها مرة ؟

الأكـــــبر هذا لا يعني استسلامي الآن

الأصـــــغر ماذا يعنى إذن ؟

الأكـــــبر حقي في أرضي حيث وجدت الصندوق

الأصـــــغر (**يهز العصا بقوة**) هذا دليلي والناس شهودي أتذكر ذاك ؟ من يلقانى يملك هذا الصندوق (**يفك الخرقة من وسط العصا**)

الأكـــــبر وليحدث مايحدث وليشهد كل الناس لكنك معلولٍ لن تبقى أكثر مني في الدنيا ولذا سيؤول إلي الصندوق قهراً عنك .

الأصـــــغر من يضمن قولك هذا ؟ (**يسكت**) قد أتزوج ثم أهاجر من قريتكم ليكن زمان فقر تاجا في رأسك طول العمر.

الأكـــــبر تتزوج ..

الأصـــــغر امرأة ليست عاقراً كي تنجب أولاداً لي ينتشرون بهذا العالم ويغنون هذا أبونا دخل جبّ الموت وماما‌ت من منكم يقدر بعده

الأكـــــبر أولاد (**بحسرة**) أينك ياعمى تسمع هذا ؟

الأصـــــغر عمك (**يضحك**) نحن الآن بوادي الموت لا يسمعنا إلا الموتى.

الأكـــــبر (**بعنف**) أينك ياعمي تسمع هذا ؟ .. بدأت أشلائى تتساقط تهتز الأركان بجسمى .. رأسى يدور ... رأسي يطير يتحلل من عنقى .. تسقط فى حجري عيناي .. لن أبرح هذا الوادى سآتيه

بكل شعابه حيث الموت الكامن فيها .. مجنون يضرب في التيه ماذا يعنى هذا؟ من يسمعني الآن ؟ ماذا يعني هذا ؟ أنتم ياموتى ياكل المجذوبين قودوني حيث الجرذان تعشعش في القلب والأفعى تلف العنق حيث الثعبان يمصّ العين هل تسمعون؟ لن أبرح هذا الوادي .

الأصــــفر لن تبقى هنا .. ستعود معي

الأكــــبر معك أعـود .

الأصــــفر وتشاركني نصف الصندوق

الأكــــبر نصف الصندوق

الأصــــفر بشرط واحد

الأكــــبر شرط واحد .. قل هيا

(يفك الأصغر الخرقة من العصا تماماً ويمد العصا للأكبر)

الأصــــفر خذ وألقِ بها في الجب .

الأكــــبر ألقى بها .. ماذا تقول ؟ تهذى أنت ؟

الأصــــفر لكن شرطي لاتنس شرطي (**يسكت**) شرطي أن تنزل جبّ الموت وتعود بها

الأكــــبر جبّ الموت .. أنزل جبّ الموت

الأصــــفر لأنتظر خروجك لنعود معاً أنت بعصا الشيخ تملك نصف الصندوق وأنا بالخرقة أملك نصف الصندوق .. هذا شرطى أتوافق ؟

الأكــــبر أنزل جبّ الموت .. تبغي هلاكي من أنت ؟ إني لاأفهمك الآن .. ماذا يحوي صدرك هذا غير الشر الآسن ضدي ؟ أو تحسب أنك تقدر أن تنزلنى جبّ الموت .

(فجأة ينهال بالعصا ضرباً على الأصغر ليتهاوى الأصغر ثم ينزل

عليه الأكبر ويخنقه حتى يكتم أنفاسه ثم يقف مواصلاً)
لـن يملـك غـيرى صـندوق الدنـيا هـذا حقـى الآن لأقبضـه بـيدي القـادرتين علـى سـحقك .. سيظن النـاس أنـي وحـدي النـاجي من جبّ الموت ولذا أنهيك الآن كي أملك صندوق الدنيا .. لم أقو على رؤيـة وجهـك يومـا واحـدا مـت .. مـت وارحـل عـن دنـياى (**يـرفع العصـا بقـوة**) ياكل النـاس قد ماتت فوق السـاحل شـمس الدنيا ها أني أعود ودليلي هذا ... من يلقاني يملك صندوق الدنيا

إظـــــــلام

المشهد الثاني

(نفس منظر المشهد الأول من الفصل الأول في بيت الأكبر كما يوجد في وسط المقدمة الصندوق وفوقه العصا الملفوفة بالخرقة .. العم والمحكم يجلسان أما الأكبر واقفا بجانب زوجته)

العـــــم يهذى زوجك هذا ربما يرجع ذلك إلى ماعاناه المسكين... فوراً أحضرى عصا مولانا الأخرى كي يتأكد مما أقول .. أو تعتقد أني عجوز بدأت أخرف ؟ ماأقسى قولك هذا على نفسي .. أو تسيء الظن بعمك إلى هذا الحد ؟ أتطاوعك نفسك يابن أخي ؟

الأكـــــبر بعد أن نطق مولانا بالحكم أذكر أنك همست في أذني همست قلت لاتنزل الجبّ فقط انتظر أن يسقط في البحر قرص الشمس وبعدها عدٍ للبيت .. أذكر هذا جدا لكني أجد نفسي مرتبكا قلقا بل مذهولا

العـــــم أنا وسيدنا هذا الشيخ قد دبرنا كل شيء .. انتظر لترى ذلك بنفسك **(يشير إلى المرأة برأسه لتخرج ثم تعود ومعها عصاً تشبه هى الأخرى العصا الموجودة فوق الصندوق وملفوفة أيضا بقطعة القماش نفسها)**

المحكـــم كي يتراجع همك افحص عصاتى الأخرى .. قارنها بتلك .. هل تجد الفارق ؟ قل إن تقدر ؟

(الأكبر ينتزع العصا من يد المرأة ثم يتفحصها)

الأكـــــبر ماهذا ؟ لم يعد رأسي يفهم مايحدث لاأحد يقدر أن يفرق بين الاثنين ... قولوا كيف حدث هذا ولماذا؟ إني عاجز أتخبط في ظلمة نفسي

المـــــرأة وتولول كالصبية أيضاً ألهذا الحد يا بختي تتهاوى ؟ اى رجل أنت ؟ يكفينا الآن هذا الصندوق **(تسكت)** امسح عنك هذا

الهم فكّر ماذا غداً يصبح رجل يملك هذا العالم بين يديه ماذا أكثر من ذلك تريد ؟ أه ياسعدى أى غد سوف يجيء !

الأكـــبر يزيد الأمر علي استغلاقا ماذا يجرى الآن ؟ لم أفهم شيئاً خبرني ياعم.

العـــم عمك يلبس ثوب العدل لكل الأحوال أنا أعرف أنك تذكر ذاك والآن سيزاح الهم عنك القطعة بعد الأخرى

المحكـــم داهية عمك هذا ولذا أعجبنى حين تفاحصنا الأمر معاً قبل التحكيم خيط من عندى بخيط من عنده وحين اكتمل الثوب أقصد ثوب العدل أعطيت العم عصاتى الأخرى كي يحفظها في بيتك هذا وربطنا فيها الخرقة حتى تعود وتصبح أنت مالك هذا الصندوق ولكي تخرس أفواه الناس دبرنا هذا الحكم ... هذا كل مافى الأمر.

العـــم وقبل التحكيم ولكى ننهى هذا الأمر بالوجه المقصود وضعت في جيبى حصوة كي يختار .. اختار اليمنى لكن اليسرى أيضا كانت تحوي حصوة وبهذا ألبسنا ثوب العدل لكل الأحوال .

الأكـــبر (**يتفحص العصا بدقة ثم ينزع من عليها الخرقة ويقرأ ماكتب عليها**) من يلقاني يملك هذا الصندوق.. الكلمات نفسها خطت في وجه الخرقة الآن فقط الهم انزاح (**فجأة يلقي بالعصا إلى زوجته**) أخفيها فورا حتى لا يظن أحد أن سيدنا يملك أكثر من واحدة .. أخفيها فورا ... حتما سيجيء الناس الليلة قد فتحت الأبواب لكل الناس لكى يشهد كل أني الحي الواحد .. الحي النافذ من جبّ الموت كي يشهد كل الناس ويقولوا هذا الأكبر دخل جبّ الموت وحيا عاد (**يشير إلى العصا الموجودة فوق الصندوق**) هذا دليلي من يلقاي يملك هذا الصندوق كم من معجزة تحملها سماء الله إلينا .. رجل يدخل جبّ الموت ليعود إنسانا حيا يملك صندوقا يشري كل الدنيا (**يدخل رجل 1 ورجل 2 ورجل 3 أى الرجال السابقين أنفسهم**)

رجـــل 1 (**للأكبر**) حين رأيتك تخرج من رأس الوادى أقسم أني وربك

باركت لاأنكر أنى تعجبت ثم استغفرت الرب إذ ميزان الحق بالقسط مقام إذ أنت الراجح .. أنت الأجدر حياك الله

رجل 2 ماجئت الآن اليك إلا لأسأل كيف الغيلان بجبّ الموت تدب ؟ وكيف الحيات المهلكة هناك تسعى ؟

رجل 3 ماسمع أحد من أهل القرية عن رجل يدخل جبّ الموت وينجو أنت الناجي الوحيد فخبرنا ماذا رأيت ؟

الأكبر كم عانيت وقاسيت أهوال الدنيا بذاك الجبّ أقسم أني رأيت ثعباناً ذا ستة أرجل يقدر أن يبتلع قريتنا بالكامل يرقد فوق عظام الناس المقهورين .. يحفظنا الله كم هذا مخيف .

العم لاداعى أن تسرد ماعانيت هذا يجلب جواً من غمة (يسكت) ياناس ابن اخى هذا منهوك الروح الآن من شدة ماعانى فلنعطه قسطا من راحة هذا مفيد بل واجبنا الآن

المحكم قبل صلاتى وأنا في المسجد جاؤوا إليّ الناس قالوا أن الأكبر عاد ربطوا هذا الصندوق وبجياد جروه إلى بيتك هذا .. لم أتزحزح صليت استعظاما لله كم تتجلى أحكام الله إذ أني أشهد إنسانا يدخل جبّ الموت وينجو لابد له من حق في الصندوق ... هذا أمر الله

المرأة الله عدول عادل وغني ومغن ولذا لن يحبس زوجي عن أحد نعمة. هذا ما أوصانا الله به ولهذا لن نتساهل في أحكامه بل من نحن كى نتجاهل أحكام الرب فلتحفظنا بعفوك يارب

رجل 1 ولذا تتجلى حكمة رب الكون كي يملك زوجك هذا الصندوق

رجل 2 الله حفيظ مبصر.

رجل 3 وغني يعطي أرزاقه بالعدل.

المحكم أسرار الله لاتدركها عقول الناس .. مجنون بل زنديق من يعقل أن يدركها .. في هذا الكون الواسع نحن أدوات يصنعها الله كي تتجلى أسراره.

المرأة بعد الحكم لم تسقط في جوفي لقمة .. أعددت ثياب الحزن ثم

بكيت الحظ المكتوب علي ؟ ... آه ياقسوة حظي لكنى لم أنس رحمة ربى .. صليت حتى أنهكنى تعبي تماما فظللت أسبح للرحمن لكن هاهو للبيت زوجي يعود حيا من جبّ الموت ... هذا سر من أسرار الله .. من شاء له ربي يخرجه من بطن الحوت أو يقتله في شهقة (**تحاول أن تبكي**)

الأكـــبر حمداً لله على أية حال إذ بّرأنى قدام الناس .. كم يسعدني هذا .. رجل يرهن في كف الموت حياته كي يخرج حيا من بطن الحوت كم يسعدني هذا .

المـــرأة كالنور هاأنت تتضوع بين الناس .. هذا مايكفيني الآن .. لاأطمع في جاه أو ملك بل أطمع في الغفران .

العـــم (**يتجه ناحية الأكبر**) يامحبوبى أى هناء سيلف البيت ... أقصد بيتك هذا .. فلننظر في حال الناس.

المحكـــم فى المال حق للسائل والمحروم ... أحكام الرب لاتنسوا ياناس.

رجـــل 1 يكفيني ما أعطاني إياه الرب هذا قدري المقدور

رجـــل 2 أي والله يصدق جاري هذا .

رجـــل 3 أقسم أنى هنا كي أتأكد من صحة ماقد شاع بين الناس كى ألمس حكمة ربى بالعينين .

الأكـــبر بيتي هذا مزاراً للناس يكون .. للفقراء المحرومين .. هذا حق بل أمر من عند الله لن أتزحزح عنه .. تكفينى معجزة نجاتى من جبّ الموت لن أبخل عن أحبابى بشىء كم هذا يشيع النور بعينى

المـــرأة سنقيم الفرح الأكبر في الغد .. ماأسعدنا ياأهل القرية .. لموا الصبيان لموا المحرومين وذوى الفاقة من أهل القرية في بيتي ستفيض عليكم نعم لن تنسوها نعم من فيض الرحمن علينا .. أبدا قلبي لن يبخل.

رجـــل 1 الكل يؤكد ذلك ... هذا البيت نعم من نعم الله علينا

رجـــل 2 فى عيني كم تتجلى حكمة ربي

رجـــل 3 اختار الله هذا البيت كي يرزق حتى النملة في ثقب الأرض.

العـــم كم هـو عظيم أن يصبر ابن أخي هذا ثم ينال .. حتى في الحكم لم يـرفض شيئاً بـل رضـى أن يـنزل في جبّ الموت .. أذكـر أنـي سمعته يهمس في أذني ياعم إن مت أنا

المحكـــم يـا إخواننا في الحق نحـن لم نفـرض حكمًا بـل مولانـا الله قـد اختار طريقة هذا الحكم فهدانا إليه

مقاطعات

المـــرأة (**مقاطعاً**) هـذه أسرارك ياربى تتكشف قدامى الآن .. انت من يختار الأبقى والاصلح دوما كي تتطهر أرضك من شر الاشرار.. يا حفيظ يا لطيف .

رجـــل 1 شر الأشرار قد انزاح .

رجـــل 2 قل أعوذ برب الفلق.

رجـــل 3 من شر ماخلق

رجـــل 1 الشـر انـزاح والحـق تلعلـع كالضـوء مـاأسـعدكم يـاأهل البيـت (**يخرج**)

رجـــل 2 مرحى لبيت يحفظه الحق (**يخرج**)

رجـــل 3 طوبى لمن ترعاه عين الله (**يخرج**)

المحكـــم (**للأكبر**) أرأيـت كـم عمـك هـذا يلـبـس ثـوب العـدل لكـل الأحوال.. كل بالمقياس المطلوب (**يسكت ثم يضحك**) لاتنسوا أيضـا فضل عصـاتى الأخرى لاأحد مـن أهـل القـرية يعقل إنـي أملـك اثـنين ولـو لم أملـك اثـنين لكـان لـنا قـول آخـر في الأمـر (**يضحك ثم يخرج**)

العـــم (**للأكبر**) ولـذا أخبرتك ألا تـنزل للجـبّ حبـيبي فقـط تـروح هـناك حـتى يسـقط في الـبحر قـرص الشـمس لـتعود إلى البيت وتلقى عصا الشيخ دليلا يلجم كل الأفواه

المـــرأة (**للعم**) بدونـك مـاذا كنـا نعمـل .. زوجـي هـذا المسكين يتصـاغر أحيانا قدام شقيقه (**للأكبر**) أمـا الآن فلتنفخ صـدرك كـالديك

ولترفع رأسك قدر الطاقة .. أبغى زوجاً يخدمه الكل يرهبه الناس

الأكـــبر كفى لغطا انى منهك جد منهك أبغي أن ارتاح ألا يبحث ماض ولّى.

العـــم ماض ولّى (يضحك) من يقدر أن يذكر ماضياً ولّى.. بعد الآن ستسد جميع الأفواه.

المـــرأة أه كم أني عظيمة بل أسعد نساء العالم سأكون على رأس الدنيا الملكة وبنات الناس جوارٍ لي أستعملهن وأنا أرفرف كالنور

العـــم الآن أودعكم لكني في الغد صباحاً سأكون هنا كي نبحث كل الأمر (**يخرج**)

المـــرأة سألم الآن أسمال الحجرة والأعفان والأشياء المقهورة بالماضى.. أبغي أن يصبح بيتى هذا بيت ملوك .. آه كم أنى عظيمة (**تخرج من جهة مختلفة**) (**يتحرك الأكبر ناحية الصندوق ويتفحصه لحظات طويلة**)

الأكـــبر كيلا يعلم أحد شيئا مما فيك لن يشاركنى مخلوق في فتحك .. الناس هنا طماعون .. غشاشون .. الكل يريد .. يفتح فاهه بل يرغب أن يصبح مثلى.. أى هراء هذا لن يأخذ أحد مما فيك مثقال الذرة .. سأقهر كل الناس وأحركهم بين يدى كما شئت.. استعبدهم .. اجعلهم خداما لى (**يلف حول الصندوق**) هأنذا أملك صندوقا يشري كل الدنيا وحدي ولوحدي سيكون الصندوق وسأعلم كل الناس فردا فردا فى ذل أن ينطق اسمي كيف يبوح أمامي (**يدور بسرعة أكبر**) يأكل الناس هيا قولوا ورائي هذا رجل يملك صندوقا يشري كل الدنيا.

(**يظل يدور حتى ينهك ليسقط على حافة الصندوق يبدأ يلهث لحظات ثم تضاء المؤخرة ويظهر عليها الأصغر**)

الأصـــغر (**يضحك**) : ياكل الناس هيا قولوا وراءه هذا رجل قتل أخاه كي يملك كل الدنيا .. هيا قولوا هذا رجل قاتل (**يهب الأكبر مذعوراً**)

الأكـــبر من أدخلك بيتي بعد الموت ؟ من أحياك؟ بل من أنت ؟ من أيقظ موتك من جبّ الموت ؟

الأصــــغر جبّ الموت .. أتعرف أنت جبّ الموت ؟ لاموت هنالك في جبّ الموت أنت لم تنزل ما أحقر نفسك كنت أريدك أخا يملك نصف الصندوق كنت أريدك إنسانا يقبض في كفيه روح أخيه

الأكــــبر تبغي هلاكي في جبّ الموت كي تملك وحدك هذا الصندوق .. أنت الآن بجبّ الموت

الأصــــغر فوق الأرض ثعابين الدنيا تدب وسموم الحيات تسمم العالم لاشيء مهلك داخل جبّ الموت كنت أريدك أن تنزل كي تتأكد من ذلك كي تخرج نفسك طافحة بالأمن من ذاك الجبّ لكن ياويلك كم أنت تعيس

الأكــــبر أتحاول أن تبقى كالهم فوق الصدر ؟ أنت الآن شيء ميت مثل الوقت تغيب.

الأصــــغر أنا أدرك أنك معدوم النفس الحرة ولذا أخبرتك قدام الناس أن مفاتيح الصندوق قد ضاعت منذ ألوف من سنوات تحت الأرض لكن هذا غير صحيح والآن ولوحدينا أبوح إليك بأنى وجدت المفتاح بأقفال الصندوق ثم فتحته لأخفى مافيه ثم أخذت المفتاح معى وحين نزلت الجبّ أوثقت المفتاح بخرقة مولاكم فوق عصاته ان كنت تشك الآن فابحث في طرف الخرقة (إظلام على الأصغر)

(الأكبر يلهث مفتشا في الخرقة الملفوفة على العصا فوق الصندوق وبصعوبة يجد مفتاحا صغيرا في طرف الخرقة ينزعه ثم يبدأ في حل الاقفال حتى يفتحها جميعا وينزع غطاء الصندوق)

الأكــــبر ماهذا ؟ (يرفع صخورا من داخل الصندوق ويرميها ثم يخرج قطعة قماش كبيرة بيضاء ويضعها على حافة الصندوق ويمد بيده داخل عمق الصندوق ليرفع صخورا أخرى ثم يدخل يده بعمق أكبر ليصيح صيحة مؤلمة) ثعبان سام (صوت فحيح) ياكل الناس السم يسيل بأوصالى كالدم (يقف مع إستمرار صوت الفحيح) الآن تنفك عني قدمي إصبعا إصبعا يبترها السم النازف تتساقط أوصالي تتكور كالفقاعات المسمومة تنخر

أنهار الدم المسمومة ساقي ماذا يعنى هذا رجل يشهد نفسه يقتل في بطء مسموم يتشنج في جوفى صوت فحيح تتقيح أخلاطى تتفجر أحشائى من نار السم تندلع النار إلى الصدر تخرس في صدري صرخات مكتومة ويمد خطاه المسمومة خيط النار إلى الرأس تتفجر أوردتي تسقط في كفي العينان تتمدد روحى في صمت يقبضها **(ينهار بجانب الصندوق ثم تعود الإضاءة على الأصغر مع استمرار صوت الفحيح)**

الأصغر نادِ على عمك على زوجك ناد كل الناس أخبرهم أنك في بطء مهموم ستودعك الدنيا لن يشروا كفناً في الحال .. هذا كفنك هذه الخرقة في وسط الصندوق صندوقك هذا التابوت هذا قدرك في وسط الصندوق التابوت .. أنت الرجل المسموم وهذا الثعبان هذا قدرك لن يجدوا ماكان بهذا الصندوق غيرك وهذا الثعبان سينسونك حتماً ويضيعون العمر بحثاً عن مال الصندوق يتيهون بكل الدنيا أصداء الوديان ستردد ألا شيء هناك وطيور الجو ستصرخ فيهم كم أضناكم هذا البحث ورمال الشط ستحفظ آثار الأقدام المسعورة بالبحث لكن أبداً شيئاً لن يجدوا

ستظل الأجيال تفتش

وتظل الوديان تردد

ألا شيء هناك ؟!!

ألا شيء هناك ؟!!

النهاية

النسف

تأليف : الشاعر المرحوم : عبدالعظيم شلوف

○ « قدّمتها فرقة المتحدين المسرحية بدرنة وشاركت بها في مهرجان الفاتح الثقافي المسرحي المقام بدرنة عام 1987 وأخرجها المؤلف نفسه ».

الوقت ظهرًا

المنظر : بئر قديمة في وسط العمق يبدو المشهد كله صحراويا لاشيء غير سفوح الرمال والرياح العالية التي تملأ المكان ظجيجا .. الضابط يرتدي سترة وبنطلوناً خفيفين من الملابس العادية يبدو عليه أنه أكبر من الجندي الذي يرتدي بنطالونا قاتم اللون وقميصا نصف كم. وهما واقفان حول البئر .. الكيس العسكري الكبير مليء ببعض الحاجيات ومرميّ قرب قاعدة البئر

الضابط: هل تعصي أمري ؟
قلت لك الآن الآن
ماذا يعني حين أقول الآن
ماعدت أطيق سماعك
لا تجعلني أصرخ فيك
لا لا تجبرني
ريقي يتيبس في حلقي
راسي يدور
لم يبق ألا النزف
فلتنزل هذي البئر الآن
هل تفهم انت

الجندي: لكن البئر عميقة
والدلو يغيب
أين الدلو وأين الحبل
أين ؟
موت أن أنزل هذي البئر بدون حبل

فأنا لم أتنازل عن روحي بعد
هذا محال
بل موت أكيد
هل تفهم أيضا أنت

الضابط: من منا الأمر في هذه الرحلة؟
هيا أجبني
من منا يقود زمام الأمر
من منا يخطط للأمر؟
لا تجعلني أنعب كاليمم المحزون على جدران القلب المنهك أنت المرؤوس وأنا الأمر فافعل ما تؤمر به فلتنزل في رمشة عين

الجندي: لن يحدث هذا لن أقتل نفسي هذا تقتيل للذات نحر للحرمة وأنا وحدي مسؤول عن ذاتي

الضابط: أتعاند؟

الجندي: لن أقتل نفسي ها أني أعيد
لن أقتل نفسي
لن أنزل هذا البئر المهلك
وليحدث ما يحدث

الضابط: جبان

الجندي: قل ما شئت

الضابط: رعديد لا تصلح أن تحمل اسم الجندية
مرعوب في كل الأوقات
مرعوب كالفأر

الجندي: فلتنزل أنت

الضابط: (مرتبك) هذا من غير الجائز

فأنا الضابط

الجـــــندي وأنا إنسان لي روح تسري في بدني
لا أرغب أن تهلك في هذا البئر الموحش من منا يتنازل عن
روحه فلينزل هذا البئر هل تتنازل أنت ؟

الضـــــابط لن يتكرر قولي مرات أخرى
لن أصبر
فلتنزل قلت
هذا أمر
أو ترفض أمري ؟

الجـــــندي أحتج
بل أرفض

الضـــــابط **(يشهر مسدسه من تحت سترته)**
إن لم تنزل سأدون في أوراقي إنك خالفت الأمر
إنك أعلنت العصيان
أنك خنت
ولذا لم يقو شرف الواجب أن يحمله رجل مثلك
فانطلقت كل رصاصاتي في جوفك
ولذا أنهيك الآن

الجـــــندي هل ترغمني أن أنزل ؟

الضـــــابط بالضبط تماماً

الجـــــندي وإذا لم أطلع من هذا البئر

الضـــــابط ماذا تقصد ؟

الجـــــندي أعني إن لاقيت الحتف بقاع البئر
إن مت
ماذا تعمل من بعدي هل ترجع ؟

أم تلقى الأعداء لوحدك
لا أعفيك من الرد
قل ماذا تعمل من بعدي

الضـــــابط ماذا أعمل من بعدك
تافه
تلك أمور لا يدركها جندي مغرور من أمثالك
حقا ما أتفه هذا المغروز علي كتفيك (يشير بالمسدس إلى رأسه)
هيا أطعني في الحال
وأنزل هل تعصى أمري ؟
كم ترتجف فوق زناد سلاحي كفاي
إني مسؤول عما يحدث
لا تجعلني أصغي لنداء الواجب
لا تجعلني أضغط
(يرمي إليه بالقربة)
خذ وأنزل في التو
نفذ (يلتقط الجندي القربة ثم يتطلع داخل عمق البئر)

الجـــــندي كم هذه عميقة

الضـــــابط امرأة

الجـــــندي (ساخراً) بكر والله بكر

الضـــــابط سخيف

الجـــــندي فلنضحك قبل الموت ولو مره

الضـــــابط أنزل يا معتوه (يهدد بالمسدس)
لا تستغفلني

أنزل

فالوقت يفوت

وانا لا وقت عندي

لا وقت للضحك أو حتى بسمة

فالماء المتبقي يكفي بالكاد لرحلة يوم واحد لن يرحمني العطش المهلك عطشان لن أبقى في هذا البئر الموحش فلتسرع

(ينزل الجندي إلى البئر يضع الظابط مسدسه داخل سترته ثم ينحني متطلعًا داخل البئر)

الضـــــابط تحسس موضع أقدامك واحدة بعد الأخرى فالظلمة لن ترحم روحك في هذا العتم الدامس فجر في ذاتك مخزون حنينك للدنيا كن حذرا كالنملة حين تعاند شق الأرض مازلت صغيرا يا أنت والدنيا طويلة لا تستعجل موتك واغرز في عينيك عيونا أخرى قد ننجح في رحلتنا فيكون لك الشرف الأبدي هل تسمعني الآن حاذر يا أنت هل تسمع

(يلتقط حصى صغيرة ويرمي بها داخل البئر .. فنسمع الجندي وهو يتألم)

تصرخ

مازلت الحي

تتنطط كالقطط

لم تفن بعد

حسن جداً مازال يحالفنا الحظ الموفور

لنجرب ثانية

(يرمي بحصى أخرى فيتألم الجندي)

فال طيب

صرخة هذا الجندي

سنعيش إذاً
وعلينا أن نتدبر كل الأشياء
(يخرج خارطة صغيرة من أحد جيوبه ويتأملها)
عن هذا الهدف المنشود
لا يفصلني إلا أسبوع بالكاد
أسبوع كي نمزج بالقلب المهموم النصر
أسبوع ونحقق أعظم نصر
بم بم بم وسأنسف أكبر خزان وقود للأعداء ليندحروا
ويعودوا مسلوبي القوة
كالدود الأعمى
منكسريّ الهمة
كالخزي الأبدي
لكنِ مايربك نفسي هذا المخبول الواقف جنبي كالظل
دوما مكتوب كالأقدار علي
هذا الجندي
قد يفسد أبرع تدبيري
فليرحمنا الله الباسط كفيه على هذا البر الواسع
آه كم تبدو هذه الرحلة مثل الشعرة بين الدنيا والموت
ما أضيق فجوة عمرينا الآن
أشعر أن الموت الكامن في هذه الرحلة أقرب من ريقي اليابس للقلب
قلبي القانع دوماً بالصبر
(يظهر الجندي وهو يحمل القربة مملوءة بالماء ويمدها للضابط)

الجـــــندي فلتمسك عني هذا الحمل

كدت أضيع
وحدي أضيع
إني منهك
مفزوع اللب
جد متعب
دقق في وجهي كي تتأكد أن الرعب يغطي أجفاني
كادت روحي تفلت من بين ضلوعي

(يأخذ الضابط القربة ويشرب قليلاً منها ثم يمدها للجندي)

الضابطخذ بلل ريقك كي ترتاح
بلل ريقك بالتنقيط
لا تسرف في الشرب
قطرات تكفيك
لا تدلق في جوفك أكثر من جرعة
لن يرحمنا هذا الوهج الزاحف فوق الرمل
فلتقصد في شرب الماء

الجـــــندي (**وهو يربط القربة**) أبداً لن أشرب من هذا الماء
لن تسقط في جوفي قطرة

الضـــابط لم أفهم مالقصد

الجـــندي إني أشك

الضـــابط تشك بماذا يامعتوه ؟

الجـــندي بالسم

الضـــابط (مستغرباً) السم ما دخله

الجـــندي مسموماً قد يبقى ماؤك هذا ولذا لن أشرب
إني أشك

الضابط (محاولاً أن يتقيأ داخل البئر) ولذا لم تشرب أنت
حتى تتيقن من بدني حتى تبصِر آثار السِم عليه
ستوقع إقرارا أنك تسقيني ماء مسموما
كي تتخلص مني الآن

الجندي أو لست الآمر والناهي أنت ؟ ؟
أو لست الضابط ؟
أولم ترغمني أن أنزل ؟
أو لم ترفع في وجهي سلاحك ؟
ما ذنبي أنا ؟ فلتحمل وحدك هذا الوزر

الضابط أو تحسب أني أخاف الموت ؟
أو تحسب أني رعديد مثلك ؟ ؟
ترهبني حتى الظلمة ؟
لم تعرفني بعد
ستغير أفكارك عني فيما بعد
إني أعرف ما أنطق به
أما الآن
فلتحمل كل الأشياء
دعني أتطلع في خارطتي

(يرتب الجندي الأشياء فِي الكيس الكبير ويحمله فوق ظهره بينما يستمر الضابط متطلعا بعض الوقت في الخريطة)

الجندي هل مازال طويلا هذا المشوار ؟
هل مازالت تضرب فوق الرمل النار؟
أعني الرحلة بالكامل
كم يبقى منها ؟

الضابط لم نقطع شيئا يذكر

المشوار طويل ومرير
لا تسأل أكثر
من هذيك صرت أملّ

الجـــــندي من حقي أن اسأل

الضـــابط أتكابر ؟

الجـــــندي إني شريكك في الواجب
مسؤول مثلك
ولذا من حقي أن أسال
كي يتحقق إنجاح الواجب
ضروري أن أسأل
كي أتقن دوري بالوجه المقصود

الضـــابط إنك مرؤوس مأمور
تتبع جنبي كالزول
أو تحسب ان لك حجماً أكبر من هذا الدور ؟
دورك دور الزول (**يلف على نفسه**)

الجـــــندي تحتقر هماتي فليرحمك الله
إذ تنقص من شأني

الضـــابط أتعلمني القول ؟
هل تجرؤ ؟
أتعلّمني كيف أعامل جنديًا من أمثالك؟
إنك مقهور
خذها إذن (يصرخ)
استعداد
بالكامل
ستون دقيقة

تحت لسان الشمس
حتى تتعلم حلو الرد

الجنـــدي (وهو مستعد) هذا ظلم

الضـــابط قل تأديب

الجنـــدي بل تعذيب

الضـــابط سمي كما شئت
وأطلق أوصافك عني
والعني في صمتك أن تقدر
لكني الماسك في هذه الرحلة كل الأمر
يتجسد أمري فيك
لكني الضابط
أما أنت فالجندي المأمور
تمشي خلفي كظِل
لا تسبقني أبدا
إن أومأت انا تنصتِ أنت
ترهف اذانك إنصاتا كي تخشاني
تتبع شاراتي في صمت يلغيك
ويناديك
أمري فتلبي
قلي أنت السيد والمتبوع
وأنا جندي تابع
لا تجعلني أصرخ اكثر

الجنـــدي قل لي بوضوح
كلي اذان صاغية لك

لكن أصدقني القول
هل يتحلل شرف الواجب عني الآن
كي أبقى في حضرة مولاي السيد
ومولاي الضابط
مثل الخادم والتابع
إن ترضى أنت
فإنا لايرضيني هذا الدور

الضـــــابط أو تنكر اني الآمر ؟
أو تنكر عني صفاتي
أو تنكر حقي في إصدار الأمر
هذا حقي وحدي
من أنت ؟
قد تجبرني يوما أن أنزع شرف الجندية عنك
سأثبت هذا في أوراقي

الجـــــندي ثبت أيضا أنك تقتل في الهمات
تحرمني من شرف الواجب

الضـــــابط اتعربد يا تافه
لم تتعلم بعد
قد كلفنا نحن الأشنان
أن ننسف أكبر خزان وقود للأعداء
في هذا الطرف الموحش من اطراف الصحراء
ولكي تتعلم أكثر
خذها الآن إذا (يصرخ) تسعة
(يأخذ الجندي الوضع المعروف في الجندية بوضع تسعة يبدأ الجندي التمرين ويدور حوله الضابط)

الضـــــابط سنرى فيما بعد
إن كنت الجندي الحامل شرف الواجب
فالموت الكامن في هذه الرحلة لم يبدأ بعد
ستدوس الأقدام
أرض الألغام
ويمد لسان الشمس
أذرعة النار ، إلى عينيك
سترى فيما بعد

(إظلام)

(الوقت قبيل الغروب)

أسلاك شائكة تشكل نصف دائرة على يمين المسرح يدخل من أقصى اليسار الجندي والضابط حيث تبدو صخرة كبيرة يتقدم الجندي خطوات قليلة فيصرخ

الضابط: توقف ياجاهل
الموت أمامك
وارجع كن في ثقل النملة حين تعود
لاتثقل خطواك بالعنف
فالدنيا في كف العفريت
والموت يحوم
مادامت خطواتك تهدينا
فالليلة لن نتقدم أكثر من هذا

الجـــــندي الجو بهيج
يدعونا أن نمضي
والجنح الساتر في هذا الليل

يخفي آثار الخطو
يسعفنا أن نمشي أكثر
فلنمض

الضابط: جاهل
أرعن
لا تعرف أبعد من أنفك
قل لي كم في كفك من إصبع
هل تعلم بالضبط

الجندي: خمسة

الضابط: إنك لاتعرف أكثر من هذا
كم تقهرني محدودية فهمك
لا أعرف والله
هل أحمد رب الكون على هذا الفهم
أم لا ... يا مجنون
قد تنهينا في سرعة رمش العين
كي نتعفن كالجيفات على هذا الرمل
من يحميني منك
لستُ الإنسان المسلوت اللب
كي تردينى اقدامك

الجندي: الآن الكف بها خمسة أصابع
تصنع هذي الضجة
ألهذا الحد تثأر
تصرخ في وجهي وتقول إني مخبول
أن كنت تريد الحق
لا أدري من منا المخبول

الضـــــابط   من منا المخبول
هل تدرك ما كنت تقول
أي هراء يهذي هذا المقطوع لسانك
ضع كفك في جيبك
واخرج لي خارطة تهدينا تحت الجنح المظلم
هل تقدر

الجـــــندي   تستهزي
فانا لا املك خارطة في جيبي
هذا من غير الجائز
فانا جندي مغمور

الضـــــابط   ولما تستعلي في هذا الشأن ؟
هذا ما يخفي قولك
هيا حاول
قد خطواتك في هذي الأرض المزروعة بالألغام

الجـــــندي   هل تقصد ؟

الضـــــابط   (مقاطعاً) بالتحديد تماماً نحن وقوفاً
في جوف الموت
هل تدرك هذا الآن
من يدري قد يبلعنا الجوف المهلك والساكت مثل الموت

الجـــــندي   ما الخطة ؟

الضـــــابط   سنبيت هنا حتى يظهر نور الشمس غداً

الجـــــندي   ولم لا نمضي في التو ؟
نستأنف هذا السير
قلبي يحدثني أن الجو امان

والليل بهيج
فلنعبر هذا الطرف الممدود
ولنمضِ الآن
وليشملنا هذا النور الساطع بالأمن
فالرحلة ما زالت تمتد

الضابط: دقق في الأرض
شبرا بعد شبر **(يدقق الجندي)**
دقق مرات أخرى
وتحسّس موضع رجليك
هل تبصر شيئا
هل تبصر لغما قد يتفجر في أوصالك؟؟

الجندي: لم ألحظ أية أشياء
مطمور لغمك تحت الترب
ولذا لن نبصره صبحا أو ظهرا
هذا أكيد
فلم لا نمضي الآن
كي نقطع أكبر قدر من هذا المشوار
(يحاول أن يتقدم)
دعنا نمضي
فالجو بهيج
لاتحرمنا المتعة

الضابط: قلت توقف هل تسمع أنت ؟
صبري يضيع
ينفد
لا تجعل قلبي ينز

قلبي المرهق يامعتوه
تكفيني حيرة أمري من هذه الألغام
لاتشقيني اكثر

الجـــــندي وإذا بتنا الليلة ماذا ينفع؟
هل يجدي ذاك ؟
هل تقدر في صبح الغد ؟
أن تعرف مطمر كل الألغام
هل تقدر
أخبرني كيف ؟

الضــــابط افعل ما تؤمر به
هذا قدرك
لا تسألني في هذا الشأن
هذا شأني وحدي
فأنا وحدي العارف
وحدي العالم موضع وقع الأقدام

الجـــــندي لكن روحي تتلظى من نار الخوف
خوف الموت
جدافٌ من لا يرهب خوف الموت
إني مرعوب
أو لست إنسانًا
أخبرني هل تقدر أن تعرف مطمر كل الألغام
أخبرني كيف ؟

الضــــابط كم اتعبني هذيك
كم فجر في السأم
فأنا جسد مكدود في هذه الساعة

كن طوع بناني نم كالبغل هنا
لا تفتح للنسمة فاك
نم ... نم كالبغل

الجــــندي لكن ...

الضـــابط (مقاطعا) لا لكن بعد الآن
سيسد لسانك
هل تسمع ؟
إن لم تفعل ما تؤمر به
سأحرمك النوم
ستكون الواقف طول الليل
هل تتلذذ
إن نمت وأنت واقف (يذعن الجندي ويخلع الحمل من على ظهره ويرميه ناحية الصخرة فينبطح الضابط
بحق إنك دوما مجنون
قد تقتلنا
قد تردينا في رمشة عين **(يجلس الجندي عند الصخرة ويقف الضابط ليجلس قربه)**

الجــــندي ألهذا الحد
تتمسك بالقشة مثل النملة
ألهذا الحد
تتمسك بالدنيا ؟

الضـــابط في صحبة رجل مجنون مثلك
لا يعرف موضع رجل في دنياه
لا يضمن أمنا
قد تتفجر الدنيا قنبلة موقوته

إنك أحمق
أرعن
هل تعرف ذاك ؟

الجـــنـدي ولذا تكرهني

الضـــابط لم أعرف بعد

الجـــنـدي أتحاول أن تكذب ؟

الضـــابط رأسي يتفجر من سخف هذيانك
هذا ظلم
بل رعب
رعب والله
فلترحمني من هذا العنف
رأسي تطرق بالعنف المحموم
رأسي تلف
ارحمني بالله عليك
نم .. نم وارقد

الجـــنـدي لن أرقد قبل الرد
رد واحد
لسؤال واحد
هل تكرهني أنت ؟

الضـــابط لم أعرف بعد
قد صرحت إليك
لم أعرف بعد
هل يبقى شيء آخر
نم .. نم يا مجنون

لا تجعل نفسي تتوجع في هذا الليل

(يخيم الظلام رويداً رويداً على المسرح لتعودِ الإضاءة بؤريةِ في مقدمة المسرح لنشاهد الضابط جاثيا على رجليه والجندي واقفا بجنبه ممسكا بالمسدس)

الجندي (يمد له يده) كمّ في هذه الكف

الضابط خمسة اصابع

الجندي كرر

الضابط خمسة أصابع

الجندي لكني أقول ستة

الضابط هذا باطل

الجندي بل حق

الضابط بهتان

الجندي أتعاند عيني ؟ كرر

الضابط خمسة أصابع

الجندي ستة

الضابط خمسة

الجندي (وهو يتأهب لضغط على الزناد) ماذا قلت ؟

الضابط ستة أصابع في رأيك
خمسة أصابع في رأيي هل هذا عدل ؟

الجندي هل تتملص كالماء ؟

الضابط لا تظلم ناشدتك لا تظلم

الجندي تستجديني الآن
فليلعن رب الدنيا وجهك هذا

الضـــــابط لا تشتم ... أرجوك

الجــــــندي استجدِ أكثر

الضـــــابط ماذا تبغيني أقول ؟

الجــــــندي قل لي أنت السيد في هذه الرحلة

الضـــــابط أنت السيد في هذه الرحلة

الجــــــندي خدامك أبقى طول الوقت

الضـــــابط خدامك أبقى طول الوقت

الجــــــندي حركني مثل الإصبع

الضـــــابط حركني مثل الإصبع

الجــــــندي لكن لا تتركنى وحدي

الضـــــابط لكن لا تتركنى وحدي

الجــــــندي (**وهو يتأهب ضغط أكثر على الزناد**) فأنا أخوف من بنت بكر

الضـــــابط فأنا أخوف من بنت بكر

الجــــــندي هل تدمع عيناك

الضـــــابط فلترحم ضعفي أنت

الجــــــندي لن ترحمك

غير اليد الممدودة فوق زناد سلاحي

هل تذكر هذا ؟

(إظلام يختلط مع صوت رصاصات نسمع صرخة عالية لتعود إضاءةٍ تملأ أرجاء المكان ونشاهد الجندي يقف مذعورا من نومه وبجانبه الضابط نائماً)

الجــــــندى أبداً لن يتحول هذا الحلم حقيقة

أبداً لن أرضى ، هذا جنون
بل عسف ، ظلم ، طغيان الطاغوت
لست القاتل
فلتذهب عني هذه الأفكار المدفونه في نفسي
يلعنها الله
بل يرجمها
أنت
أنت
قم فالصبح الساطع قد بان
أنت
يا أنت
(يستيقظ الضابط)

الضـــــابط لم أتمتع في نومي قط (يقف)
ما هذا الإنهاك
يبدو اني أترنح من شدة إعيائي
نومك هل طاب ؟
يبدو أنك ما أرخيت الجفن

الجـــــندي كوابيس كانت تلسع روحي
لم أهدأ لحظة
كم ترجف أوصالي
إني مرتبك قلق بل محزون جداً
كوابيس تطعن روحي بالعنف النافذ منها

الضـــــابط كوابيس
أي كوابيس كانت تلسع روحك
هل تصدقني القول

خبرني

الجـــــندي كان المشهد مملوءًا بالذلٍ

كانت عيناه تنزان ذهولاً

الضـــــابط تقصد من ؟

الجـــــندي لم أرحمه

ما أتعس روحي

كان يمد يديه

كالطفل المكسور الخاطر

كالمرعوب الفاقد في الدنيا كل الآمال

كانت كلماته تستجدينى

راقتني الفكرة

قلت له أكثر

استجدِ أكثر

واركع قدامي

الضـــــابط ماذا بعد ؟

الجـــــندي مرجوماً كان الشيطان الساكن في نفسي

حاصرني قال

لتضغط هذه السبابة بالعنف الكامل في أحقادك

من يتهوّر في حضرة شيطان

يصبح منه

الضـــــابط لم أفهم فلتكمل بالله عليك

الجـــــندي ثقبت عينيه رصاصاتي قل لي

من يتهوّر في حضرة شيطان يصبح منه (يبكي)

الضـــــابط هلْ تبكي في هذه الساعة من يوم الموت

دعنا من هذيك هذا وانصت لي
افتح عينيك
وكذا الأذنين
من يمرق حتى يعبر هذه الأسلاك
ينجو من لغم يبسط كف الموت

الجـــــندي (**لايزال متأثرا**) دعني أنزح
دعني أذوب
دع روحي تتيبس في أوصالي

الضـــابط بل دعني من هذيك هذا التافة
اتجرم نفسك من حلم
خذ (**يمد إليه بالكيس**) واعبر

الجـــــندي (**تفاجأ**) أنا الأول

الضـــابط بالضبط

الجـــــندي ولم ؟

الضـــابط إن أنت نجوت
اتبع خطواتك من بعدك

الجـــــندي ولم لا تعبر أنت الاول

الضـــابط لا تنسَ أني الآمر

الجـــــندي وأنا إنسان

الضـــابط لكني مسؤول عن شرف الواجب
ولذا لا بد لك أن تعبر أنت الأول

الجـــــندي عندي الحل

الضـــابط ماهو

الجـــــندي نجتاز معاً في آن واحد

وفي خطوٍ واحد

الضابط مستهزئاً حتى نهلك معاً في آن واحد ونموت معاً في خطو واحد

الجندي لن أعبر وحدي

الضابط علّنا تتمرد
سأدوّن

الجندي دون ماشئت

الضابط عصيان مكشوف

الجندي أفعل ما تبغي

الضابط سأنفّذ حكم الواجب فيك (يخرج المسدس)

الجندي أتعني

الضابط (مقاطعاً) أعني الإعدام

الجندي هل ترضى أنت ؟

الضابط ولم لا أرضى إني أتحمل مسئولية إعدامك
الجندي قاتل

الضابط (يتأهب بالمسدس) إن لم تعبر سيدوي رصاصي في رأسك

الجندي وستعبر من فوق .... من فوق الجثة

الضابط تعصي إذن ؟؟

الجندي هذا واضح

الضابط (يتأهب في وضع أكثر جدية) إرخي أعصابك
حتى تمرق من بين العينين رصاصاتي
سأعد
(يبدأ) واحد ...

(يتحرك الجندي ناحية الأسلاك)

إن نحن نجحنا لابد لنا من خمسة أيام
نمضيها تحت لسان النار الساقط من قلب الجو
خمسة أيام
لا ظل ولا ماء

(إظلام)

الوقت : الشمس في قلب السماء

(النباتات الشوكية تحيط بالمكان من كل الجوانب وتتكاثف على الكثبان الرملية في وسط العمق يدخل الجندي والضابط متكئا عليه يبدو عليهما الاعياء الشديد وقد تحللا من كل ما كانا يحملانه الجندي يساعد الضابط على الجلوس في وسط العمق)

الضابط هل نتعفن كالجيفات هنا لاماء ولا ظل
من يطرد عنا هذا الويل
خاب الظن وضاع السعي
ضاعت كل الأحلام
أي خواء يسكن في نفسي الآن

الجندي فلنرجع فورا

الضابط لن أعطي هذا الموت الفاغر فاهاً
جسدي المنهك
لن أرجع كي أهلك
فلتجلس جنبي
أشعر إني وحدي أتخشّب قدام الموت
ساعدني كي نعبر هذه المحنة

الجندي هل تصمد أم تتهاوى فلنكمل هذا المشوار
إن كانت في روحك جذوة قوة

الضـــابط هل تستهزيء أنت
وأنا الرجل الساقط ضعيفاً قدامك
فارحم ضعفي ، جالسني واكشف عن مكنونات الصدر
صدري يضيق
فاشرح لي

الجـــندي هل تيأس أنت
لم أشهد هذا مِن قبل
بالعكس تماما كنت الرجل الماسك كل الأمر
أما الآن
لا أعرف كيف أسميك

الضـــابط قل عني الفاشل
قل ما شأت
لكن لا تلعني في صمتك
هل تذكر هذا

الجـــندي إلا أنك لم تقدر أن تكمل هذا المشوار
فليغفر ربي أوهامك

الضـــابط أتراك تقول ؟
هذا الضابط رعديد
خواف متهالك
يسقط دون الهدف المنشود
تطحنه الأوهام
يرهب حتى النملة
يسكنه الفزع القتال
في كل ضلوعه

الجـــندى (يهرع إلى الضابط ويخفض رأسه) يكفي يكفي

بكلامكِ قد فجّرت الأوجاع
أوجاعاً في الرأس وأخرى في الروح
أَلأنك لم تصل الهدف المنشد
تفتح باباً مشرعه الحزن

الضـــــابط أو تحسب أني مهموم من خيبة مسعاي؟
أو تحسب ذاك ؟

الجـــــندي ولم هذا الحزن الطافح في عينيك أذن ؟

الضـــــابط (يضع يده في جيب سترته ويخرج صورة) انظر في صمت
لا تعليق
أرجوك
بالله عليك

الجـــــندي (وهو ينظر لصورة) صورة من هذي؟

الضـــــابط لا تتكلم رأسي كالمرجل
رأسي يفور

الجـــــندي صورة طفل ... ابنك هذا أم من ؟

الضـــــابط انظر في صمت
لا تجعلني اشرب من نار الهم

الجـــــندي ولم يخف عينيه؟
خلف النظارات السوداء

الضـــــابط مولود في يوم اليتم
بل مسكينٍ أعمى

الجـــــندي (مستغربا) أعمى

الضـــــابط في العام السابع من عمره

الجـــــندي ابنك أم من ؟

الضـــــابط ابني وحبيبي بل دنياي

الجـــــندي أين الأم الآن ؟

الضـــــابط مولود في يوم اليتم
ابني وحبيبي

الجـــــندي لم أدرك ؟ لم أفهم

الضـــــابط من جسد الأم الميت أخرجناه

الجـــــندي ياالله

الضـــــابط لم يرضع من ثدي حنان قط
ماتت أمه
في اليوم الأول من عمره

الجـــــندي هل هو ضرير من مدة

الضـــــابط مضرور في أول أيامه
أعمى كالليل
مذ ضاعت روح الأم

الجـــــندي هل من إخوة ؟

الضـــــابط ليس له عكاز في الدنيا .. إلاّي

الجـــــندي إلاك ..... أنت العكاز الواحد ؟

الضـــــابط دوماً أقهر ظلمة عينيه

الجـــــندي ياللصبر

الضـــــابط في هذه الساعة قد فتحنا الباب المغلق للحزن

الجـــــندي فلنغلقه ...فلنقفله حزني يسيل

الضـــــابط تخرج روحي إن أغلقت القلب

قلبي الحامل عكازا يحميه

الجـــــندي ولذا تخشاه

الضـــــابط أخشى من ؟

الجـــــندي تخشى الموت

تتمسك بالدنيا مثل النملة بالقشة فوق السيل

هل هذا حق ؟

الضـــــابط من غيري في هذي يمسك عكاز الطفل المضرور

أين الماء ؟

اشعر أني أموت

الجـــــندي نفد الماء

ضاعت كل الأشياء

الضـــــابط ريقي يجف

وشظايا من نار تسقط في الأوصال

جوفي يفور

هل هذا الموت ؟

أين الماء ؟

أين الماء ؟

الجـــــندي لا حول لنا في هذا القفر الموحش من قوة

لا ماء ولا ظل

عاند شبح الموت الجاثم فوق الصدر

فلتصبر قد ننجح

الضـــــابط فلتصبر أنت

ياولدي يا مضرور العينين

ها أني أضيع

ها أني أموت
عكازك من يبقى من بعدي
يا ولدي مَنْ من بعدي يملأ عينيك حنانا
ويضيء الدرب ؟
هل وحدك تقدر ؟
ثمة أوجاع آلام تسلب عني روحي ها أني أموت
أين الماء ؟
يتشقق هذا العكاز
ينهار

(يتوهم الجندي بأنه يسمع أصواتا قريبة فيبدو عليه الارتباك فيحاول أن يكتشف مصدر ذلك)

ييبس الريق
وتغلق حلقي من نار الموت
وسحابة عمري تمضي في صمت قاتل
من يسمعنا الآن ؟
من يحمينا من هذا الموت ؟

(يبدو أنه غاب عن الوعي فيقترب الجندي منه بسرعة فائقة ينزع المسدس من تحت سترتِه لحظات بسيطة ويعود الضابط للوعي متفاجأ بالجندي ممسكا بالمسدس)

الضـــابط هيا اضغط خلصني من دنيايا
وانْهِ أوجاعي لن أصبح عبئًا بعد الآن
عبئًا يثقل خطوك
ولذا تسرق مني سلاحي كي تتخلص من هذا العبء
اقتلني وارجع وحدك
هل تبغي هذا ؟

	صدري يستقبل نار سلاحي المسروق
الجنـــــدي	لم أسرقه
	إنك تظلمني
الضـــــابط	بين يديك
	عمري الذاهب للموت
	هل تطلق ؟
الجنـــــدي	ارحمني من هذا الجور
	لا تظلمني أكثر
	هل تحسبني أكسر عكاز المضرور
الضـــــابط	ولم تحمل هذا الموت الصارخ بين يديك ؟
	هل تطلق ؟
	صارحني هل تطلق ؟
الجنـــــدي	لا تجهد نفسك
	إنك مكدور متعب
الضـــــابط	تستدرجني كي تطلق في صمت
	ما أبدع هذا التدبير
الجنـــــدي	لم أنزع من بين جيوبك هذا القاذف بالموت
	إلا لسماع صوت يقرب منا
	إن كنت تخاف الآن أدفنه

(يخفي المسدس تحت إحدى الشجيرات وفي هذه الأثناء يدخل رجل برتبة ملازم أول وذلك واضح من ملابسه العسكرية ومعه ثلاثة جنود ويحملون الكيس الذي كان برفقة الضابط والجندي)

وأخيرا في كفي أعدائي مثل البرغوث

(يقف الضابط وهو يترنح من شدة الإعياء أما الجندي فيقف

جامداً في مكانه يلف الملازم بالمكان حتي يصل إلى الضابط يتفرسه حتى يفطن إلى الصورة الملقاة بالقرب منهما فيمسكها)

صورة طفل محمي بالنظارات السود
هل أرمد هذا الطفل ؟
لا .. رد
حسن جداً
سأكون العادل **(يمزق الصورة)**
يكفيني أن آخذ قائد هذه الرحلة
كي أحرم أعدائي من رأس ذات قيمة
رأس عبرت أطراف الصحراء وخبرت هذا الرمل
لابد لها أن تهلك
اما الرأس الأخرى فلتهرب قدر الإمكان
ولتنجو إن قدرت
كي تخبر أعدائي إني أفطن للسم بقطعة سكر
ولذا أحرمهم رأساً أكبر
أما الآن
إني أسأل
أيكما هذه الرأس الأكبر ؟
أيكما قائد هذه الرحلة
بالتحديد ؟
أعني أيكما الآمر والأكبر رتبة

الجـــــندي إني قائد هذه الرحلة والآمر فيها
(يشير الملازم إلى الجنود فيأخذونه ويتأهب الجميع للخروج وقبل أن يختفوا يصرخ الضابط)

الضـــابط (وهو يؤدي التحية العسكرية) سيدي

(يختفي الجميع عدا الضابط)
بل مولاي
لِمَ ترضَ أن يكسر عكاز المضرور ، **(صوت رصاص بالخارج)**
فقلبت المقدور
وسكبت الدم ضحية
من أنت ؟
مبغوث كمسيح ثان ؟
قد قلت له ستغير أفكارك عني
ضاع المسكين
وأنا السكين
أعطيه الموت بلا أثمان
مقدور أم ضعف مني ؟
أن تجبن نفسي
تمسك بالدنيا مثل الدمعة بالجفن
ما أحقر ذاتي في هذه الساعة
قد عشت الدنيا أخشى الموت
أحمل رأسي أحميه
هذا الكوم من الأعفان
هل يحمل إنسان هذه الرأس
هل يحمل إنسان
رأس الذل إشارة
ومعرة
كي تفنى رأس أخرى
قد علمني الجندي المغمور
قد كشف ذاتي

لا تتركني وحدي لا تتركني
(يذهب إلى مكان المسدس ويخرجه)
إني آتيك
لا تتركني
علمني أكثر
إني آتيك
علمني أكثر
إني آتيك
(يطلق النار على نفسه)

إظـــلام

ســتــــار

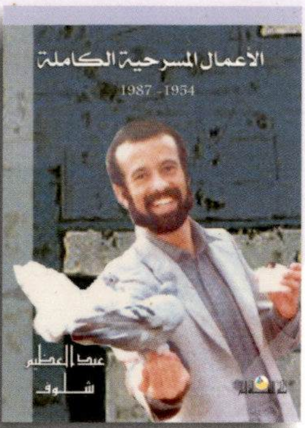
الفهـــرس

سيرة ذاتية مختصرة

عبدالعظيم اقعيم شلوف

* من مواليد درنه عام 1954
* تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي بدرنه
* التحق بجامعة قاريونس كلية القانون وتحصل على ليسانس قانون عام 1978
* عمل في الإدارة القانونية بشركة الجبل الأخضر للترابة ومواد البناء ثم انتقل للعمل بالإدارة القانونية بمصنع اللدائن والإسفنج الصناعي درنه.
* بدأت بواكير موهبته الفنية والشعرية في التفتح منذ الصغر حيث انخرط في النشاط المسرحي المدرسي عندما كان طالبا في المرحلة الإعدادية والثانوية حيث شارك في بعض المسرحيات التي قدمها الطلبة في ذلك الوقت ومنها (شمشون ودليلة ومسرحية أيوب).
* انتسب إلى فرقة هواة التمثيل بدرنة عام 1973.
* أصدر ديوانه الشعري الأول بعنوان (قصائد الحزن والموت) عام 1975 عندما كان طالبا بجامعة قاريونس على نفقته الخاصة وله ديوان شعري مخطوط بعنوان(لن تلد القطرة بحرا).
* ساهم في دعم النشاط المسرحي المدرسي واخرج له أكثر من عمل.
* عضو مؤسس لفرقة المتحدين المسرحية بدرته وقدم من خلالها اغلب أعماله المسرحية.
* فاز بجائزة أفضل نص مسرحي عن مسرحيته (الخروج من الجب) بالمهرجان المسرحي المقام ببنغازي عام 1985.
* فازت مسرحيته (الشاهد البحر) بجائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان المسرح التجريبي الثالث المقام بمدينة البيضاء عام 2005 .
* كتب مسلسل مرئي بعنوان (الدرب الموحش) عن حياة شاعر الوطن (إبراهيم الاسطى عمر) .
* آخر أعماله نص مسرحي بعنوان (يقضان) لم يكمله .
* متزوج وله ابنان محمد وعطية.
* انتقل الى رحمة الله تعالى بعد معاناة مع مرض سرطان الرئة عام 1987 عن عمر يناهز 34عام وهو في أوج عطائه وبرحليه خسرت الحركة الثقافية في ليبيا شاعرا ومسرحيا كان سيشكل حضوره رافد من روافدها المهمة .
* رحم الله المسرحي والشاعر عبدالعظيم شلوف .

**** ميلاد الحصادي ****



▪ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًّا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام